وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم: علم الاجتماع

الرقم التسلسلي:...../2024

رقم التسجيل:.....

المنهاج الدراسي وعلاقته ببناء الهوية الوطنية

حسب اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي لبلدية سيدي عامر

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في

شعبة: علم الاجتماع تخصص: علم الاجتماع التربية

إعداد الطالبين:

- بن العيطر حميد
- عبدو نجاة

إشراف الدكتور:

- بن الطاهر حمزة

السنة الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

قال تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة

وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾الإسراء 24

الحمد لله حمدا كثيرا على توفيقه لنا في إكمال هذا البحث ولهذا فإني أهدي هذا العمل إلى الذي قال فيهما تعالى: واخفض لهما جناح الذل كما ربياني صغيرا.

إلى من وضع الله الجنة تحت قدميها أمي رحمها الله وإلى أبي وسندي في الحياة إلى من أتمنى لهم من أعماق قلبي النجاح، السعادة، والاستقرار

إخوتي واخواتي.

حميـــد

إهداء

(إلى من بيده ناصيتي ..... هذا رجاء)

إلى اللذين قال في حقهما عز وجل ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لها قولا كريما

إلى من سهرت الليالي تحمل طفلة في حلمها، تراها نجمة ساطعة في سماء الغد والحلم غدا حقيقة، إلى من غمرتني بنبع حنانها وعطفها إليك يا هدية الرحمن الصابرة المحتسبة التي لم تبخل علي بدعواتها إلى التي تحترق كشمعة التضحية من أجل أن ترسم على جبيني تعاليم لعلم أنرت دربي وثبتي خطاي، إلى منبع الحب والوفاء يا بحر الحنان إلى جوهرة كياني أمي الغالية *نوية*

إلى الذي رعاني وأنار لي الدروب على الذي جعل سعادة أبناءه هدف الأسمى وشجعني على النجاح، إلى من ترعرعت في كتفه وسهر الليالي لأجلنا، إلى الذي علمني الصبر عند الشدائد والمحن إليك يا أملي الكبير ويا أحب رجل إلى قلبي والدي العزيز *عبد الحق*

إلى من أنا سعيدة بالعيش معهم ويطيب أنسي بقربهم وجمعني بهم رحم واحد إلى من قاسمتهم معنى الحياة وكانوا سندا لي.

كلمة شكر

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿ 19 ﴾ "

سورة النمل الآية 19 .

و قال ﴿: ﷺ من لم يشكر الناس لم يشكر الله﴾

ونحن نطوي صفحة من صفحات الحياة و نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية

مودعين هذا الصرح الذي احتوانا طوال مسارنا الدراسي .

فإنه لابد لنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى الاستاذ الفاضل

الدكتورة" بن الطاهر حمزة "الذي وافق بقبوله الاشراف على بحثنا هذا

والذي منحنا من وقته الثمين ومعرفته وخبرته الواسعة التي شكلت إضافة

كبيرة لبحثنا ، فقد كانت المنارة التي استندنا إليها طوال عملنا هذا ، لذلك نسأل الله

أن يطيل عمره ويجازيه خير الجزاء .

كما لا ننسى الشكر والتقدير لجميع الأساتذة والطلبة الذين تشرفنا بالدراسة لديهم طوال هذا

المسار والذي دام سنة كاملة .

حميد -نجاة

محتويات الدراسة

بسملة	الصفحة
اهداء	
شكر وتقدير	
فهرس الجداول والأشكال	
مقدمـــــــة	أ-ب
الفصـل الأول: الاطار العام للدراسة	
أولا: الإشكالية	04
ثانيا: الفرضيات	05
ثالثا: أهمية الدراسة	05
رابعا: أهداف الدراسة	06
خامسا: تحديد المفاهيم	06
سادسا: الدراسات السابقة	08
الفصـل الثاني: المنهاج الدراسي	
تمهيد	17
أولا- المناهج الدراسية للمنظومة التربوية الجزائرية قديما	18
ثانيا- المناهج الدراسية للمنظومة التربوية الجزائرية الآنية المعاصرة	23
ثالثا- المناهج التعليمية في الجزائر بعد التسعينات	29
رابعا- الاتجاهات الحديثة للإصلاح التربوي في المنظومة الجزائرية	31
خامسا- منهاج المقاربة بالكفاءات المفهوم والماهية	33
سادسا- واقع تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية	34
سابعا- دواعي تبني مناهج المقاربة بالكفاءات في الجزائر	34
ثامنا- دواعي تبني مناهج الجيل الثاني	35
خلاصة	38
الفصل الثالث: الهوية الوطنية	
تمهيد	40
أولا: مفهوم الهوية	41
ثانيا: أشكال الهوية	47

ثالثا: عناصر الهوية	50
رابعا: سياسات الهوية	50
خامسا: مقومات الهوية الجزائرية وأدوار المجتمع المدني	51
خلاصة	56
الفصـل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد	58
أولا: الدراسة الاستطلاعية	59
ثانيا: المنهج المستخدم	64
ثالثا: عينة الدراسة	65
رابعا: حدود الدراسة	68
خامسا: أدوات الدراسة	69
سادسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة	70
خلاصة	71
الفصـل الخامس: عرض وتحليل النتائج	
تمهيد	73
أولا: عرض نتائج الدراسة	74
ثانيا: تفسير النتائج	78
ثالثا: استنتاج عام	85
خاتمـــــة	87
قائمة المراجع	90
قائمة الملاحق	96

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	الجدول (01) معاملات الثبات لاستبيان المنهاج الدراسي	
2	الجدول رقم (02): يبين معامل الارتباط والصدق الذاتي لاستبيان الاستقرار الوظيفي	
3	الجدول رقم (03): معامل الارتباط بيرسون بين التطبيق الاول و الثاني لمحاور اداة القياس (ن = 20) لاستبيان الهوية الوطنية	
4	جدول رقم (04) : يبين معامل الارتباط والصدق الذاتي لاستبيان الهوية الوطنية	
5	جدول رقم (05) يبين توزيع المبحوثين حسب السن	
6	جدول رقم (06) يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	
7	جدول رقم (07) يبين توزيع المبحوثين حسب سنوات الخبرة	
8	الجدول رقم (08): توزع بنود استبيان المنهاج الدراسي	
9	الجدول رقم (09): توزع بنود استبيان الهوية الوطنية	
10	الجدول رقم (10): يبين العلاقة بين محتوى المخططات والبعد الديني	
11	الجدول رقم (11): يبين العلاقة بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي	
12	الجدول رقم (12): يبين العلاقة بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي	
13	الجدول رقم (13): يبين العلاقة بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية	

مقدمـــة

مقدمة:

شهدت الجزائر مع بداية الألفية الثالثة تغيرات سريعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، الأمر الذي ترتب عنه ظهور أنماط سلوكية جديدة في هذه المجتمعات، ورافق ذلك ظهور أنماط تفكير وممارسات أثرت سلبا في تماسك وتلاحم المجتمع كما ساهمت العولمة بتداعياتها الثقافية والاقتصادية والإيديولوجية في تنامي وانتشار هذه الأفكار والسلوكيات التي تكاد تقضي على المجتمعات العربية.

ولقد أدت هذه التغيرات إلى زيادة الاهتمام الدول بالتربية باعتبارها صمام الأمان لتماسك المجتمع، كما اتخذ هذا الموضوع عناية المفكرين في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والتربوية، فكان لابد من إعادة النظر في المناهج والبرامج التربوية التي تقدم لتلاميذنا في كافة الأطوار التعليمية.

والنظام التربوي هو المسؤول بالدرجة الأولى على إعداد المواطن الصالح، ذلك المواطن الذي يعلم حقوقه ويؤدي واجباته، ويشارك في الحياة السياسية والمدنية، ويتحلى بمبدأ الديمقراطية فيعبر عن رأيه بحرية و يتقبل آراء الآخرين، فيشعر بأنه مواطن حر يمكنه أن يساهم في تنمية مجتمعه.

ولكي يحقق النظام التربوي هدفه في إعداد مواطن يعتز ويفتخر بهويته ووطنيته وبما أن المناهج الدراسية تعتبر من أهم عناصر العملية التربوية، القادرة على تكوين جيل يتمتع بخصائص سلوكية معرفية ووجدانية، ترجع بالإيجاب على كينونة المجتمع وتكوين شخصية التلميذ المشبعة بمجموعة من القيم.

ومناهج التربية المدنية تعتبر من أهم المناهج التي تعمل على تحقيق ذلك على اعتبار أنها تحتوي على مجموعة من الأهداف التربوية التي تجعل التلميذ يقف على ما يجعله ينتسب لوطنه وأمته الإسلامية من تاريخ وأمجاد عظيمة وتشعره بقوة وطنه وعزته وكرامته وأن يفتخر بالانتساب أليه، ويفخر بأمته.

فالهوية الوطنية من الحاجات النفسية الاجتماعية للكائن البشري إذا أن لها أساس فطري يدفعه إلى إشباعه من خلال التفاعل بإيجابية مع المجتمع الذي يعيش فيه من اجل أن يتحقق لديه النمو السوي السليم ومن اجل تعزيز ثقته بنفسه والشعور بالأمن النفسي إذ بدونه يشعر الفرد بالضياع مما يظهر ذلك في معاداته ونفوره من الواقع الاجتماعي بل وإعراضه عن أي قيم ومن هنا يتضح أهمية الهوية سواء كان سياسياً أم وطنياً أم ثقافياً.

حيث يدفعنا الشعور القوي بالهوية الوطنية، إلى إفراغ الجهود وبذل كل ما أوتينا من قوة وعزم في سبيل رفع شأنها وإعلاء كلمتها والنهوض بها والعمل على تقدمها وازدهارها ورفع هامتها عالية بين الأمم، والجزائر قد أولت اهتماما كبيرا بالتربية والتعليم كنظام يساهم في معالجة هذه السلوكيات من خلال مراجعة

المناهج الدراسية وتطويرها بما يواكب العصر وذلك من اجل تربية النشء على حب الوطن والتمسك بمقوماته.

وقد تم تقسيم البحث إلى خمسة فصول:

حيث تطرقنا في الفصل الأول إلى الإطار العام للدراسة حيث عرضنا فيه اشكالية الدراسة والفرضيات، أما الفصل الثاني فقد خصصناه المنهاج الدراسي، في الفصل الثالث الهوية الوطنية، والفصل الرابع خصص للإجراءات الميدانية للدراسة تم فيه عرض نتائج الدراسة وتحليلها في الفصل الخامس ثم إلى الاستنتاجات وخاتمة وقائمة المراجع وقائمة الملاحق.

الفصـــل الأول:

الاطار العام للدراسة

أولا: الإشكالية

يسعى الأفراد دائما إلى الانتماء إلى التكتلات الاجتماعية، لغايات عديدة أهمها الرغبة في الانتماء والحماية وتحقيق الحاجة، والمجتمعات هذه في حقيقتها مركبات مادية من حيز جغرافي وبطون عرقية، وأخرى معنوية تمثلها القيم والأعراف والعادات والتقاليد، ولقد مثل المجتمع بتفاصيله الموضوع الأسبق للتنظير والتفكير الإنساني، ومحور السياق الفلسفي لنشأة العلوم الاجتماعية.

الأهمية القصوى التي يوليها دارسو المجتمعات عند دراستهم للكتل الاجتماعية ليست فقط للتوصيف وفهم تعقيداته الظاهرية بقدر فهمهم لحقيقة تملك المجتمع لسلطة ترانستندالية متعالية عن كل مكوناته البشرية والجغرافية، سلطة قادرة على ضبط سلوكات الأفراد وتوجيههم وبناء سلمهم القيمي.

وهذه الحقيقة جعلت السلطة القائمة على هاته المجتمعات السياسية منها والدينية أو حتى الثقافية تولي أهمية قصوى في اختيار وتحديد وتطوير قيمها وأعرافها بما يسمح ببناء صبغة هوياتية مترابطة ومتلازمة وصلبة، تمكن المجتمع من بناء اطر سوسيو–ثقافية قوية و مجابهة العديد من التحديات على مختلف الأصعدة.

اجمع باحثو ومفكرو المواضيع القيمية على أهمية موضوع الهوية الوطنية، بل و أوغلوا في هذا الموضوع بحثا وتشريحاً وتتبعا لامتداداته الثقافية والاثنية، بل إن اغلب صراعات العالم ذُكيت حروبها بمنطلق الصراع على الهوية، أو بمنطلقات أخرى اكتسبت أيضا تبريرا هوياتياً.

فالانتماء للوطن الذي نتحدث عنه هو الانتماء إلى هوية واضحة وثابتة وصالحة في كل زمان هوية مستقلة متميّزة تهدف إلى خدمة افراد المجتمع، هوية ليس بها تعصب إلى قبيلة أو عرق وأقلية أو إيديولوجية معينة أو تابعة إلى دولة أخري هوية لا يمكن أن تأتي إلا من الداخل هوية تنمو تلقائيا بداخلنا دون قيود أو شروط.

ولأن القيم الهوياتية تُبعث في الافراد في خضم تنشئاتهم الاجتماعية التي تمثل المدرسة الوطنية احدى اهم مصادرها الرسمية التي يسهل التحكم فيها وتوجيهها عبر سياسات تعليمية بمناهج تعزز وترسخ قيم المواطنة الحقيقية وخاصة في ظل تجانس بشري كبير وهذا.

وحتى تكون الهوية الوطنية مبنية على أسس ووعي وطني، فأنه لابد أن تتم بتربية مقصودة تشرف عليها وزارة التربية والتعليم، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم الهوية الوطنية عن طريق مؤسساتها التعليمية؛ لترسخ وتعزيز مفهوم الهوية الوطنية.

إن المنهاج الدراسي يكتسي أهمية كبيرة فهو نظريا عبارة عن مخطط دقيق وكامل لمسارات دراسية محددة وكذلك يعد الإطار النظري الذي يعتمد عليه المربون لتكوين المتعلم، وتأثر المتعلم بنوعية هذا المنهاج أمر حتمي، وانطلاقا من هذا المنظور يعد منهج التعليم الابتدائي أحد الوسائل التي أوجدها النظام التعليمي في سبيل تكوين المتعلمين تكوينا متزنا حسيا وحركيا ومعرفيا ووجدانيا، ولكي يتم التأكد والتحقق من بلوغ المنهاج التي وجد من أجلها، يحتاج القائمون على تخطيط وتنفيذ هذه المناهج إلى بيانات ومعلومات يتم بواسطتها الحكم على مدى فعالية المنهج في إحداث تغيير في مختلف الجوانب الحسية الحركية والمعرفية ومختلف القيم الوطنية والإنسانية والاجتماعية.

ويرى الطالب أن المناهج الدراسية من أبرز عناصر العملية التربوية والتعليمية في تشكيل شخصية المتعلم، فقد حرص واضعو المناهج على إثراء هذه المقررات بمجموعة من القيم المختلفة، وبذلك تشكل منهاج التربية الوطنية في مقدمة الوسائل التي يمكن توظيفها في تنمية وترسيخ هذه القيم لدى المتعلمين والتربية الوطنية لا تقف عند تأكيد حقوق المواطنين وواجباتهم، ولكنها تضع مستويات للسلوك الاجتماعي على وجه العموم، وتتيح فرص النشاط التي عن طريقها تبني المواطنة الصالحة بأوسع معانيها، وأيضاً من خلال تلبية احتياجات واهتمامات المتعلمين المعرفية والتربوية والاجتماعية والنفسية وفق مراحل التعليم المختلفة من أجل تربية الفرد الصالح، والانسان الواعي المنتمي إلي شعبه وأمته، والاعتزاز بالوطن وبهويته الوطنية، واعتزاز الطلبة بالهوية الوطنية، وحرصهم على تمثلها بدرجة عالية جداً، ورفضهم كافة السلوكيات التي تتنافى مع الهوية الوطنية.

وبناء على ما سبق ولأهمية ذلك، جاء التساؤل الرئيسي كالتالي:

- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية حسب اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي ببلدية سيدي عامر –الجزائر–؟

وينبثق تحت هذا التساؤل التساؤلات الجزئية التالية:

الأسئلة الفرعية:

–هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين محتوى المخططات والبعد الديني لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي **سيدي عامر –الجزائر**–؟

-هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي **سيدي عامر –الجزائر**-؟

-هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين آليات تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي **سيدي عامر –الجزائر**-؟

ثانيا: الفرضيات :

توجه الدراسة فرضية عامة وثلاث فرضيات فرعية

- الفرضية العامة:

توجد علاقة دالة إحصائيا بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية حسب اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي ببلدية سيدي عامر –الجزائر-

- الفرضيات الفرعية:

1. توجد علاقة دالة إحصائيا بين محتوى المخططات والبعد الديني لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ببلدية سيدي عامر –الجزائر-
2. توجد علاقة دالة إحصائيا بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ببلدية سيدي عامر –الجزائر-
3. توجد علاقة دالة إحصائيا بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ببلدية سيدي عامر –الجزائر-

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في اختبار العلاقة بين المناهج الدراسي وبناء الهوية الوطنية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي ببلدية سيدي عامر –الجزائر-، والعديد من الأهداف الاخرى نوجزها في:

- التعرف على العلاقة بين محتوى المخططات والبعد الديني لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.
- التعرف على العلاقة بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.
- التعرف على العلاقة بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

رابعا: أهمية الدراسة:

تتضمن دراستنا الامبريقية نوعان من الأهمية؛ أهمية علمية وأخرى عملية

الأهمية العلمية:

- اختبار العلاقات إحصائيا بين الأبعاد والمتغيرات
- إثراء المكتبة الوطنية بالبحوث من هذا التوجه
- اعتبار البحث خطوة في مسار التراكمية العلمية واعتمادها مستقبلا كدراسة سابقة.

الأهمية العملية:

تكمن أهمية البحث الحالي في أن للمناهج الدراسية علاقة بالهوية الوطنية حيث تعد هذه العلاقة بمثابة صمام الأمان الذي يحافظ على الوحدة والتماسك بين مختلف مكونات المجتمع، وتساعد على التعايش والتكامل الاجتماعي، وتحقيق الاستقرار والاتزان عند الفرد، والإسهام في تأصيل الهوية الوطنية بما يتفق مع معتقدات المجتمع وفلسفته.

أهمية البرامج والمنهاج الدراسية في المساعدة على غرس وتنمية القيم الروحية والاجتماعية والتربوية في نفوس افراد المجتمع وتنمية مؤسسات المجتمع المدني المساجد– وسائل الإعلام – والمؤسسات التعليمية والتربوية لإحداث التفاعل المطلوب نحو تربية الأجيال الحالية والقادمة وتوعيتهم في غرس مفاهيم مشتركة حول الهوية والمواطنة والانتماء.

خامسا: تحديد مفاهيم

المنهاج الدراسي:

لغة:

يعرف ابن منظور المنهج" انهج الطريق: وضّح واستبان، صار نهجا واضحا بينا، والمنهاج: الطريق الواضح".(شفيق، 1985)

المنهج أو المنهاج مصطلح يعني الطريق الواضح ، وهو مصطلح لاتيني الأصل يعني الطريقة method التي يتبعها الفرد لتحقيق هدف محدد ، و المنهج curriculum مصطلح شائع في محال التعليم حيث يشير إلى: الوثائق التعليمية التي تقدمها مؤسسات التعليم لطلابها كي تحقق من خلالهم أهداف محددة.(إسماعيل، صبري، 2009)

وجاء في القرآن الكريم لقوله تعالى "﴿لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنكم شِرْعَةً ومِنهاجًا﴾(سورة المائدة الآية 48).

اصطلاحا:

يعرف الوكيل والمفتي المنهج بمفهومه الحديث بأنه : مجموع الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل أي النمو في جميع الجوانب(العقلية الثقافية الدينية، الاجتماعية، الجسمية، النفسية، الفنية) نموا يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة."

ويعرف اللقاني المنهج المدرسي بأنه : مجموعة متنوعة من الخبرات التي يتم تشكيلها والتي يتم إتاحة الفرص للمتعلم للمرور بها ، وهذا يتضمن عمليات التدريس التي تظهر نتائجها فيما يتعلمه التلاميذ، وقد يكون هذا من خلال المدرسة أو مؤسسات اجتماعية أخرى تحمل مسؤولية التربية، ويشترط في هذه الخبرات أن تكون منطقية وقابلة للتطبيق والتأثير." (الشيخي، 2006)

عرفه الدمرداش سرحان هو مجموعة الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة إلى التلاميذ داخل الفصل أو خارجه وفق أهداف محددة وتحت قيادة سليمة لتساعد على تحقق النمو الشامل من جميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية. (عشاب، 2017)

اجرائيا: جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة للتلاميذ بغرض تحقيق النمو الشامل لكافة الجوانب الشخصية للمتعلم.

الهوية الوطنية:

لغة:

الهوية من ناحية الدلالة اللغوية هي كلمة مركبة من ضمير الغائب هو مضاف عليه ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعني، كما هو في الواقع بخصائصه مميزاته التي يعرف بها. (بن نعمان، 1995) ويقابل مصطلح الهوية كلمة Identity في الإنجليزية وفي الفرنسية Identite، وهو من أصل لاتيني ويعني الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها لا للشيء الآخر وتعني بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزها من غيرها. وتسمى أيضا هوية الذات. (برهان حافظ عبد الرحمن، 2010)

اصطلاحا:

تُعرَّف اصطلاحا على أنها الرابطة القيمية والمسلكية بين أفراد المجتمع ككل أو شريحة اجتماعية معينة؛ بحيث يرى الفرد نفسه من خلال المجتمع الذي يشاركه نفس القيم والاعتقادات والسلوك.(عبد الله الجسمي، 2005)

كما تعرّف الهوية اصطلاحًا بأنها كيان يجمع بين انتماءات متكاملة، وهوية المجتمع تمنح أفراده مشاعر الأمن والاستقرار والطمأنينة، فالهوية القومية تمنح أبناء الأمة الشعور بالثقة والأمن والاستقرار

وفي الوقت الذي يكون فيه إذن فالهوية الوطنية هي مجموعة السمات والخصائص المشتركة التي تميز أمة أو مجتمعًا أو وطنا معينًا من غيره، يعتز بها وتشكل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة.

اجرائيا: من التعريفات السابقة يتضح لنا بأن الهوية الوطنية هي الإطار الذي ينتظم بداخله أعضاء المجتمع تربطهم مجموعة من القيم والمفاهيم المشتركة.

سادسا: الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: (دراسة نبيل يعقوب سمارة حمتو،2009)

تناولت هذه الدراسة موضوع قيم الانتماء و الولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية وكانت تهدف إلى: (حمتو، 2009)

1. تحديد قيم الانتماء والولاء الواجب توافرها في مقررات التربية الوطنية.
2. التعرف إلى مدى توافر قيم الانتماء والولاء في كتب مادة التربية الوطنية المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا.

تمحورت إشكالية الدراسة حول:

1. ما قيم الانتماء والولاء الواجب توافرها في مقررات التربية الوطنية؟
2. ما مدى توافر قيم الانتماء والولاء في كتب مادة التربية الوطنية المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين (محافظة غزة) ؟

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وشملت العينة كتب التربية الوطنية التي تدرس بطلبة الصفوف الأساسية الدنيا تم اختيارها بطريقة قصدية ولجمع البيانات من الميدان تم استخدام أداة تحليل المحتوى لمنهاج التربية الوطنية لمرحلة التعليم الأساسي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن ذكرها كما يلي:

1- أن هناك تسعة أبعاد لقيم للانتماء والولاء يجب أن تتضمن في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا هي: البعد الديني، البعد الوطني، البعد التاريخي، البعد الاجتماعي، البعد المهني (الحرفي)، البعد البيئي، البعد الأسري، البعد الثقافي، البعد السياسي.

2- أن إجمالي القيم المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا بلغ (1048)قيمة

توزعت على الصفوف من الأول للرابع حيث تضمن كتاب الصف الرابع الأساسي (315) مثلت (30) من إجمالي القيم، تلاه الصف الأول حيث تضمن (272) قيمة مثلت (26.0) من إجمالي القيم، وجاء الصف الثاني في المرتبة الثالثة حيث تضمن (252) قيمة مثلت (24.0%) من

إجمالي القيم، وجاء الصف الثالث في المرتبة الرابعة والأخيرة متضمناً (209) قيمة تمثل ما نسبته (20.0% من إجمالي القيم، وأن أكثر القيم تضمناً في كتب المرحة الأساسية الدنيا القيم الثقافية حيث تضمنت الكتب (200) قيمة تمثل (19.1) من إجمالي القيم المتضمنة في كتب المرحلة الأساسية الدنيا، وأن أقل القيم تضمناً في كتب المرحلة الأساسية الدنيا القيم الأسرية حيث كان عددها

(22) قيمة تمثل (2.1) من إجمالي القيم المتضمنة في كتب المرحلة الأساسية الدنيا.

الدراسة الثانية: (دراسة بن هدية مفتاح،2009)

تناولت هذه الدراسة موضوع القيم الوطنية في المناهج التعليمية وكانت تهدف إلى:

1. محاولة الوصول في النهاية إلى أهم القيم السائدة في منهاج التربية المدنية وبالخصوص القيم الوطنية ومدى تأكيد المناهج على رموز السيادة الوطنية.(ابن هدية مفتاح، 2008-2009، 124)

معرفة إلى أي مدى وصلت به المناهج التربوية المتغيرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ومدى مطابقة النتائج للأهداف المسطرة.

2. إبراز أهمية التعليم بصفة عامة والمناهج التربوي بصفة خاصة في عملية غرس القيم وتنميتها.
3. تسليط الضوء على الدور الذي تضطلع به القيم بصفة عامة كمحدد من محددات السلوك
4. تسليط الضوء على الدور الذي يقوم به الكتاب المدرسي في تعزيز وتدعيم القيم الوطنية

لدى التلاميذ، ومن ثم تمرير الثقافة الوطنية من جيل إلى آخر.

5. معرفة الدور الذي تقوم به المدرسة في ترسيخ القيم والحفاظ على الثقافة الوطنية والقومية، وإعداد الكوادر البشرية والعقول التي تتحمل المسؤولية.

تمحورت إشكالية الدراسة حول ما هي القيم الوطنية التي احتواها كتاب التربية المدنية للسنة أولى متوسط المقرر على تلاميذ المدرسة الجزائرية؟

استخدم الباحث المنهج تحليل المحتوى و شملت العينة كتاب التربية المدنية للسنة أولى متوسط بالإضافة إلى بعض الأساتذة و التلاميذ و تم اختيارهم بطريقة القصدية ولجمع البيانات من الميدان تم استخدام الاستمارة والمقابلة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن ذكرها كما يلي:

1- من خلال تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للسنة الأولي متوسط اتضح لنا جليا.

أن هذا الكتاب يبرز قيما وطنية تتعلق باحترام رموز السيادة الوطنية كما أن هذه الرموز تحوي قيما أخري لتمكين التلميذ من معرفتها معرفة جيدة عن طريق النشاطات المدرسية والمواضيع المقررة، والأشكال والصور المعبرة عن ذلك، وهي كلها وسائل مستعملة في منهاج التربية المدنية لإعطاء التلميذ نظرة تمحصية معمقة أكثر في محتوي المنهاج وكذا تبسيط الأفكار والمعاني قدر المستطاع. وعند تحليله للمنهاج المعني تم التوصل إلى مجموعة من القيم الوطنية المتعلقة باحترام رموز السيادة الوطنية. وعليه تتمثل هذه القيم في : احترام التراث والتمسك به الاعتزاز بمآثر التاريخ، الحفاظ على المنشآت العامة، حب الوطن والاعتزاز به قيم الديمقراطية و المواطنة وحقوق الإنسان.

ولقد تم توضيح هذه القيم الوطنية بدقة وترتيب، ومن خلال تحليل المضمون بشقيه الكيفي والكمي والجداول توضح ذلك في هذا الإطار المنهجي الخاص بالجانب الميداني، بالتكرارات وبالنسبة المئوية وكذلك عند الرجوع إلى المنهاج المحلل لاحظ هناك محاور (مجالات) تعالج هذه المواضيع المقسمة تقسيما منطقيا، والتي تراعي حساسية لمرحلة التعليم المتوسط، وكذا المرحلة العمرية للتلميذ.

2 من خلال تحليل مضمون كتاب التربية المدنية، تبين اشتماله على قيم تؤسس لفكرة المواطنة، وما احتوت عليه من مواصفات ومؤشرات تخدمها إن نتائج البحث الموضحة في الجداول بالطريقة الكمية والتحليل للمواضيع والأفكار بالطريقة الكيفية، تشير إلى وجود قيمة المواطنة في المنهاج، حيث احتلت مجالا خاصا بها، يحتوي على ستة مواضيع (06) تشرح المواطنة، وكل ما يتعلق بها، وكيفية ممارستها على أرض الواقع، وكشف الكتاب الطرق والأساليب الحضارية التي من خلالها يمكن أن نفهم ونؤدي واجبنا اتجاه المجموعة الوطنية، وكيف ندافع ونسترجع حقوقنا، وتطرق المنهاج أيضا إلى بعض المواد التي نص عليها الدستور وقوانين الجمهورية الجزائرية التي تسمح للمواطن بأن يمارس حقه في المواطنة بكل ديمقراطية وحرية وظهر ذلك جليا في الصور المعبرة عن هذا الحق، مثل : الحق في التعليم الحق في العمل، الحق في الانتخاب الحق في الإقامة الحق في التعبير وإبداء الرأي، الحق في الصحة والرعاية الحق في الراحة الحق في الحماية الحق في المنح العائلية...الخ.

إلى غير ذلك من الحقوق التي تتميز بها المواطنة، وفي المقابل تطرق كتاب التربية المدنية إلى شرح الواجبات التي ينبغي على المواطن تأديتها واحترامها مثل: احترام القانون احترام الغير، احترام العمل وإتقانه، دفع الضرائب المحافظة على وسائل العمل واجب المواظبة، الأخلاق الحسنة، تحمل المسؤولية، تأدية الواجب الوطني (الخدمة العسكرية ، مساعدة الغير .... الخ . ولقد بين الكتاب أهم النشاطات التي

من خلالها يفهم التلميذ قيمة المواطنة وكيفية ممارستها على أرض الواقع .كما نجد في الكتاب الكثير من الأشكال والصور التي طغت على كل المواضيع والتي عالجت طرق وأساليب ممارسة المواطنة، لتكمل بذلك دور المنهاج وبلورة وعي التلاميذ من خلال الحوار مع الأستاذ، ومناقشته لهم. ولقد حاول المنهاج أن يبرز جملة من القيم المدنية لإدراك معني المواطنة ومعني الحقوق والواجبات وإن الحرية وتحمل المسؤولية، طريق المجتمع للتقدم والنهوض الحضاري كما سعى الكتاب المدرسي المحلل إلى توضيح قيمة المواطنة، من خلال إبراز قيم مهمة لممارسة المواطنة المتساوية مثل: تنمية مهارات الحوار والتفاوض، وإدارة الاختلافات وصنع القرار، والقدرة على التعبير، والتأكد على أهمية التعدد والتنوع، والمغايرة كسمات أساسية في المجتمع الجزائري، والإنساني بشكل عام، واستيعاب المنهج العقلاني في التفكير ، والبحث كثقافة تعكس اتجاهات عقلانية نحو البيئة المحيطة بالطفل وكذا المحيط العالمي كما عالج المنهاج المقرر على التلاميذ المؤسسات والآليات التي من خلالها نكون على أشد الإدراك الحقيقي لممارسة المواطنة وترسيخ الوعي القانوني لإدراك حق المجتمع في حرية تشكيل التنظيمات المدنية والأهلية الجمعيات، الانتخابات...

ومجمل القول أن كتاب التربية المدنية يستهدف إكساب التلاميذ معارف ومهارات، وثقافة تنمي لديهم اتجاهات وميول متنوعة، تمكنهم من الاندماج، والمشاركة في الشأن العام اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا أي أنها عملية بناء القدرات لكي يرسخ في وعي التلميذ الرؤية الحداثية للنظام السياسي .

هذا الأخير يعبر عن حاجات المجتمع وأهدافه وفلسفته، ومنها يكون التلاميذ مواطنين يفهمون معني المواطنة ويمارسونها على أرض وطنهم بطريقة سلوكية حديثة، وتصبح بذلك أسلوب حياة ثقافي ممارس.

2- وتأكيدا لنتائج البحث الموضحة لوجود القيم الوطنية المحتواة في كتاب التربية المدنية للسنة أولي متوسط، قام الباحث بتوزيع استمارة مقابلة شملت أسئلة يسعي من ورائها إلى معرفة مدي رسوخ القيم الوطنية في نفوس التلاميذ؟ بمعني هل القيم الوطنية الواردة في الكتاب المدرسي، مجسدة في الواقع اليومي للتلميذ؟، ووزعت استمارة

المقابلة على عينة مكونة من سبعين تلميذا في المرحلة المتوسطة تتباين تبعا للجنس (ذكور، إناث)، والعمر والمستوي (أولي متوسط ثانية متوسط، ثالثة متوسط، رابعة متوسط)، وبمساعدة الـ ة الأساتذة المختصين في مادة التربية المدنية الذين تمت مع هم مقابلات مفتوحة وحرة ، وكذا مستشارين في التوجيه، ولقد أفرزت النتائج مايلي:

بالرغم من وجود نصوص، ومواضيع محتواة في كتاب التربية المدنية تخدم القيم الوطنية إلا أنها في الواقع غير موجودة بصفة كبيرة.

– أغلب التلاميذ الذين كانوا معنا أثناء إجراء الاستمارة لاستجوابهم لم يطبقوا ما درسوه في واقعهم اليومي سواء داخل المدرسة أو خارجها.

يعد العلم الوطني رمزا من رموز السيادة الوطنية، وتأصيلا لروح الوطن والوطنية في نفس التلميذ، إلا أن الواقع يثبت خلو نفسية التلميذ من أي شعور جياش، أو عاطفة حماسية بالانتماء لهذا الوطن. من خلال مقابلتنا للتلاميذ كشفنا أن العلم الوطني في بعض الحالات يرفع وينزل بالنشيد الوطني، وفي حالات أخري لا وجود للنشيد الوطني مما ولد نفورا لدي التلاميذ اتجاه العلم المفدى.

– غياب التربية الأخلاقية لدي غالبية التلاميذ سواء اتجاه رموز السيادة الوطنية أو اتجاه الأساتذة والإدارة المدرسية، بمعني عدم الاحترام المتبادل بين التلميذ والأستاذ، وبين التلميذ وما يتعلق بالقيم الوطنية مثل: احترام تحية العلم المحافظة على الوسائل التعليمية احترام نظام المؤسسة احترام الغير، احترام نظافة القسم والمؤسسة التعليمية احترام قيمة العلم....الخ

رغم توفر الكتاب على النصوص والمواضيع الصريحة والموجهة والمسترشدة ، واحتواءه على مواد قانونية تنص على كل كبيرة وصغيرة فيما يتعلق بجميع القواعد والمبادئ العامة التي تنظم التلاميذ، وبث فيهم روح الانضباط والسلوك الحسن والقيم الوطنية وغيرها.

الدراسة الثالثة: (دراسة النوي بالطاهر،2014)

تناولت هذه الدراسة موضوع المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ، وكانت تهدف إلى تحليل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط لتخريج القيم ذات الصلة بمفهوم المواطنة من وجهة نظر المشرع المدرسي، وكشف ما يتأتى منها في المستوى العملي التطبيقي من نتائج على تشكيل شخصية التلميذ في اتجاه تمثله لها، أي استدماجه لها وانخراطه في التصرف انطلاقا من دلالتها بالنسبة له، تمحورت إشكالية الدراسة حول ما هي المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط التي تشكل إطارا لتشكيل صور المواطنة لدى التلميذ ؟ للإجابة على التساؤلات المطروحة صاغ الباحث الفرضيات. (بالطاهر، 2014)

الفرضية العامة:

تمثل التربية المدنية في المناهج المدرسية المادة التعليمية الاستراتيجية لكونها تهتم بتكوين شخصية الفرد تكوينا شاملا ومتوازنا في الجوانب الفكرية والاجتماعية والسلوكية يجعله واعيا بالتزاماته شاعرا بمسؤولياته

كعضو له حقوقه في المجتمع الذي يساهم في بنائه ، متكيفا مع الوضعيات المحلية والدولية . الفرضيات الجزئية:

1 – تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد الشعور بالانتماء للوطن.

2 – تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد الاعتزاز بمقومات الهوية الوطنية.

3– تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد الانفتاح على الآخر والتشارك معه في إطار قيم الحوار والتسامح.

4 – تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد التفكير بطريقة علمية والتمتع بالروح النقدية.

5 تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد التحكم في استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

6 – تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد المحافظة على سلامة البيئة.

7– تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد معرفة الحقوق والواجبات

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تحليل المضمون وشملت العينة كتاب التربية المدنية المقرر لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط تم اختيارها بطريقة قصدية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن ذكرها كما يلي:

1. غرس حب الوطن في نفوس الناشئة ، وتنمية روح الولاء للكيان الجزائري العربي الإسلامي، و ارساخ الروح الوطنية في نفوس المتعلمين، وتعميق شعور هم بحقوق الوطن ، وإثارة الإحساس لديهم للتفاعل مع قضاياه، من خلال تمييز مقومات المجتمع الجزائري وانتماءاته الحضارية والتمس ك بها، ومعرفة خصائص الدولة الجزائرية والاعتزاز بها. وتنمية معرفة واحترام المؤسسات الوطنية والهيئات الدولية والإقليمية، لتثبيت فهم حقيقي للحياة الوطنية في سياق العولمة لدى التلميذ، وتنشئته على حب الوطن والانتماء لموروثه الحضاري الممتد مدى آلاف السنين، وتزويده وهو في طور التكوين بالصورة المشرقة للشعب الذي ينتمي إليه، وجعله يتخذ مواقف ايجابية تسمح بالمحافظة عليه، وصيانته والدفاع عنه.

2. تنشئة التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط على الاعتزاز بهويته الوطنية، وانتماءه العربي الإسلامي، وعلى الوفاء لوطنه أرضا وتاريخا ومصالح مشتركة، ذلك أن تكوين الوعي لدى المتعلم ين يس تمد عصارته المغذية من المبادئ المؤسسة للأمة الجزائرية التي هي الإسلام والعروبة والامازيغية، فاللغة العربية على غرار الإسلام، تشكل مع اللغة الامازيغية اسمنت الهوية الثقافية للشعب الجزائري وعنصرا جو هريا لوعيه الوطني.

3. تربية التلميذ على الانفتاح على الآخر والتشارك معه في إطار قيم الحوار والتسامح، ومنح تربية تنسجم مع حقوق الإنسان وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى المتعلمين بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول الآخر، وحملهم على نبذ العنف والتطرف، ومساعدة التلميذ المواطن على فهم الحياة الديمقراطية و أهمية التعايش مع الآخر ، والعيش في ظل قيم الحوار والسلم والمصالحة، ونبذ العنف والتطرف بكل أشكاله.

4. ضمان اكتساب التلاميذ معارف في مختلف المجالات التعليمية، وتحكمهم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات التعلم والتحضير للحياة والعيش في فضاء المواطنة. وتزويدهم بكفاءات ملائمة يمكن توظيفها بتبصر في وضعيات تواصل حقيقية وحل المشكلات ،بما يتيح لهم التعلم مدى الحياة، والمساهمة الفاعلة في الحياة الاجتماعية.

5. تحضير التلاميذ للعيش في عالم تكون فيه كل الأنشطة ذات صلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، حيث تشكل هذه التكنولوجيات خيارا استراتيجيا في مشروع مدرسة الغد، ويعد التحكم فيها احد الوسائل الناجعة لتحضير الأجيال الجديدة لمواجهة المستقبل ورفع التحديات التي يحملها في طياته، فإدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في محيط التلميذ وفي أهداف التعليم وطرائقه، والتأكد من قدرة التلاميذ وتمكنهم من هذه الوسائط والثقافية والاقتصادية، وكذا التكيف مع المتغيرات.

6. ترسيخ الثقافة البيئية في عقول الناشئة من المتعلمين، وتمكينهم من اكتساب المعارف وتطوير الكفاءات الضرورية للحفاظ على سلامة المحيط البيئي والتوعية والتبصير بأهمية المحافظة على سلامة البيئة، وعدم إتلاف المرافق العامة، أو تخريب المحيط والحاق مختلف الأضرار به، باعتبارك لذلك، يشكل مساسا بالملكية العامة لكافة أبناء الوطن والأمة.

7. تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة والتحضير للحياة الاجتماعية ومعرفة وفهم الحقوق والواجبات، وتربية التلميذ المواطن الجزائري المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء وطنه وأمته، ويشعر بمسؤولياته لخدمة بلاده والدفاع عنها.

التعقيب على الدراسات:

تم الاطلاع على الدراسات السابقة، واستفاد منها في الدراسة الحالية في جوانب منهجية متعددة، فيما يتعلق بالإطار النظري وصياغة أداة الدراسة، ولهذا جاءت هذه الدراسة متفقة مع الدراسات السابقة في جوانب، ومختلفة عنها في جوانب أخرى.

1. أوجه التشابه والاختلاف

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في عدة أمور هي :

- الدراسات السابقة جميعها المناهج الدراسية.
- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة باستخدام المنهج.

جوانب الاختلاف:

اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في عدة أمور هي:

- تختلف في الإطارين الزماني و المكاني للدراسة .

مجالات الاستفادة:

اختلفت مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة من دراسة لأخرى، إلا انه يمكن تلخيصها إجمالا فيما

1. مثلت إطارا مرجعيا لبناء فرضيات الدراسة.
2. الاستفادة من الجوانب المنهجية و بالأخص اختيار منهج الدراسة.
3. الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في عملية التحليل و مقارنة نتائجها مع الدراسة الحالية.

الفصل الثاني:

المنهاج الدراسي

تمهيد:

تعتبر المناهج الدراسية المحور الأساسي الذي تعتمد عليه أي مؤسسة في تسيير العملية التربوية لذلك عرفت على أنها "مجموع الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للتلاميذ بقصد مساعدتهم على النمو الشامل أي النمو في جميع الجوانب (العقلية الثقافية، الاجتماعية، الجسمية والنفسية والفنية)، نمو يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة". (موسى، 2002)

ومنه نستنتج أن المناهج الدراسية لها دور كبير في توجيه المؤسسة وفي توجيه التلميذ في مختلف المجالات.

لقد تعددت الدراسات حول المناهج الدراسية نظرا لاختلاف فروعها وتزامنا مع التطور العلمي الحاصل في الوقت الحالي وسرعة التغير عبر التكنولوجيا لذلك توجب إعادة النظر في النظريات العلمية والأساليب المتعلقة بالمناهج الدراسية، "...لكن الملاحظ أن استجابة كثير من المناهج لدينا لكل ذلك بطيئة للغاية وذلك بسبب خوف خفي من التجديد حينا، وبسبب ضعف المتابعة للجديد في الحقل التربوي حينا وبسبب ضعف الإمكانيات المادية والتطويرية أحيانا أخرى، وحين يتخرج الطالب ويذهب إلى بلد متقدم لمتابعة الدراسة هناك يدرك اتساع الهوة بين ما كان يدرسه في بلده ما كان يدرسه في البلد الجديد، وتكون النتيجة النظر بازدراء إلى الحصيلة العملية التي جناها من وراء دراسته السنوات الطويلة في بلده. (عبد الكريم بكار، 2011)

أولا- المناهج الدراسية للمنظومة التربوية الجزائرية قديما

تعتبر المناهج الدراسية وتيرة أساسية مهمة في مستوى التقييم بالنسبة للفرد والمجتمع، "وترد اللائمة إلى المناهج الدراسية في كثير من الأحيان، لاسيما عند ظهور القصور في المخرجات التعليمية، ويتم التطلع إلى المناهج الدراسية عند الحديث عن التقدم والتحديث والتطور، وستبقى المناهج الدراسية لاعبا أساسيا في مختلف مناشط الحياة باعتبار التعليم القاطرة التي تقود كل تغيير، وبخاصة التغيير الإيجابي في المجتمع". (الحاوري، 2016)

وفي بداية الثمانينات شهدت المناهج الدراسية تطورا ملحوظا قد ميزها في الجزائر وهذا ما سنتطرق إليه في الجزء التالي من الدراسة.

1- المنهاج القديم في مرحلة الثمانينات والتسعينات:

إن الأنظمة التربوية الجزائرية تميزت بالمحافظة على المقومات الجزائرية من الاختلال في التوازن ومن الانحلال والذوبان لكن هذا الأخير لم يكن قادر عن تحقيق الأهداف والغايات التي تتميز بها الدولة الجزائرية الحديثة لما خاضته من أجل استرجاع السيادة الوطنية على النظام التربوي "إن تعليم اللغة العربية في المدارس وجزارة المضامين ولاسيما المواد الحساسة للعلوم الاجتماعية، كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والتربية الدينية والأخلاقية والوطنية، كانت من التدابير الأولى التي اتخذت لتصحيح المنظومة التي بقيت فيما عدا ذلك على شكلها القديم ".(هياق، 2011)

وعليه فإن المناهج تعد العمود الفقري في أي مؤسسة تربوية وبها يقاس مستوى التقييم للتلميذ والمجتمع، حيث أن مناهج في فترة الثمانينات قد طرأت لبعض التغييرات واعتبرت على أنها الخبرات التي تقدمها المدرسة للمتعلمين من خلال عملية التدريس التي يقوم بها المعلم، حيث كانت لها فيهذه الفترة بعض السلبيات التي أثرت على المعلم والمتعلم، لذا وجب إضافة بعض التطورات في المؤسسة التربوية تزامنا مع الحفاظ على المقومات الوطنية والخوف عليها من الذوبان والانحلال، لكي تتمكن من تحقيق أهداف المؤسسة دون أن تتعارض مع مبادئ وقيم المجتمع، لذا وجب على المؤسسة الجزائرية ان تتجاوب مع التغيير بصورة إيجابية.

وللحديث عن المناهج في مرحلة الثمانينيات لابد من الحديث عن المنهج القديم بشكل عام حيث كان يعتبر في مفهومه التقليدي على أنه "مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلبة في صورة مواد دراسية اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية"، (هندي وآخرون، 1999)

وهذا يعني المنهج قد شاع بمفهومه القديم في المنظومة التربوية الذي يعتبر "مجموعة من الدروس أو المقررات التي تقدمها المدرسة ليتعلمها التلاميذ بقصد الحصول على شهادة في مجال دراسي(درجة علمية).

وقد ورد هذا التعريف كوليد لنظرة المدرسة التقليدية إلى وظيفة المدرسة حيث كانت المدرسة كطريقة لتقديم المعرفة للتلميذ بأشكال مختلفة وطريقة استيعابهم لها، حيث كانت كل البرامج والكتب المدرسية تم إنشاؤها وإعدادها من طرف المؤسسة الجزائرية.

وتعتبر المناهج الدراسية العمود الفقري للعملية التربوية والتعليمية والتي تتصف بجودة الأهداف وتعمل مكوناتها الأخرى على تحقيقها والتأكد من بلوغها حسب نوع الأهداف وتصنيفها من معارف ومهارات وقيم واتجاهات، وحسب مستوياتها من المعارف الإدراكية الأولية إلى المستويات المعرفية العليا والمعقدة، ومن المهارات البسيطة إلى المركبة، ومن القيم والاتجاهات الانطباعية المتغيرة إلى الاتصاف بنظام ثابت ومتكامل من القيم وأنماط السلوك المتسقة مع بعضها البعض". (برو، رحموني، ص153)

قد يختلف المنهج من مرحلة إلى أخرى ففي مرحلة الثمانينات كان عبارة عن مقررات دراسية يدرسها التلاميذ، وجاء وليد النظرة التقليدية، حيث في هذه المرحلة قد قامت الجزائر بإعداد البرامج التي يدرسها التلاميذ والكتب المدرسية التي تقدم لها من خلال التصميم والتوزيع وهي التي تعتمد عليها العملية التربوية والتعليمية، وتعمل على تحقيق الأهداف بكل أنواعها، حيث كانت كل مادة عبارة عن مقرر يقدم للتلميذ ويقوم المعلم بشرح ما هو غامض فيه، وكانت تهدف إلى تبسيط ما هو معقد وما هو مركب إلى بسيط ومحاولتها الحصول على نظام ثابت ومتناسق.

2- مبادئ تأسيس المنهاج في مرحلة الثمانينات والتسعينات:

في هذه المرحلة تعتبر نظرية المعرفة الركيزة التي يبنى عليها المنهج القديم حيث أن كثرة تلقي الطالب للمعارف تدرب عقله وتنمي ذكائه، لذلك فإن المعرفة هي المحور الذي يدور حوله المنهج القديم بوصفها ابرز ثمار الخبرات الإنسانية". (عطية، 2013)

حيث يتأسس المنهاج التقليدي على مجموعة من المبادئ الأساسية وهي:

- ✓ تكمن وظيفة التربية الأساسية في التشييد على المعارف ونقل التراث الإنساني من جيل إلى جيل.
- ✓ تعتبر المواد الدراسية وسيلة التراث والحقائق الخالدة.
- ✓ تعتقد بان التعليم الذهني والتربية العقلية هي التربية ذاتها.
- ✓ تعتقد بأن لكل مادة دراسية قيمة ذاتية، ولها دور في شحذ العقل وتنميته.

✓ تعتقد بان الفرد إذا زادت معرفته يرى الصواب. (عطية، 2013)

في هذه المرحلة تعتمد المناهج في المرحلة التقليدية على نظرية المعرفة، حيث كانت محورها الأساسي وكلما كانت المعارف متنوعة ومختلفة، فإن نمو التلميذ يكون متكامل وخبراته تتطور وتساعده على نمو ذكاءه، وكلما تنوعت المعارف واحتوت جميع الجوانب كلما ساعد على تثقيف التلميذ وجعله إنسان واعي، لذا في تأسيسه تم الاعتماد على مجموعة من المبادئ التي تعطي لكل مادة قيمة أساسية وتعتبر التراث الحقيقي للجزائر، وتكمن وظيفة كل مادة في الحفاظ على قيم ومبادئ المجتمع من جيل إلى آخر، وترى أن التلميذ يرى الصواب كلما زادت معرفته.

ولقد اتسمت هذه المرحلة بـ:

منهج المواد الدراسية: التي يعد من أسبق المناهج وأقدمها استخداما وأكثرها انتشارا، وهو مبني على التنظيم المنطقي للمعرفة بحيث تكون المواد الدراسية هي المحور الذي تدور حوله خبرات الطلبة، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع وهي:

* **منهج المواد المنفصلة:** يضم هذا المنهج بعض الحقائق والمواد في إطار تخصيصي معرفي والمنظم حول مواد دراسية متعددة ينفصل بعضها عن بعض: كالعلوم، التاريخ والرياضيات، وكل مادة من هذه المواد تتوزع على التلاميذ بمختلف المراحل التعليمية.

* **منهج المواد المترابطة:** ويتضمّن هذا المنهج فكرة أساسية هي بيان الصلات أو العلاقات بين المواد الدراسية المختلفة فهناك علاقة بين التاريخ والجغرافيا والاجتماع والاقتصاد.

وهكذا فإن وفق المنهج ترتبط المواد الدراسية ببعضها البعض، ومعنى الربط هنا، هو إيجاد علاقة متبادلة بين موضوعين أو أكثر من المواضيع الدراسية إما بربط موضوع جديد في كل مادة بالموضوع السابق أو ربط الموضوعات لمادة من المواد بموضوعات مادة أخرى كربط موضوع التاريخ بموضوع الجغرافيا وربط موضوعا اللغة العربية بموضوع التربية الإسلامية.

منهج النشاط: إنّ النشاط منهج النشاط هو انعكاس للفكر التربوي الذي يرى أن المتعلم هو محور النشاط التربوي وليس المادة الدراسية، وهذا ما أدى إلى الاهتمام بالأنشطة التي تخدم على نمو المتعلّم وتكسبه المعلومات والاتجاهات والمهارات المطلوبة، من خلال تهيئة المواقف التربوية الهادفة المنسجمة مع حاجات المتعلم لتحقيق التفاعل الكامل بين المتعلم وبين الموقف التربوي المنشود. (معداوي، 2019)

حيث نستنتج أن المناهج من المواضيع البالغة الأهمية في المنظومة التربوية الجزائرية حيث يعتبر الركيزة في العملية التعليمية التي قوامها المعلم وقد تميزت هذه المرحلة بمجموعة من الصفات التي

تميزها في البقية فهي متعددة ومتنوعة وتتداخل فيما بينها لأنها تصب في صالح المعلم والتلميذ والمؤسسة التربوية وتحقيق أهداف المؤسسة.

3- خصائص المناهج القديمة:

والجدول التالي يوضح ذلك: (كحيلي، 2019، ص 24-23)

المجال	المنهج القديم
محتوى المنهج	- المقرر الدراسي. - ثابت لا يتغير بسهولة. - يركز على الكم والكيف. - يتعلم منه الطالب. - يركز على الجانب المعرفي الشامل. - يهتم بالنمو العقلي للطلبة. - يكيف المتعلم للمنهج.
تنفيذ المنهاج	- يعده المتخصصون في المادة الدراسية. - يختار مادة دراسية مناسبة. - تعد المادة الدراسية محور المنهاج وبناءه.
مواد المنهاج	- التنظيم المنطقي للمادة. - المواد فيه منفصلة. - مصدر أساسي الكتاب المدرسي.
طريقة التدريس	- تقوم على التعليم والتلقين. - تسير على اتجاه واحد. - تغفل استخدام الوسائل التعليمية.
المتعلم	- غير مشارك. - يحكم عليه بمدى نجاحه في الامتحانات.
المعلم	- علاقة حسنة مع الطلبة. - يحكم عليه بمدى نجاحه في الامتحانات. - لا يراعي الفروق الموجودة بين الطلبة.

	– دور فعال وضروري. – لا يستعمل أساليب التخويف والتهديد.
علاقة المدرسة بالأسرة والبيئة المعرفية	– لا يعطي اهتماما بليغا بعلاقة المدرسة بالأسرة والبيئة.

لقد مرت المنظومة التربوية في مرحلة الثمانينات بمجموعة من التحولات منها: التعليم التدريجي للمدرسة الأساسية ذات التسع سنوات ابتداء من الموسم الدراسي1980-1981 وبعد انتقال المتخرجين الأولين من المدرسة الأساسية التجريبية إلى الثانويات وتطبيق قواعد التنظيم وتسيير الثانويات التقنية وأهداف وغايات تعليمها على المتاقن وفتح شعب من جديد لتكوين التقنيين السامين ابتداء من سنة 1981 في هذه الثانويات ثم إغلاقها في سنة 1985، وإذا كانت هذه الصيغة ترمي إلى توحيد التعليم الثانوي التقني تساعد على التحكم في الوضعية من ناحية تنظيم حاجيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في إطارات الصنف الرابع ولا تعمل بأحكام الأمر المؤرخ في 16-04-1976 الخاص بالتنمية والتكوين. (زرهوني، 1994)

وقد اضافت الجزائر إصلاحات عميقة وجذرية على نظام التعليم الذي يتماشى مع التحولات الحاصلة في المجالات الاقتصادية. الاجتماعية الذي يكون اكثر تسايرا مع التغيرات الحاصلة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية وقد كرس الأمر ما يلي:

ديمقراطية التعليم في الجزائر: نص عليه الأمر 76/35 في بابه الأول بالفصل الأول في المادة (13) أما في القانون التوجيهي فقد نصت عليه المادة (11) من باب التعليم الأساسي.

مجانية التعليم في الجزائر: نص عليه المرسوم 76/67 أما في القانون التوجيهي فنصت عليه المادة (13) من بابه الأول.

تعريب التعليم: بعد الاستقلال مباشرة قامت الحكومة الجزائرية بحذف اللغة الفرنسية وتعميم اللغة العربية في المواد الدراسية. (بوبكر بن بوزيد، 2009)

نلاحظ من خلال ما تطرقنا إليه أن الوضع التربوي منذ 1980 إلى 1990 لا يزال بعيدا عن تلبية احتياجاتنا في المنظومة التربوية وكل ما اضيف اليه من اصلاحات فهو عبارة عن عرقلة، ومعاناة في قطاع التعليم، فأصبح هناك تذبذب بين نسبة المتمدرسين وكثرتهم وقلة المعلمين مما أثر سلبا على مردودية التعليم لذلك كان من المفروض الاعتماد على إصلاح تضبطه أسس ومبادئ علمية وهكذا يكون في متناول المجتمع واستجابة لإقامة منظومة تربوية منضبطة.

ثانيا- المناهج الدراسية للمنظومة التربوية الجزائرية:

قد شهد التعليم في هذه الفترة تحولات جذرية قد شملت مختلف الجوانب من حيث الوسائل والسبل، وعرف تحديثا منهجيا جديدا واستثمار مختلف النظريات التعليمية والمعارف لذلك لابد من اهتمام المعلم بدوره التربوي في عملية التدريس.

وهدف كل منظومة تربوية تكوين جيل صالح ويتماشى مع تقلبات في ظروف الحياة المختلفة ويجب عليه أن يتحلى بتكوين عالي في مختلف المجالات من أجل الحفاظ على مقومات الهوية الوطنية والحفاظ عليها من الزوال والذوبان، ولا يحدث هذا إلا بتطوير المناهج الدراسية وبرامجها وكيفية تعليمها وتعلمها ومن ثمة الارتقاء إلى مستوى تعليمي مستقر وضرورة المحافظة على استمرار سيرورة العملية التربوية والعمل على نجاحها وتكوين مواطن مثقف وواع قادر على تحمل الصعوبات والعراقيل مما يمكنه من مواصلة حياته ويعد المنهاج التربوي مقياس تقدم الأمم أو تأخرها يقاس به خطها من التحضر والمدينة ويعكس مدى اهتمامها وقدرتها على استيعاب أنشطتها العقلية فمستقبل الأمم مرهون به". (عبد الغني ومالي، 2016)

وفي هذا الجزء سوف نتطرق إلى دراسة مناهج المنظومة التربوية في الجزائر ما بعد التسعينات إلى يومنا الحاضر.

1- المفهوم الحديث للمنهاج: قبل التطرق للحديث عن موضوع المناهج الحديثة لابد من معرفة المناهج بمفهومها الحديث إذ برز المفهوم الحديث للمناهج التعليمية إثر العديد من التحولات أهمها ظهور العلوم الحديثة وبروز المنهج العلمي في العديد من العلوم الإنسانية والتجريبية، خاصة في علم النفس الذي اهتم بدراسة السلوك الإنساني على غرار التطورات الاجتماعية والصناعية التي حصلت في المجتمعات المتطورة، إذ أن هذه المتغيرات السابقة نجع عنها تغيير جذري في النظرة الطبيعية لها، وبعهدها جاءت كل التعريفات المقاربة إلى حد كبير لمفهوم المنهج ومنها ما يكاد يكون مقاربا للمؤشرات والمتغيرات الحاصلة وقد أعطي للمنهج مفهوم معاصر وحديث من بينهم "مجموعة من القواعد التي تستطيع بواسطتها الكشف عن الحقيقة في العلوم ومن الطبيعي أن تكون هذه القواعد صالحة لأن تثبت نتيجة معينة أو تنفيها، وبهذا تكون صحة المنهاج لا تقتصر على الكشف عن الحقيقة فحسب، وإنما تبرهن على صحتها أو فسادها". (طعيمة، ص43)

في هذه المرحلة عرفت المناهج تحولات عميقة في المرحلة الآمنة المعاصرة، وهذا التغيير مس مختلف الجوانب واستثمار المعارف والنظريات الحديثة، لذا سعت كل دول العالم إلى التجديد والتغيير من

أجل الارتقاء بمستوى المؤسسة التعليمية من خلال إقامة ندوات وعقد مؤتمرات من أجل ضمان استمرار سيرورة المنظومة التربوية، وكان السبب في ذلك ظهور العلوم الحديثة والتحولات التي شهدتها العلوم الاجتماعية والإنسانية ودراسة سلوك الإنسان لأنه كلما تطور سلوك الإنسان نحو الإيجاب كلما ساعدنا على تكوين إنسان مستقل ومستقر ذاتيا وقادر على مواجهة الصعوبات والعراقيل التي تواجه في حياته اليومية، وبهذا التجديد نستطيع الكشف عن ما هو صحيح وما هو خاطئ ومحاولة إصلاحه نحو الأفضل.

ولهذه المناهج جوانب سلبية قامت بتداركها في مناهج التعليم التقليدية، وقد قامت بالوصول إلى تحقيق التوازن بين حاجات المتعلم الأساسية، وحاجات المجتمع من حيث المحافظة على التراث الثقافي العلمي فهي تختص بتفصيل المادة الدراسية وقد جاء هذا الاهتمام بالمتعلم كنتيجة لتقوم علم النفس والتجارب المتنوعة والطرق المختلفة وكيفية إجراؤه.

وأجريت هذه المناهج من أجل تعديل أنماط السلوك للمتعلمين، وذلك عن طريق ممارسة جميع الأنشطة لتعلم الخبرات مما يساعدهم على النمو وهو مجموعة من الخطط والنظم التي تؤلف وحدة كبيرة تهدف إلى نقل التلميذ من محطة إلى أخرى، عبر سلسلة من الإرشادات والمعارف والمهارات التي تفيده في حياته المستقبلية". (وليد عبد اللطيف هوانة، 1988)

2- مميزات المناهج الحديثة والمعاصرة:

المجال	المنهج الحديث
محتوى المنهج	- المقرر الدراسي لا يتجزأ من المنهاج. - يعدل. محتوى المنهج - يهتم بشؤون الطلبة واحتياجاتهم. - يعدل على توجيه الطالب نحو الأحسن والأفضل. - يكيف المنهاج للمعلم والمتعلم معا.
تنفيذ المنهاج	- يشارك في إعادة جميع الأفراد المؤثرة والمتأثرة به. - تحتوي على عناصر المنهاج الأربعة الأساسية والتي لابد منها. - المعلم هو محور المنهاج.
مواد المنهاج	- ينمي المقرر الدراسي على أحدث النظرية النفسية للتلاميذ.

	– المواد الدراسية مترابطة ومصادرها مختلفة.
طريقة التدريس	– توفير الظروف الملائمة للمتعلم. – تهتم بكل النشاطات ومختلف أنواعها. – لها اتجاهات مختلفة. – تستخدم الوسائل التعليمية ومختلفة.
المتعلم	– مشارك. – علم عليه بمدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف المرجوة.
المعلم	– علاقته مع الطلبة تقوم على أساس الاحترام والتواضع والثقة. – يحكم عليه بمدى مساعدة الطلبة وتوجيههم على تحقيق أهدافهم. – يراعي الفروق الموجودة بين الطلبة. – يوجه ويربي. – دور المعلم متغير. – يعلم ويرشد.
علاقة المدرسة بالأسرة والبيئة المعرفية	– يعطي اهتماما بليغا بعلاقة المدرسة بالأسرة والبيئة.(الدعليج،2007)

3– مميزات أخرى للمناهج بمفهومه الحديث:

ومن خلال ما تم الاطلاع عليه حول مفهوم المنهج الحديث والمعاصر وتشير إليه الأدبيات على أنه يتسم بـــ:

– **السعة:** إن المنهاج الحديث يتسم بالسعة لاشتماله على المعارف والخبرات والمهارات والأنشطة التي تخطط لها المدرسة وتقدمها إلى المتعلمين.

– **الشمول:** يتسم المنهاج الحديث بالشمولية والتي في جميع الجوانب الشخصية للمتعلم واهتمامه بالتنمية الشاملة والمتكاملة لشخصية المتعلم.

– **الارتباط بالواقع** يهتم المنهاج الحديث بربط الخبرات التي يقدمها بالواقع الذي يعيشه المتعلمون، فيكون المتعلم فيه ذات معنى.

– **الهدف:** الهدف هو أن يعني حاجات المتعلم والمجتمع.

مراعاة الفروق الفردية: بين المتعلمين من خلال تنويع الأنشطة والخبرات. (عطية، 2009)

توثيق الصلات: بين المدرسة من جهة والمجتمع والبيئة المحيطة بالمتعلمين من جهة أخرى من خلال الاطلاع على عملية التعليم تخطيطا وتنفيذا أو المشاركة في اتخاذ القرارات ومعالجة المشكلات.(الخوالدة، 2014)

– إن المنهج المدرسي يلزم بالمحافظة على القيم والمعتقدات والعادات السائدة في المجتمع وذلك من خلال إتباع التوجيهات السائدة.

– ويتم إعداد المنهج المدرسي من خلال التعاون بين واقع المجتمع وتفاعل التلميذ ويتضمن مختلف أوجه النشاط واختبار الخبرات التعليمية في حدود الإمكانات المادية والبشرية ويؤكد على التناسق والتكامل بين عناصر المنهج.

– يمتاز بأنه يقوم على أساس من فهم الدراسات السيكولوجية المتعلقة بالمتعلم ونظريات التعلم.

– يساعد التلاميذ على تقبل التغيرات التي تحدث في المجتمع وعلى تكيف أنسفهم مع متطلباتها.

– ينوع المعلم في استخدام وسائل وأدوات مساعدة متنوعة ومحسوسة.

– يؤكد على الأساليب التي تلاءم عملية التغير الاجتماعي استعداد لقبول التغيير. (شرقي، 2009)

– يقوم دور المعلم على تنظيم تعلم التلاميذ وليس على التلقين أو التعلم المباشر كما كان الحال في الماضي.

– يمتاز المنهج الحديث في قيام المعلم بالتنوع في طرق التدريس حيث يختار أكثرها ملائمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية وفي ضوء هذا الدور الجديد للمعلم لم يعد عمله مقتصرا على توصيل المعلومات إلى ذهن التلميذ، وإنما اتسع فأصبح المعلم مرشدا وموجها ومساعدا للتلميذ على نمو قدراته واستعداداته.

– يهتم المنهج بأن تضطلع المدرسة بدورها كمركز إشعاع في بيئتها وإن تتعاون مع المؤسسات والهيئات الاجتماعية ذات العلاقة بالمتعلمين كالبيت والمؤسسة الدينية والنادي وغيرها، وأن تكون على وعي كامل بدور هذه المؤسسات وما تقدمه من نشاطات تربوية لتجنب التكرار.

– يهتم المنهج الحديث بتنمية شخصية التلميذ بجميع أبعادها لمواجهة التحديات التي تواجهه وتنمية قدرته على التعلم الذاتي وتوظيف ما تعلمه في حياته المستقبلية.

– تغيير دور المعلم الذي أصبح مرشدا و موجها ومساعدا للمتعلم على نمو قدراته واستعداداته على خلافها.

– يهتم بإتاحة فرص اختيار الخبرات والأنشطة التعليمية أمام المتعلم ويثق بمقدرته على المشاركة في ذلك الاختبار على اعتبار أنه كائن إيجابي نشيط.

– يهتم بتنمية شخصية المتعلم بجميع أبعادها لمواجهة التحديات التي تواجهه وتنمية قدراته على التعلم الذاتي وتوظيف ما تعلمه في شؤونه الحياتية". (بلحسين رحوي عباسية، صص 217–218)

4– أسس بناء المناهج الحديثة:

أي منهج يبنى على مجموعة من الأسس التي تتشكل من مجموع الأطر والمبادئ التي ينبغي مراعاتها عند بناء أي منهج ويقوم على بعض المعايير التي يتم من خلالها تقويم تلك المناهج، وتصنف إلى أربع أسس أساسية وهي:

– **أساس فلسفي:**

الفلسفة التربوية هي أسلوب منهجي منظم في تناول القضايا التربوية يتركز حول غايات التعليم ووسائل تحقيقها والأسس الفلسفية للمنهج. هي المنطلقات الفكرية والنظرية التي تحكم العملية التربوية وهي بذلك تمثل هوية المجتمع وشخصيته التي تميزه عن سائر المجتمعات. (عبد الحاوري، سرحان علي، 2016)

– **أساس اجتماعي:**

وتعني بذلك مراعاة مشكلات المجتمع وتطلعاته حتى يتمكن المتعلمون من إدراكه وممارسته لمبادئ المجتمع وعاداته وبالتالي ضمان الاستمرارية والتواصل وروابط مشتركة وكلها روابط تماسك ومن بين هذه الروابط مثلا.

– **أساس نفسي:**

وذلك بمساعدة الفرد على النمو الشامل المتكامل المراعي لمختلف جوانب وخصائص النمو، تتضح أهمية الأسس النفسية في بناء المنهج من خلال الاستفادة من نظريات التعليم والتعلم الحديثة". (محمد صالح حتروني، ص 28)

– **أساس معرفي:**

وهي المتعلقة بالمواد الدراسية من ناحية طبيعتها مصادرها مستجداتها علاقاتها بمجالات المعرفة الأخرى، تطبيقات التعليم والتعلم فيها والتوجيهات المعاصرة، ترتبط الأسس المعرفية بـ الاسس الفلسفية ارتباطا وثيقا وتتأثر بها، ولذا تختلف النظرة إلى المعرفة باختلاف الفلسفات من حيث طبيعتها وطرق

الحصول عليها وبنيتها وأسلوب تنظيمها ووظائفها وتؤثر الأسس المعرفية بدرجات متفاوتة على تحديد مجال المنهج وتخطيطه وتنفيذه. (محمد عبد الله الحاوري، ص36)

5- مكونات المناهج الحديثة:

تحتوي بنية المنهاج على أربع عناصر أساسية مترابطة يؤثر كل منها في الآخر ويتأثر به، وتتفاعل فيما بينها فينتج عنه نتائج معقدة تحتاج في تحليلها وقياسها إلى تخصصات كثيرة ومتعددة وهذه العناصر الأربعة هي:

الأهداف التربوية:

هي التي يسعى إلى تحقيقها من خلال البرنامج تتكون من أهداف عامة وسلوكية (إجرائية).

المحتوى:

ويقصد به مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المراد إكسابها للمتعلمين.

أنشطة التعليم والتعلم:

سواء كان داخل الغرفة أو خارجها وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية للمنهاج، حيث يتفاعل المتعلم مع أنماط السلوك المرغوبة.

التقويم: يهدف إلى معرفة مدى تحقيق الأهداف التربوية لذلك يبقى المنهاج أعمق وأشمل من البرنامج الذي يختصر في مجموعة الموضوعات الدراسية المقررة لفئة معينة من الطلاب في مدة زمنية محددة. (بشرى بغاغة:، ص98)

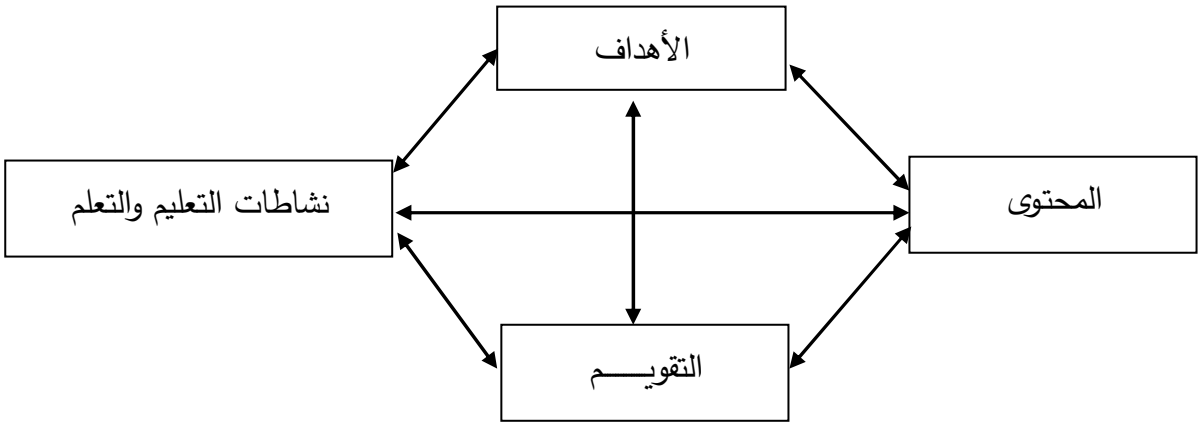

الشكل (01): يوضح عناصر المنهج. (محمد سيد، 1432-2011، ص 21)

ثالثا- المناهج التعليمية في الجزائر بعد التسعينات

تعتبر المناهج في العملية التربوية التعليمية ذات طابع استعجالي في ظرف معين أو استدراك الضائع من الزمن والفرص وكانت تهدف دائما إلى تكوين مواطن جزائري يقوم بمهمة إدارية أو تعليمية لسد الفراغ لذا خضعت إلى بعض التعديلات ذات صيغة جوهرية حيث كان لها نوع من الاستقرار خلال فترة 1990-2000.

1- تحسين المناهج التربوية:

تعتبر المناهج التربوية أساسا مهما في بناء النظام التربوي وهي الضوء المعتمد عليه في التوجيهات المتبعة في المناهج التربوية لها دور مهم في كل الأمم حيث تجري عليها بعض التعديلات من حين إلى آخر رغبة في تفعيل دورها في مواصلة كل ما هو جديد في مجال النظريات التربوية الحديثة فإن عملية تأسيس المناهج التربوية تستجيب للتغيرات الحاصلة في المجال المعرفي وقد أصبحت ضرورة حتمية ومطلبا مهما عند إحداث أي تعديل للمناهج التربوية يجب مراعاة بعض القواعد والتي أهمها:

- التلميذ هو المركز للعملية التعليمية.
- تفعيل دور المتعلم من خلال الأنشطة المدرجة والتعلم النشط والتعاوني.
- استبدال بيداغوجيا التلقين ببداغوجيا المقاربة البنائية
- إعادة النظر في أساليب التقويم التقليدي وإدراج أنماط جديدة. (أحمد، 2001)

وهناك أيضا بعض الجوانب بمراعاة المناهج التربوية وتعتبر من الأهم:

- أن لا يتعارض مع التراث.
- أن يكون وسيلة وليس غاية.

– مراعاة طبيعة المتعلمين وخصائصهم واحتياجاتهم.

– مراعاة بيئة المتعلمين الطبيعية والاجتماعية ربطها بالمحتوى.

– اكساب المتعلمين المهارات المتنوعة وتنمية الجوانب الانفعالية من خلال المحتوى.

– مراعاة شروط البيئة التعليمية للوسائل والإمكانيات وعوامل أخرى واختيار الكم المناسب يؤدي وظيفته في ظل هذه الشروط.

– وحدة المعرفة البنيوية والمعرفة العلمية والعقلية والوجدانية".

2– مبررات تطوير المناهج المدرسية

لابد من أن تخضع المناهج المدرسية للتجديد والمراجعة والتقييم المستمر وذلك لوجود مجموعة من العوامل التي تفرض ضرورة التجديد وكذا مواكبة هذه المناهج للتطور التكنولوجي الحاصل، "إن المناهج هي التي تقرر في حقبة زمنية قد تصبح قليلة الأهمية ومحدودة الجدوى بعد بضع سنوات، إذ لم تتعرض لمراجعة والنقد والإضافة والحذف والتبديل". (الطاهر محمد بن مسعود، 2010)

وهناك العديد من المبررات التي تستوجب تطوير المناهج ومن بينها:

– قصور المناهج الدراسية الحالية.

– حاجات المجتمع المستقبلية والتي تقتضي التدخل لتلبية متطلبات المجتمع.

– إعادة النظر في الأدوات والأساليب التربوية وتطويرها بما يحقق أهداف التربية.(أحمد الدقشي، 2017)

3– أسس تطوير المناهج:

أولا: فلسفة تربوية واضحة.

ثانيا: دراسة علمية للمتعلم.

ثالثا: دراسة علمية للمجتمع.

رابعا: شمولية التطوير.

خامسا: تعاون كل الجهات ذات الصلة بالمنهج.

سادسا: استمرارية التطوير. (هياق، ص75)

رابعا– الاتجاهات الحديثة للإصلاح التربوي في المنظومة الجزائرية

إن أهم ما يمز القرن الحالي هو البحث المتواصل من قبل أغلبية الدول التي تسعى إلى تحسين المنهج وتطويره وإعادة صياغته وتشكليه في المنظومة التربوية، وإضفاء بعض التغيرات والإصلاحات التي تصب في صالح النظم التربوية والتي تجعلها تساير التغير الحاصل في العالم، والانتقال من

المدرسة التقليدية القديمة بنظمها وأساليبها ووسائلها والتي هددت بالزوال والانقراض وعدم قدرتها على الاستمرار إلى مدرسة معاصرة تنتهج وتتبع التكنولوجيا والنظريات التي تنص على ضرورة الإصلاح التربوي لذلك من الضروري إعادة النظر في المشكلات والقضايا التربوية وكيفية علاجها من أجل إحداث تغير في بؤرة التعليم والتعلم.

وتسعى هذه المناهج إلى الإصلاح التربوي من خلال العناية بالمتعلم وإكسابه مهارات التي تزوده بالمعرفة العلمية لذلك جهدت إلى إصلاح مناهج التدريس طرقها من خلال إدراج بعض المقاربات (المقاربة بالكفاءات والمقاربة التفاعلية الاجتماعية والمقاربة بالمشروع، المقاربة النصية)، إذ أنها "تعد الاختيار المنهجي الأمثل في اكتساب المتعلم لجملة المهارات اللغوية انطلاقا من النص الذي يعني شبكة من العلاقات الدلالية التي تحكم النظام المكون من عدد البنى اللغوية مستفيدة من علم اللسان بصفة عامة ونظريات لسانيات النص بصفه خاصة كعلم يؤسس للمنظومة النصية التي وجدت من نصوص القراءة حقولا خصبه لها".(صفية بن زينة، 2019)

وبفضل مناهج الإصلاح التربوي قد تعرفنا واتبعنا مناهج جديدة وفعالة وكان هدفها اعتبار اللغة العربية اللغة الأساسية في تمرين التدريس وسهولة القراءة والكتابة والتخاطب بسهولة ويسهل التواصل مع الآخرين من أجل التكيف والعيش في بيئات مختلفة (الطبيعية، الاجتماعية، العلمية، والثقافية)، وبهذا تصبح اللغة أداة التواصل والتفاهم والتفكير السليم وتساعد على تنمية المهارات اللغوية للمتعلم والتي تمثل اللبنة الأساسية للتعلم وهي أسس تفكيرهم وسيلة تعبيرهم، وذلك باعتماد منهج المقاربة النصية والذي يعنى في تعليمه اللغات مجموع طرائق التعامل مع النص وتحليله بيداغوجيا لأجلا أغراض تعليمية". (بشرى بغاغة، 2020)

"إن المنهاج التعليمي هو أحد الأدوات الأساسية في تشكيل الوعي وبث الأفكار التي يتوسم فيها خدمة المصالح القومية العليا وتبصير الشباب بما يدور حولهم من قضايا داخلية وخارجية والعمل على خلق مواطن صالح فهو بذلك يعكس نوع النظام التربوي الذي يطمح إليه المجتمع" (بشرى بغاغة، ص97)

لذلك تضع الدولة أهداف مسطرة يجب على المنهاج التعليمي تحقيقها وتترك الحرية للجهات المسؤولة في اختيار أسلوب العمل في تنفيذ المنهاج وعليه فإنه من حين إلى آخر إحداث بعض التعديلات والتغيرات التي تتماشى مع المجتمع ويجب أن يكون التعديل تعديلا شاملا في المناهج من حيث المضمون والمحتوى.

وتقوم المناهج الدراسية على معايير عالمية من حيث المحتوى وفي سبيل معالجتها وذلك بتوفير الشروط اللازمة في المنظومة التربوية الذي ينعكس على مختلف جوانب الحياة المجتمعية فالبرامج الدراسية الجزائرية السابقة لم تعد فعالة في التقدم المعرفي والعلمي الذي أحدثته التكنولوجيا وتقنيات الإعلام والاتصال بالإضافة إلى مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري (سياسيا، اجتماعيا، ثقافيا)، وهذه الأسباب جعلت تغير المناهج والبرامج الدراسية ضرورة حتمية، "وهي تعرض نفسها خاصة مع تحديات العولمة ومجتمع المعرفة، يعتبر إصلاح 2016م من خلال ما يسمى بمناهج الجيل الثاني آخر المستجدات التربوية من حيث المناهج الدراسية". (لورسي عبد القادر، ص34)

وقد شهدت المنظومة التربوية في مرحلة ما بعد التسعينات مقاربة أساسية للمناهج التربوية وهي كالتالي:

1-المقاربة بالأهداف (بيداغوجية الأهداف): وفيها يصبح المعلم مصدرا للتعليم من بين مصادر الأخرى، يقوم بتشخيص الوضعيات والحاجات وتخطيط التعلم بمعية المتعلمين والتأكد من تحقيق النتائج المرجوة وتتغير وظيفة المتلقي من مستهلك إلى فعال.

2-المقاربة بالكفاءات: وهي استراتيجية أكثر تطورا لأنها تعلم المعلم كيف يتلقى العلم وتوجههم نحو تنمية القدرات العقلية السامية التحليل، التركيب، حل المشكلات، أي تسعى لاكتساب الكفاءات وتراكم المعارف ويتم استخدام مصطلح الكفاءة بدلا من الهدف الخاص ومصطلح القدرة بدلا من الهدف العام. (مخالدي، 2019)

حيث المقاربة بالكفاءات تعطي معنى للمعارف الدراسية واكتساب كفاءات تضمن للمتعلم التعامل مع الوضعيات المختلفة، حيث ينتقل من تلقي المعارف إلى ممارسة مدلول المعارف مما يدفع به إلى التكيف وتوظيف المعارف قصد إيجاد حل لهذه المشاكل.

خامسا- منهاج المقاربة بالكفاءات المفهوم والماهية

لقد جاء منهاج المقاربة بالكفاءات بعد منهاج التدريس بالأهداف من حيث تطبيقه في نظام التعليم، كحتمية لسنن التغيير الحاصلة في المجتمع، فيعد منهاج الأهداف أرضية ومنطلق لمناهج الكفاءات ليعالج النقائص والاختلالات التي ظهرت في الميدان وتكمن إيجابيته وذلك أن مع كل منهاج جديد يهجر المنهاج القديم، ولكنه يأخذ الوقت نفسه من المنهاج القديم في جوانبه الإيجابية. (حمو البيك، 2018)

إن هدف المنظومة التربوية في جميع الدول هو جعل المتكون قادر على مواجهة مختلف المشاكل الحياتية العامة والوظيفية التي تتماشى مع متطلبات العمل لذا ارتبط مفهوم الكفاءة في البداية بمفهوم الكفاءة المهنية في الشغل.

إن الجزائر سعت إلى إجراء جملة من التحديثات في المنظومة التربوية وقد تبنت بيداغوجية الكفاءات بهدف الإصلاح لذا سميت ببرامج الإصلاح منذ سنة 2003، وهي سارية لحد الآن، حيث المقاربة بالكفاءات تسعى إلى تثقيف التلميذ لمواكبة التطور المعرفي، وتتجلى هذه المعارف في شكل سلوكات اجتماعية ونفسية لحل وضعيات معقدة حيث "أن بيداغوجيا الكفاءات لا تزال قيد التجريب، وهي موجودة فقط في مقررات الوزارة لكن داخل الأقسام فشيء آخر، فلم يتم لهذه الآليات التلقي الناجح في الأوساط التربوية ويرجح ذلك إلى التفاوت القائم بين الأطروحات النظرية ومجالات التطبيق إذ يلاحظ اكتظاظ الأقسام والبرامج المشبعة. .. التي يتعذر على الأساتذة تطبيقها في الأوقات المحددة هذا إذا أضفنا عاملا أساسيا يتصل بتكوين الأساتذة وتهيئتهم لتلقي مثل هذه المناهج الحديثة".(حمو البيك، 2018)

لماذاتم تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية:

إن مشكل كل منظمة هو الوصول إلى أسلوب تعليمي من شأنه تحقيق متطلبات المجتمع، ونظرا للتطور المتسارع للحياة الإنسانية فإنها لا تقف على منهاج وطريقة واحدة لذلك يفرض تجديد المناهج والعمل على تطويرها باستمرار حتى تتماشى مع النمو المعرفي والإنساني وقد طرحت علوم التربية الكثير من الحلول تقف على مبررات مقنعة بما أنها أصبحت علما مستقلا بذاتية.

وفي السنوات الأخيرة اتبعت المدرسة الجزائرية منهج المقاربة بالكفاءات الأسلوب تعليمي بديلا عن بيداغوجيا الأهداف من أجل تحسين مستوى التعليم ورفع درجة الاستيعاب لدى المتعلمين، ومختلف المؤسسات تعتمد على بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات من أجل إنجاح المتعلم في مواجهته لمختلف مواقف الحياة "بمعنى العملية التعلمية مرتبطة بالجانب العلمي الوظيفي من خلاله تتحقق الكفاءات، وأهم ما يميز هذا المنهج الجديد أنه يعمل على تجزئة العملية التعليمية مما يسهل استيعابها. من خلال الكفاءات الجزئية ومن ثم تركيبها وقد ذكر بوبكر من جامعة الشلف الدوافع القوية لاعتماد المقاربة بالكفاءات نذكر منها المناهج التعليمية السابقة مثقلة بمعارف غير ضرورية ولا تسمح لحاملها أن يتدبر أمره في الحياة العلمية". (حمو لبيك، 2018)

سادسا- واقع تطبيق المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية

لقد اقتنع النظام التربوي في الجزائر بالنظريات التي تعمل على إصلاحه وتطويره بما في ذلك المفتشين والمربين، إلا أن واقع هذه المناهج قد واجهته العديد من الصعاب والنقائص التي نتج عنها وجهات نظر مختلفة بين الشركاء التربويين فقد أجريت بعض التجارب من خلال طرح بعض الأسئلة في مختلف المؤسسات التربوية حول ما إن كانت الإصلاحات الجديدة قد حسنت من مستوى التعليم العام فقد كانت إجابتهم مختلفة من مؤسسة إلى أخرى، فقد رأينا تخوف الأولياء على مصير أبنائهم إلا أنه كانت هناك دوافع التي أظهرت الكثير من النقائص والصعوبات التي تدفع إلى مثل تلك الانطباعات من بينها ما يلي:

– عدم الاستيعاب الجيد لهذه البيداغوجيا من طرف المربين نظرا لنقص التكوين أو لضعف المستوى العلمي والثقافي لديهم.

– لم توضع أمام الفاعلين والشركاء مبررات واضحة لتغيير المناهج جذريا حيث كان من الواجب نقد المناهج القائمة أولا بكثير من الإقناع لتصبح بيداغوجيا الكفاءات بديلا ضروريا يتحمس له الجميع.

– ترتكز بيداغوجيا الكفاءات على دفع المتعلمين إلى اكتشاف المعارف واستخلاصها وتركيبها ويكون المعلم فيها مرشدا ومشرفا وهذا ليس بالمهمة السهلة لأنها تتطلب دراية وثقافة عالية وخبرة كبيرة لا يملكها كل المربين". (حمو لبيك، 2018)

سابعا– دواعي تبني مناهج المقاربة بالكفاءات في الجزائر

لقد عرفت المناهج التعليمية في الجزائر عدة تغيرات وتعديلات بناء على منطلقات اجتماعية وسياسية منذ الاستقلال 1962 حيث ركزت على المواد الأساسية كمادة التاريخ والجغرافيا، التربية الدينية واللغة العربية حيث شهدت بعض الاضطرابات في المناهج وتحقيقها للأهداف المسطرة لكن فشلت بسبب نقص الخبرة وعدم استقرار الهياكل التنظيمية ومسايرتها للتطور الاجتماعي والاقتصادي وكانت كخطوة أولى في الإصلاح وانصبت المنظومة التربوية سنة 2000 تلتها لجنة المناهج التي أعدت برامج تربوية وفق المقاربة بالكفاءات، والتي تم تنصيبها وتفعليها سنة 2003، 2004 والتي واجهتها مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية الحاصلة عن التغيرات في الجزائر ". (محمد بكادي، 2019)

ثامنا– دواعي تبني مناهج الجيل الثاني:

لابد أن كل الإصلاحات تخضع لمجموعة من التعديلات بسبب:

– الضبط والتصحيح الظرفي الذي يعتبر أمرا عاديا في تسيير المناهج.

– التحسين المفروض بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي.

- التجدد والتوسع في المعارف.
- بروز حاجات جديدة في المجتمع.
- تداعيات العولمة الاقتصادية".

وكان الانتقال إلى الجيل الثاني في المناهج من خلال مجموعة من القرارات القانونية أهمها:

1-القانون التوجيهي للتربية الوطنية: رقم 08-04 المؤرخ في23 جانفي 2008.

2-إعداد وثيقة المرجعية العامة للمناهج: المعدلة وفقا للقانون التوجيهي للتربية المذكور سابقا.

3-الدليل المنهجي العداد المناهج.

4- خلاصة الاستشارة الوطنية حول التقييم المرحلي للتعلم الإلزامي أفريل 2013، والتي كان من أهم توصياتها:

- المطالبة بنقل بعض المفاهيم إلى مستويات أعلى.
- وجود معارف تفوق مستوى التلميذ.
- عدم التكفل بالبعد التكنولوجي.
- صعوبة إنجاز بعض النشاطات.
- الإشارة إلى بعض الاختلالات التي تتعلق بالأنشطة وفي الكتاب المدرسي للتلميذ.
- تعدد الكفاءات في السنة الواحدة.
- التوقيت غير ملائم لتنفيذ أنشطة المنهاج.
- صدور ميثاق أخلاقيات المهنة.
- مصادقة الجزائر على برامج التنمية المستدامة للأمم المتحدة سنة 2015 تلزم كل الدول المنخرطة بترقية التعليم مدى الحياة.(بشرى بغاغة، 2020)

1- مبادئ الجيل الثاني:

تقوم الإصلاحات على ضرورة مكانة المتعلم في العملية التعليمية وكذا تغيير النموذج البيداغوجي الذي تبني فيه المعارف على الحفظ والاسترجاع للمعلومات إلى نموذج قائم على كفاءات المتعلم وقدراته وعلى تحضير المتعلم على التنمية المستمرة للكفاءات التعليمية "ولم يعد الاهتمام منصبا على المعرفة بل على التنمية الشاملة لمتعلم وتنمية الجوانب النفسية والاجتماعية للمتعلم وتقوم المؤسسة

التربوية بتوجيه مسيرته في الإطار الديناميكي لتكوينه وبناء شخصيته وكفاءاته ونجاح التكوين يقاس بالكفاءات التي أكتسبها المتعلم في مواجهة مشكلاته".

وقد اعتمدت على مجموعة من الجوانب أهمها:

أ- **التكفل بالبعد القيمي والأخلاقي:** ويقصد بها قيم الهوية (الإسلام، العروبة، الأمازيغية).

- قيم المدنية التي تغطى معنى مسؤولا للمواطنة.

- القيم المرتبطة بالعمل والجهد وبخلق المثابرة والقيم العالمية.

ب- **الجانب الاسبتمولوجي التكوين المفاهيم وتحولها:** ويضم:

- التركيز على المفاهيم والمبادئ والطرائق المهيكلة للمادة.

- اعتبار هذه المفاهيم كموارد في خدمة الكفاءة.

- فك عزلة مناهج المواد ببعضها عن بعض وجعلها في خدمة مشروع تربوي واحد ودعم تشارك وتقاطع بين مختلف المواد.

ج- **الجانب البيداغوجي:** ونعني بذلك تطبيق المقاربة بالكفاءات.

2- أهداف مناهج الجيل الثاني:

- معالجة الثغرات وأوجه القصور التي تم تحديدها في المناهج الحالية (الجيل الأول).

- امتثال المناهج المدرسية للضوابط المحددة في القانون التوجيهي للتربية والمرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي لعداد المناهج.

- تعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعلمات. (بغاغة، 2020)

وعليه فإن مناهج الجيل الثاني اتسمت بتماشيها وتسايرها مع القانون التوجيهي للتربية ومع الغايات المحددة للنظام التربوي والتماشي المرتبط بالمقاربة بالكفاءات وإرسائها في الواقع، منهجية المواد والوضعيات لتحقيق وحدة شاملة وكذا توحيد تنظيم برامج المواد وبنيتها، إلا أنه مع هذا الانتقال إلى الجيل الثاني قد واجهته الكثير من الصعوبات والعراقيل التي لم تجعله مستقرا وبفعل التطورات الحاصلة في العالم ومع التسارع في التغير في مختلف المجالات ومع ذلك لابد من إدراك الاختلالات والنقائص ومحاولة إصلاحها من أجل تكوين فرد متعلم قادر على الاستيعاب ومواجهة المشاكل التي يمكن أن تواجهه في الحياة المجتمعية وتهدف إلى تحقيق ما تتطلبه المؤسسة وما ينتظره المجتمع من أجل حصول تناسق بين المتعلم والمجتمع.

خلاصة:

لقد تناولت في هذا الفصل والذي اتسم عنوانه المناهج الدراسية في المنظومة التربوية الجزائرية باعتبار أن المناهج العمود الفقري لأي مؤسسة تربوية وتقف عليه لتحقيق أهدافها، ومن أجل تحصيل نتائج دراسية جيدة، حيث في هذا الفصل تناولت تأسيس المناهج في مرحلة الثمانينات والتسعينات، حيث كانت نظرية المعرفة هي الركيزة الأساسية في هذه الفترة وركزت على المواد التي يدرسها التلميذ والطريقة التي يدرس بها المعلم، وقد تميزت المناهج في هذه الفترة بمجموعة من الخصائص ميزتها عن فترة أخرى من أهمها المواد المدروسة، طريقة التدريس وعلى الجانب المعرفي الشامل علاقة حسنة مع الطلبة استعمل أساليب التخويف والتهديد وعلاقة المدرسة بالأسرة والبيئة المعرفية من خلال هذه الخصائص نلاحظ أن المناهج في هذه الفترة غير قادرة على تلبية احتياجاتنا ومتطلباتنا في المنظومة التربوية، لذا وجب علينا إضافة بعض الإصلاحات على هذه المناهج من أجل تحسين المستوى الدراسي للتلاميذ وإقامة منظومة تربوية منضبطة، وهكذا جاءت المناهج الجزائرية المعاصرة، ففي هذه الفترة قد شهدت المنظومة التربوية تغييرات طرأت عليها في جميع المجالات والجوانب واستثمار مختلف النظريات التعليمية، وهدفها تكوين جيل واع ومثقف تماشى مع التغيرات الحاصلة في الوقت الحالي، وقد تميزت المناهج المعاصرة بمجموعة من الخصائص أهمها يهتم بشؤون الطلبة واحتياجاتهم، تقوم على الجانب النفسي للتلميذ، ستعمل وسائل تعليمية مختلفة، العلاقة بين الطالب والمعلم تقوم على الاحترام والثقة يراعي الفروق بين الطلبة.

الفصل الثالث:

الهوية الوطنية

تمهيد:

كانت الهوية ولا تزال من المواضيع المهمة في واقع العديد من المجتمعات اذ دخلت مرحلة جديدة تزامن الاهتمام فيها بموضوع الهوية والأمن.

تشغل قضية الهوية بال معظم المفكرين والعلماء والمثقفين والقادة في دول العالم أجمع وتتضافر جهودهم لإبراز الهوية الثقافية للمجتمع في نفوس أفراده من أجل منع الانقسامات وتشتت الهويات بينهم، وذللك من خلال جميع وسائل التنشئة الاجتماعية والسياسية التي تشمل الأسرة ودور العبادة ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية والمدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية.

وقد ارتبط مفهوم الهوية بالمسألة الثقافية وإدارتها الاولى وهي اللغة وأصبح الثلاثي الهوية– الثقافة – اللغة منذ النصف الثاني من القرن العشرين من الاهتمامات الاساسية في العلوم الاجتماعية، وبناء عليها تفسر موضة العصر والحروب والصراعات والنجاحات والاخفاقات التي تنسب للدول وللأنظمة السياسية، ويرى بعض علماء السياسة والاجتماع أن أزمة الثقافة في الحقيقة هي أزمة الهوية.

أولا- مفهوم الهوية:

ظهر مفهوم الهوية بداية في كتابات الفيلسوف والمؤرخ الألماني والاجتماعي " فلهام دلتاي (1911-1833) وقد جعله" "ماكس" "فيبر" (1864-1920) على مستويين: يتعلق أولهما بما يطلق عليه دلتاي اسم الصورة الكونية التي تؤلف الكتلة الاساسية للمعتقدات والمسلمات الافتراضية على العالم الحقيقي الواقعي، ويتعلق المستوى الثاني بالسياق التصوري الواعي والارادي الذي تضع فيه الذات الجمعية نفسها ضمن تقسيمات العالم الواقعية او المركبة من النواحي الثقافية في الأصل، لكن ايضا من النواحي الأخلاقية والاجتماعية والثقافية،(أوشن سمية، 2009-2010، ص 54)ويختلف مفهوم الهوية باختلاف الاطار الذي يتناول فيها:

1- الجانب اللغوي والاصلاحي للهوية:

تدل الهوية بمفهومها اللغوي على الذات، كما أنها تعبر عن حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره.

والهوية مشتقة من ال (هو) و أنها الشيء عينه ووحدته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد حيث تميز الفرد عن غيره بتحديد حالته الشخصية Personal Identity من خلال (الاسم، الجنسية، الحالة العائلية، السن المهنة...)، وتنص القوانين عادة على اثبات هوية الفرد بمقتضى بطاقته الشخصية Identity Cart أو جواز سفره Passport

ولكن نجد بهذا التعريف أن البيانات المتوفرة على البطاقة الشخصية أو جواز السفر توضح كينونته، أما الهوية فهي مجموعة الصفات التي تلازم شخصا ما وهذا ما يشير اليه المفهوم التالي للهوية "بانها حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية والتي تميزه عن غيره وتجعل له ذاتا مستقلة " لهذا يشبهها البعض بالبصمة فهي من الثوابت، وبهذا يعرف " محمد عمارة " الهوية بأنها " القسمات الثابتة من العناصر التراثية، كما أنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة ".

ومن الجانب الاصطلاحي الذي فيذهب إلى أن الهوية هي الركيزة بالمعنى الثقافي وهي الحمى بالمعنى السياسي، وهي حينما تحيل الى ذاتها، وهي نقيض الآخر تسمو عليه أو يسمو عليها، (محمد عبد الرؤوف عطية، 2009)

وتعرف الهوية على أنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب .. أي تلك الصفاة الثابتة والذات التي لا تتبدل ولا تتأثر ولا تسمح لغيرها من الهويات أن تصبح مكانها أو

تكون نقيضا لها، فالهوية تبقى قائمة مادامت الذات قائمة وعلى قيد الحياة وهذه الميزات هي التي تميز الأمم عن بعضها البعض والتي تعبر عن شخصيتها وحضارتها ووجودها. (محمد زغو، ص94)

2-الجانب الفلسفي والنفسي للهوية:

تولي الدراسات الفلسفية كثيرا من اهتماماتها بذات الفرد وتفاعلها مع الآخرين، وتعد نظرية التوحد Identification Theory) من أهم المداخل النفسية التي سعت لتفسير الهوية فقد لاحظ أصحاب هذه النظرية أن البشر يشتركون دائما معا في غرض أساسي يحثهم باستمرار على توحدهم معا لحماية هويتهم، و أنهم من خلال هذا التوحد يرتبطون معا في عدد من السمات النفسية المتشابهة ليحافظوا على هويتهم، ويعملوا على تقويتها والدفاع عنها، وأن الفشل في تحقيق ذلك له أضراره البالغة على الفرد والمجتمع.

وفي المعجم الفلسفي: الهوية Identity هي حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره وتسمى أيضا وحدة الذات. (علي، 2005)

والهوية أيضا كمبدأ فلسفي تعبر عن ضرورة منطقية بعينها تؤكد أن الموجود هو ذاته دوما لا يلتبس به ما ليس منه فهو عين ذاته كما تقول الفلسفة (مبد أ الهوية Identity Principle) فالشخص هو هو مهما اعتراه من تغيرات، الأمر الذي يشير الى أهمية إدراك العمليات اللاشعورية والتسليم بها، فالإنسان هو بمجمل شعوره ولا شعوره، ذلك الشعور الذي يجسد د ورا أساسيا في نشأة الهوية.

وقد أكد " أريكسون" حينما وصف الهوية بأنها ذات تأثير متزامن على كافة مستويات الوظيفة العقلية التي يستطيع المرء أن بقيم نفسه من خلالها في ضوء إدراكه لما هو عليه، وفي ضوء إدراكه لوجهة نظر الآخرين عنه وأنها عملية نفسية اجتماعية دائمة التغير والنمو.(محمد عبد الرؤوف، 2009)

3- الجانب الاجتماعي للهوية:

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم الاجتماعية التي حفل بها التراث الاجتماعي التربوي، فقد عرفها "ميلر" بأنها نمط الصفات الممكن ملاحظتها أو استنتاجها والتي تظهر الشخص وتعرفه وتحدده لنفسه وبالآخرين. وبهذا قسم "ميلو" الهوية الى الهوية الذاتية Self Identity أي الشخص كما يرى نفسه، والهوية العامة الذاتية Self Public Identity أي الشخص كما يتصوره الأخرين، والهوية العامة الموضوعية Self Public Identity أي الشخص كما يراه الآخرون.

وتذهب بعض التعريفات إلى أن الهوية الاجتماعية هي تلك السمات الخاصة بمفهوم الذات الفردية من خلال علاقاتها بالجماعة التي يتعايش معها الفرد، في ظل وجود ارتباطات عاطفية وتقييمية

وغيرها من ارتباطات سلوكية تربط الفرد بجماعته، وتؤكد انتماء الفرد وولاءه للجماعة التي يعيش معها أو هي الشفرة (Code) التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه من علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وعن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا إلى تلك الجماعة، وهي شفرة تتجمع عناصرها على مدار تاريخ الجماعة من خلال تراثها وطابع حياتها، ويوضح ذلك تعريف البعض للهوية بأنها الولاء أي معرفة وادراك الفرد لنفسه وتعني كذلك الانتماء لحضارة ما أو ثقافة أو دين أو أسرة أو وطن أو مكانة اجتماعية معينة فهي تحدد ما ينتمي اليه.

وعلى هذا فإن الهوية من المنظور الاجتماعي الشعور بالانتماء إلى أمة ما والاندماج في تفاصيل طباعها القومي، وفي الحياة اليومية للفرد والجماعة. والهوية بذلك شعور عقلي ووجداني تتحقق بتحقيق الذات في الوجود الجماعي للأمة كلها دون انفصام أو انفصال عنه وفي هذه الخال يناط بالهوية مسؤولية المحافظة على القيم الثقافية التي تحدد قيم المجتمع وتشير إلى مستواه الحضاري، وكذلك المحافظة على مجموعة الصفات والخصائص التي تميز مجتمعا ما عن غيره من المجتمعات الأخرى،(سالم لبيض، 2009)

إنها أيضا مجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الادنى المشترك بين جميع الأفراد الذين ينتمون الى أمة من الأمم، هذه السمات يعرفون بها ويتميزون عن سواهم من أفراد الأمم الأخرى. (اسماعيل تاحي، 2007)

4-الجانب السياسي للهوية:

أستخدم مصطلح الهوية السياسية في الخطاب السياسي والأكاديمي في الولايات المتحدة منذ 1970 الهدف كان واحدا من سياسات الهوية إلى تمكين المقهورين للتعبير عن الظلم من حيث الخبرة الخاصة بهم، في عملية زيادة الوعي السياسي الذي يميز الهوية من التصور الليبرالي في السياسة حسبما تمليه المصلحة الذاتية الفردية سياسة الهوية هي الظاهرة التي ظهرت لأول مرة على هامش جذري في المجتمعات الديمقراطية الليبرالية التي يتم الاعتراف بحقوق الانسان، وليس هو مصطلح يستخدم عادة للإشارة الى الحركات المعارضة داخل الدول ذات الحزب الواحد أو سلطوية. (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، identity politics، www wikipedia.org)

تشير مسألة الهوية من المنظور السياسي إلى الطابع القومي National Character أو القومية Nationalism المشتقة من مفهوم الأمة Nation، وفهم العلاقة بين هذه المفاهيم يستلزم التعرض لها إجمالا.

فالطبع Character يعرف بأنه " مجموعة الاتجاهات أو الخصائص والصفات السلوكية شبه الدائمة التي تميز الفرد أو جماعة من الناس والتي تكونت نتيجة عمليتي التنشئة والتفاعل الاجتماعي والثقافي.

وبهذا المعنى يعتبر مفهوم الطبع امتدادا لمفهوم الشخصية Personality والتي تعبر عن التنظيم الدينامي التكامل لخصائص الفرد الفيزيقية والعقلية والخلفية والاجتماعية التي تحدد سلوكه وفكره المميزين عندما يعبر عن نفسه أمام الأخرين في مظاهر الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية.

أما تعريف الأمة Nation فتوضح جميع التعريفات أنها جماعة من الناس يشغلون حدودا جغرافية معينة ويشعرون بانهم مرتبطون فيما بينهم برباط قوي من القيم والمفاهيم المشتركة ذات الأهمية البالغة بالنسبة لهم وبذلك فالدولة State هي التنظيم السياسي للأمة الذي يتحمل مسؤولية المحافظة على الوحدة القومية بالعمل الدائم على تنمية الشعور القومي والاحساس بالانتماء إلى القومية والدفاع عنها.

ومصطلح القومية مشتق من الأمة مما يدل على التداخل والامتزاج بين مفاهيم القومية والأمة والهوية، فيرى البعض أن القومية كمرادف للمفهومين الأخرين تطلق على كل جماعة مستقرة منظمة تقيم في بقعة معينة من الأرض ويجمع بين أفرادها اتحاد المصالح والآمال والأهداف والرغبة المشتركة في العيش معا، تكوين وحدة سياسية.

مما سبق يلاحظ أن العلاقة بين القومية والأمة والهوية متداخلة ولازمة، وبين تلك المفاهيم بعد مشترك وهو الهوية، فهو الخيط الذي ينظم به أفراد الوطن أو الأمة أو القومية مهما اختلف الزمان والمكان وبهذا فإن الهوية في المدلول السياسي تعد بمثابة الإطار الرمزي لولاء أعضاء المجتمع لخصائصه السابقة السائدة فيه.

ومهما تقيدت الهوية بصفة فإنها تشير إلى حالة من التمييز الناتجة عن الفصل بين الشعوب وهي تحدث إما نتيجة لضغوط خارجية تمارسها مجموعة أو أفراد ضد بعضهم البعض بهدف عزلها أو نتيجة قيام مجموعة أو مجتمع أو فرد ما باستخدام قوته النامية لبناء مفهومه الخاص والوصول إلى بعض المزايا الفريدة.

فالهوية مفهوم مركب التكوين وذو أبعاد عديدة ولكن عند تمييزه ينبغي مراعاة ما يلي: (محمد عبد الرؤوف عطية، 2009)

- تحديد التخوم وهذا يطرح البعدين الوطني والقومي.
- تحديد السمات المميزة لهذه الهوية وهذا يطرح البعدين الثقافي والديني.

– تحديد الجانب الهيكلي في الكيان المراد بحث هويته وهذا يطرح البعدين الاجتماعي والسياسي.

ويستند الأستاذ " عفيف البوني " في تحديد لمفهوم الهوية في دراسته عن الهوية القومية العربية الى القاموس الفرنسي Larousse " وكذلك إلى الانسكلوبيديا الشاملة Universalis، على أساس أن مصطلح الهوية يقابله كلمة identite في الفرنسية و identity في اللغة الإنجليزية، حيث مرجعها الأصلي لاتيني ويعني الشيء نفسه أو الشيء الذي هو ما هو عليه، أي أن الشيء له الطبيعة نفسها التي للشيء الآخر، كما يعني هذا المصطلح في اللغة الفرنسية: مجموعة الصفات التي تجعل من شخص ما هو عينه شخصا معروفا أو متعينا.

ويرى " نديم البيطار" في دراساته عن (حدود الهوية القومية) ب أن " هوية الأم ة هي هوية تاريخية والتاريخ هو الذي يشكلها، وهو يعني لا وجود لهوية خارج المجتمع والتاريخ، فالأمة وحدها تملك الهوية سواء كانت جماعة أو فردا "، والهوية مثل أرض الوطن بالنسبة للشعب أو الأمة، هي ملك مشاع للجميع ولكن لا يملك أحد الحق في التفريط بجزء منها ولا يصح التنازل عنها.

ويميز "علي الدين هلال" المستويات الثلاثة للهوية حيث يقول: ينبغي التمييز بين ثلاثة مستويات مختلفة عند تحليل موضوع الهوية، فهناك الهوية على المستوى الفردي، أي شعور الشخص بالانتماء الى جماعة أو اطار انساني أكبر يشاركه في منظومة من القيم والمشاعر والاتجاهات، والهوية بهذا المعنى الحقيقي فردية نفسية ترتبط بالثقافة السائدة وبعملية التنشئة الاجتماعية، هناك ثانيا التعبير السياسي الجمعي عن هذه الهوية في شكل تنظيمات واحزاب وهيئات شعبية ذات طابع تطوعي واختياري، وهناك ثالثا حال تبلور وتجسد هذه الهوية في مؤسسات وأبنية وإشكالية قانونية على يد الحكومات والأنظمة. (ناظم عبد الواحد الجاسور، 2004)

ولعل التعريف الوحيد للهوية الذي عرفته الثقافة العربية الاسلامية هو التعريف المنطقي لها، اذ فهمها " الفارابي" على أنها من الموجودات وليس من جملة المقولات، فهي من العوارض اللازمة وليست من جملة اللواحق التي تكون بعد الماهية، وقولنا أنه " هو إشارة الى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه اشتراك ". وقد قدم لنا الأرسطيون مصطلح الهوية منسوبا الى ارسطو (384–322 ق.م) بخاصة بما أسماه بالهوية الرقمية numeruque والهوية الخاصة specifique أو الكيفية qulifcative.

5- الأمن الهوياتي:

لم يعد الأمن الهوياتي في حياتنا المعاصرة مجرد هدف ثقافي - فكري، وإنما أصبح هدفا حضاريا شاملا ينطوي على جوانب سياسية ووطنية لا تقل أهمية عن جوانبه الأخرى. فالأمن الهوياتي يعد عنصرا لا غنى عنه من عناصر النهضة الاجتماعية، ومظهرا من مظاهر القدرة على التحرر من المؤثرات الخارجية الوافدة، فهو أعلى مظاهر استرداد الهوية، التي سعت وتسعى مختلف القوى عبر التاريخ إلى جعلها تابعة لها بشكل أو بآخر، كخطوة أولى لعملية السيطرة والاحتواء.

والوصول إلى سبيل تحقيق الأمن الهوياتي ليس بغلق الأبواب، وتكثير لائحة الممنوعات والابتعاد عن وسائل الاتصال والإعلام الحديثة، بل إنه يعني بناء قوة الوجود الذاتية، التي لا تقوى على المقاومة والصمود فحسب وإنما على الاندفاع والفعل المؤثر، ولذلك فإن الأمن الهوياتي يقوم على عنصرين أساسيين:

1- الاعتزاز بالذات الثقافية الحضارية، لأنها بمثابة الإطار أو الوعاء الذي يمثل رموز وأفكار وقيم المجتمع وبهذا نعطي للذات الأفق الطبيعي للدفاع عن كينونتها الاجتماعية والتاريخية وهو الخيار الإستراتيجي الذي نتمكن من خلاله من تحقيق الأمن الهوياتي.

2- الانفتاح والحوار مع الثقافات المعاصرة، ويعني ذلك الاعتزاز بالذات الحضارية مع هضم معطيات الآخر الحضاري، ومجاراة انجازات العصر، والتطور والتكنولوجيا " (محمد محفوظ، 2000)

وبناء على ذلك، نقول أن هناك فرقا شاسعا بين الأمن الهوياتي، والهوية الأمنية، فالأخيرة هي مجموعة من الأنشطة التي تستهدف خلق الوعي الأمني، أما الأمن الهوياتي فهو بيان الأسس والقواعد المتوفرة في مجتمع ما وتكوين قاعدة صلبة تمنع حالات الاختراق الثقافي والغزو الفكري.

مفهوم الأمن الهوياتي: تحصين هوية المجتمع من كل ما من شأنه أن يهدد أو يخل بها باعتبارها النظام الذي يسير به وعليه المجتمع. وتبعا لذلك، فإنه يمكن تشبيه الأمن الهوياتي بنظام المناعة الذي يصد كل عوامل التخريب التي يكون مصدرها داخليا أو خارجيا. (أوشن، 2010.)

يتضح من خلال ما سبق، أن موضوع الأمن يندرج ضمن قسم السياسة العليا، التي تحظى بأهمية قصوى في سياسات الدولة، والتي يكون من واجبها أن تسخر له الإمكانات، وترسم لإنجازه الاستراتيجيات، وتعد لتحقيقه والمحافظة عليه الوسائل الضرورية والمتاحة، من أجل دفع الأخطار المحتملة التي تمس المواطنين وممتلكاتهم ذلك أن الدول تدور وجودا أو عدما مع مدى ما تحققه لأفرادها من إشباع لحاجاتهم الأساسية، بما فيها الحاجة إلى الإحساس بالأمن.

ثانيا- أشكال الهوية:

1- الهوية الجماعية:

على أثر التغيرات الجذرية التي حدثت في الشرق الأوربي وبالتحديد في الاتحاد السوفياتي السابق وتفكك جمهورياته في آسيا الوسطى والقوقاز قد سلط الضوء على مفاهيم ومصطلحات سياسية واجتماعية كانت قائمة الا أنها غابت عن الدراسات السياسية والاجتماعية ومن بينها مصطلح الهوية الجماعية، اذيمكن القول بأن هوية مجموعة بشرية أو شعب كامل ما تمثل ذلك الانتماء الجماعي الموحد لأفراد وفئات أي منهما، فاعلان هذا الفرد أو تلك الفئة انه جزائري أو انها فرنسية يعني أن هذا الشخص ينتمي الى بقية الجزائريين في صفات واشياء تكون الهوية الجزائرية، وكذلك تكون الهوية الفرنسية او الانجليزية، وان الدراسات الحديثة في العلوم الاجتماعية رأت أن العرق، الثقافة الدين الأرض، الدولة هي العوامل الرئيسية التي تحدد هوية الشعوب، فمن حيث لون البشرة تقتسم الاجناس الى خمس أجناس كبرى: الأبيض، الأسمر الأصفر، الأحمر والجنس الأسود، وعلى مستوى الجماعي فلون البشرة يمثل احد ملامح الهوية الجماعية من الشعوب أو لمجموعة من المجموعات البشرية كما في لون البشرة السوداء في المجتمع الأمريكي بشكل خاص.

وفيما يتعلق بالثقافة كعامل لتحديد هوية الفرد والجماعة، ف إن اللغة تبرز ك أهم عنصر من العناصر المكونة لظاهرة الثقافة وتلعب دورا في توحيد الانتماء الجماعي مثلما تلعبه في الهوية القومية للأمة العربية، والهوية الجماعية لمقاطعة " كيو بيك " في كندا إضافة على ذلك فان للمكان الجغرافي (الأرض) كعنصر في اذكاء الشعور بالانتماء على هوية جماعية واحدة، كما إن للدين دورا حاسما في تعزيز الهوية الجماعية وتقوية ملامحها المشتركة.

وكل هذه العوامل أو العناصر الأساسية في تشكيل الهوية الجماعية لا يمكنها أن تتبلور إلا في إطار الدولة الأمة على حد التعبير الفرنسي، تؤدي دورا مباشرا ومؤثرا في ملامح الهوية الجماعية لشعوبهم و أحيانا تعمل على طمس وتهميش بعض الهويات الجماعية (الدينية، العرقية ...)، الأمر الذي يؤدي في النهاية الى تفجير البركان واندلاع الحرب الأهلية كما حصل في البلقان والقوقاز وغيرها.

2- الهوية الفردية:

ويشير مفهوم الهوية في الأصل الى الهوية الفردية، ويعني إدراك الفرد نفسيا لذاته ولكن هذا المفهوم أخذ يتسع تدريجيا داخل العلوم الاجتماعية والهوية الثقافية والهوية العرقية " السلالية " وهي مصطلحات تشير

الى توحد الذات مع وضع اجتماعي معين أو تراث ثقافي معين أو مع جماعة سلالية، ويمكن الحديث أيضا عن هوية الجماعية بمعنى التوحد أو الادراك الذاتي المشترك الذي يكون بين جماعة من الناس. (رزق، 2005)

3- نظرية الأنا والآخر:

الآخر بالنسبة للأنا كمجتمعات عربية إسلامية هي الدول الاستعمارية المتفوقة في جميع الجوانب اخترقت ولازالت تخترق الوطن العربي اختراق وسيطرة كاملة وواضحة، عملت على خلق هذه الأوضاع المتخلفة في الوطن العربي، واتخذت صور وأساليب متعددة للتدخل وإعاقة التنمية والتحديث في الوطن العربي ودعم البنى التقليدية من قبيلة وعشيرة وطائفة ومذهب. (حسين أحمد غروان، 2005)

إن من يندرج تحت عنوان الآخر أو هم أولئك الآخرون بما يحملون من صفات وخبرات لم يكن باستطاعتنا أن نكونها وبين من يندرج تحت عنوان الأنا الذي تنتمي لمجتمعات وعوالم أخرى غير التي عاشها هؤلاء، أي يجد الفرد نفسه يعيش بين هويته التقليدية المنبثقة من التاريخ والثقافة وبين هوية الآخر المتسمة بالمدنية الغربية والحداثة. (رعد عبد الجليل، 2002)

3-الهوية الثقافية:

المقصود بالهوية الثقافية تلك المبادئ الاصلية السامية والذاتية النابعة من الافراد والشعوب وتلك ركائز الإنسان التي تمثل كيانه الشخصي الروحي والمادي بتفاعل صورتي هذا الكيان لإثبات هوية أو شخصية الفرد أو المجتمع أو الشعوب، بحيث يشعر كل فرد بانتمائه الأصلي لمجتمع ما يخصصه ويميزه عن باقي المجتمعات الأخرى، والهوية الثقافية تمثل كل الجوانب الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والحضارية والمستقبلية لأعضاء الجماعة الموحدة التي ينتمي اليها الافراد بالحس والشعور الانتمائي لها.

إن الهوية الثقافية هي تلك الحصيلة المشتركة من العقيدة الدينية واللغة والتراكم المعرفي وانتاجات العمل والفنون والآداب والتراث والقيم والتقاليد والعادات والاخلاق والتاريخ والوجدان ومعايير العقل والسلوك وغيرها من المقومات التي تتمايز في ظلها الأمم والمجتمعات. هذه العناصر ليست ثابتة، بل متحركة ومتطورة باعتبارها مشروعا آنيا ومستقبليا يواكب مستجدات العصر، وهي قابلة للتأثير والتأثر، وكما يوجد قدر كبير من الثقافة الانسانية المشتركة نتيجة التواصل والتفاعل بين ثقافات الامم المختلفة، يوجد قدر خاص يحفظ هوية مجتمع من المجتمعات. (بشير خلف، الهوية والعولمة، www.ahewar.oeg)

وللهوية الثقافية عدة جوانب وعناصر تخص الشعوب والافراد واهمها. (عبد السلام المسيري، 2014، ص89.

– العقيدة أو الدين، يعد الدين أول عنصر من عناصر الهوية الثقافية، ولعل العولة الثقافية منافية تماما للإسلام في اطار الحرب ضد الاسلام وحرب الديانات بحيث يدرك الغربيون الصليبيون والصهيونية أن استعادة المسلمين لهويتهم وانتمائهم القرآني انه اكبر الاخطار وعليه فكل قوى التغريب تعمل ضد هذا الاتجاه وذلك بأسلوب الغزو الثقافي المتمثل في الاستشراق والتنصير. (خالد بن عبد الله القاسم، 2016)

– اللغة، تعد اللغة اللسان الأساسي للهوية الثقافية للأفراد أو الشعوب وهي عامل بين اختلاف ثقافة عن أخرى وهي اسلوب للتواصل وللاحتكاك واثبات الهوية وتأكيد وجودها.

– التاريخ والماضي، بحيث يمثل التاريخ والماضي المشترك للأفراد أو لشعب ما عنصرا يعبر عن هوية أساسية فتاريخ يبين الاستعمار المتجدد في العولمة الثقافية والتاريخ هو من بين العناصر الهوية، باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند اليه الدول والشعوب للتطلع لبناء الحاضر والتطلع الى المستقبل.

– العادات والتقاليد والأعراف، هذه المجالات هي من صميم المجتمعات من خلافات اتباع سلوكات معينة والتصرف والتعامل وفقا لثقافة تنظمها العادات والتقاليد والأعراف.

– العقد الاجتماعي والعقد السياسي، بحيث لكل دولة عقد اجتماعي من خلال مبادئ وثوابت المجتمع فيها وما يطابقه من طموح وتصور سياسي مبني على مرجعية العقد الاجتماعي وخاصة أن الدولة تعبر عن هويتها الثقافية في المجتمع الدولي من خلال دستور أو قانون له الوجه الاجتماعي والسياسي، بحيث الارادة الثقافية للأفراد تكون مكفولة في الوجه السياسي الذي يعبر عنه.

– فلكل شعب أو دولة نظرة خاصة لمفهوم الثقافة والحقوق والحريات المختلفة، ففي الإسلام تختلف الحقوق والحريات عن تلك الموجود في الوضع الانساني كالتي يصدرها الغرب الى الدول العربية والفقيرة من حقوق الانسان المزيفة والديمقراطية الغربية، فثقافة حقوق وحريات الغرب هي ثقافة المادة لا الروح.

– الأدب والفنون، حيث كل مجتمع له ادبه وفنونه التي يزخر بها، والتي تميزه عن غيره من المجتمعات والتي تكون معبرة عن هويته الثقافية من خلال ثقافة التعبير القصصي والشعر وفنون التشكيل والرسم والمسرح والتمثيل وفن العمران وغيرها وكل رسالة يريد ابلاغها للغير.

– طريقة التفكير، يعد التفكير العنصر الحساس في أي ثقافة، فطريقة تفكير المسلم غير طريقة تفكير الغربي ومثال ذلك ان المجتمع المادي يفكر بطريقة مادية واستهلاكية، وهنا يتجلى المجال التربوي، فهناك التربية الدينية والتربية الروحية والتربية المادية وغيرها.

ثالثا- عناصر الهوية:

أيا كان المستوى فان الهوية الانسانية فردية كانت أو جماعية، تتضمن مجموعة من العناصر يمكن الاشارة عليها فيما يلي: (علي، 2011)

1- العناصر المادية والفيزيائية: وتشمل على الحيازات والقدرات (الاقتصادية، العقلية) التنظيمات المادية الانتماءات الفيزيائية والسمات المورفولوجية.

2- العناصر التاريخية: تتضمن الأصول التاريخية مثل (الأسلاف الولادة، الاسم المبدعين الاتحاد ... الأحداث التاريخية المهمة، الاثار التاريخية (العقائد، العادات التقاليد ...)

3- العناصر الثقافية والنفسية: تتضمن النظام الثقافي مثل (العقائد الاديان، الرموز الثقافية والايديولوجية ونظام القيم الثقافية و أشكال التعبير الأدبي والفني، ثم العناصر العقلية مثل (النظرة إلى الأمام، نقاط التقاطع...)، ثم النظام المعرفي ويتضمن السمات النفسية الخاصة اتجاهات نظام القيم.

4- العناصر النفسية الاجتماعية: تتضمن الأسس الاجتماعية مثل (الاسم والسن والجنس والمهنة والسلطة والدور الاجتماعي والأنشطة والانتماءات ثم القدرات الخاصة بالمستقبل مثل (القدرة والإمكانات والإثارة الاستراتيجية والتكيف ونمط السلوك).

رابعا- سياسات الهوية:

تعد الهوية أحد المرتكزات الهامة للسياسة في العصر الحديث، فبالقدر الذي تساعد التنظيمات والبنى السياسية على إقامة التماسك السياسي وأخذ منحا خاص بكل منها، لابد لهذه التنظيمات سواء كانت دولة أو حركة أو حزب من العمل على وضع خطط وبرامج واستراتيجيات بناءة للمحافظة والدفاع عنها وهذا ما يعرف بسياسات الهوية.

المعاملة للأقليات تعتبر من مسؤوليات الهامة للدول والحكومات خاصة في المجتمعات القليلة التجانس. إن التمييز بين المواطنين على أساس العرق أو الجنس أو اللغة أو المعتقد الديني أو عوامل مرتبطة بها يعتبر غير قانوني وغير أخلاقي، فمعاملة الحكومة أفرادا معينين بمحاباة أقل من أفراد آخرين على أساس ولادتهم أو اعتبارات أخرى لا يبدوا لها علاقة بالفوائد المفروض للمواطنين الحصول عليها فالحكومة تبرر بذلك بأن المسؤولين المعنيين يتصرفون بسبب تحيزهم للفرد وسلوحك، بدلا من السعي في سبيل أهداف عامة قانونية واضحة (فارس لونيس، 2013)

لقد جاء في البند السابع والعشرون (27) من ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بالحقوق المدنية والسياسية سنة 1996 أنه في تلك الدول التي توجد بها أقليات عرفية أو دينية أو لغوية، فإنه الأشخاص الذين ينتمون

إلى هذه الأقليات يجب ألا يحرموا من حق التمتع بثقافاتهم الخاصة بالاشتراك مع الأعضاء الآخرين في جماعاتهم. (ويل كيميلكا، 2011)

وعليه ومحاولة لإعطاء مفهوم لسياسات الهوية يمكن القول بأنها الاستراتيجية الهادفة لتحقيق نوع من المساواة بين الجماعات المختلفة (العرقية، الدينية، الأثنية...)، ومواكبة مطالبها المشروعة كالاعتراف بثقافاتها ولغاتها وحقها في ممارسة الشعائر الدينية، بالإضافة إلى جملة العادات والتقاليد المتماشية والهوية الوطنية، وبالتالي حماية الهويات والمحافظة عليها من الاندثار.

خامسا- مقومات الهوية الجزائرية:

هناك عدة عوامل تاريخية محلية.... أسهمت في بلورة ثوابت معينة للهوية الجزائرية، تتمثل هذه الثوابت في ثلاثة محددات رئيسية هي: الدين الإسلامي اللغة العربية، والأمازيغية. يبحث هذا المبحث أساسا في هذه المقومات، وفي الأزمة التي عصفت بالجزائر بعد الاستقلال والتي مست بالجانب الهوياتي، وفي مدى تفاعل مؤسسات المجتمع المدني مع هذه الأزمة وسبل مواجهتها، حددتها الدساتير الجزائرية في ثلاث مقومات أساسية، وهي كالآتي:

1-الدين الإسلامي:

الدين مكون أساسي لهوية أية أمة، وربما كان في غالب الأحيان المكون الأساسي لها، وهو موجود كظاهرة صاحبت الإنسان في أطواره الثقافية عبر التاريخ. فالعامل الديني أو العقائدي لأي أمة يعتبر في الحقيقة الوعاء الذي تلتقي فيه جميع الروابط بين الأفراد، وقد اعتبر المفكرون منذ القدم الدين عاملا من عوامل القضاء على الهيمنة الأجنبية، والحفاظ على الأصالة الذاتية.

وللإسلام ثقله الخاص وأهميته الكبيرة في حياة الأمة العربية الإسلامية عامة، وعلى الشعب الجزائري بشكل خاص. وتأكيدا لهذه الدعامة، نص الميثاق الوطني لعام 1976 على أن:

الشعب الجزائري شعب مسلم والإسلام هو دين الدولة، وهو أحد المقومات الأساسية لشخصيتنا التاريخية.

(الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية الميثاق الوطني لعام 1976)

وهذا ما يبين قدرة هذا الدين على توحيد أبناء المنطقة، فهو عامل من عوامل حب الوطن والدفاع عنه، كما جاء في الميثاق الوطني لعام 1986: "... صهر الإسلام المجتمع الجزائري، فجعل منه قوة بالمعتقد الواحد، وباللغة العربية التي مكنت الجزائر من استنشاق دورها في العامل الحضاري ". فالحضارة العربية الإسلامية، صهرت الشخصية الجزائرية في بوتقة ثقافية متعددة التيارات ومتفاعلة العناصر، إذ كانت التيارات الروحية والثقافية تتحرك من المشرق إلى المغرب، ومن المغرب إلى المشرق، كما كانت

تتحرك ولا تزال من الشمال إلى الجنوب، ومن الجنوب إلى الشمال. (الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، الميثاق الوطني لعام 1986)

فالدين الإسلامي إلى جانب كل ذلك، يعمل على مساعدة الأمة الجزائرية، ومدها بكل ما تحتاجه من حوافز ومناهج (إذ أنه دين ومنهاج الحياة، لتطوير الشخصية الوطنية في ظل توازن نفسي، مجنبا إياها مخاطر الاستيلاب والانحراف والجمود. فهو كعقيدة وممارسات وقيم تمجد الفكر وتحث على الاجتهاد وتحفز على العمل وتعطي للأخلاق مفهوما نضاليا، ويبقى دائما من أحسن الانتصارات المضمونة في معركة البناء والتشييد، كما يؤكد ذلك الميثاق الوطني لعام 1986. (الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، دستور 1963)

والدساتير الوطنية على غرار المواثيق، اعتبرت الدين الإسلامي من الثوابت الوطنية التي لا تقبل التبديل باعتباره الدين الوحيد للأمة الجزائرية، كما جاء في المادة 4 من دستور 1963 التي تنص على: " الإسلام دين الدولة وتضمن الجمهورية لكل فرد احترام أدائه ومعتقداته وحرية ممارسة الأديان.(الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، دستور 1976)

والمادة 2 من دستور نوفمبر 1976، تنص على أن: " الإسلام دين الدولة"(نحناح ، 2004)

وفي المادة 2 من دستور فيفري 1989، والتعديل الدستوري لعام 1996، جاءت نفس العبارة وأكدت نفس المعنى، وهو ما يبين أن الإسلام من الثوابت الوطنية التي لا تقبل المساومة ولا التنازل عنها. إذ يذكر عالم الاجتماع الفرنسي غوستاف لوبون أن: " تأثير دين محمد في النفوس، أعظم من تأثير أي دين آخر، ولا تزال العروق المختلفة التي خلفها القرآن مرشدا لها تعمل بأحكامه، كما كانت تفعل منذ ثلاثة عشر قرنا..."

2- اللغة العربية:

اللغة أداة التفاهم، واكتساب المعرفة وإنماء الفكر، وهي بوجهتها السليمة، أمتن رابط يشد الأفراد، ويكون من مجموعهم أمة متميزة قادرة على البقاء والنمو. وللعربية مكانة متميزة بين لغات الأمم، لا لأنها من أقدم اللغات الحية فقط، وإنما لأن تكوينها وخصائصها يسرا لها القدرة على التعبير عن مختلف الأشياء المادية، وأدق الأفكار المجردة. (العلي، 1986)

واللغة حسب المفكرين تنشئ وحدة لكل الناطقين بها، وتخلق مفاهيم وفلسفات مشتركة لبناء القومية الوطنية فوحدة اللغة تنطوي على وحدة الضمير والفكر. كما تساهم اللغة في حمل ملامح شخصية

الأمة التي تتصل بخلفياتها الحضارية والفكرية، كونها ترتبط بعناصر الشخصية الوطنية، وتمثل رمزا من رموز السيادة الوطنية.

ولهذا اعتبرت اللغة العربية عاملا أساسيا في تحديد الانتماء الوطني، وكمال السيادة الوطنية وعاملا من الثوابت الوطنية التي لا تقبل النقاش ولا التبديل، وخاصة أن الدساتير والمواثيق الوطنية المتعاقبة كرست هذا المفهوم وأكدت عليه، على اعتبار أنه عنصر من عناصر الشخصية الوطنية والهوية الثقافية للشعب الجزائري. فالميثاق الوطني لعام1976 نص على أن: "اللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري، ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللغة الوطنية التي تعبر عنا "(الميثاق الوطني 1976)

بالإضافة إلى ضرورة تعميمها وإتقانها في مجال التعبير عن كل المظاهر الثقافية، باعتبارها وسيلة أساسية في التبليغ والرقي والازدهار، لأنها الأداة التي يتطلب من المجتمع الجزائري استعمالها في ميادين الرقي والبحث العلمي، والتحول الاجتماعي. ولهذا ركز الميثاق الوطني لعام 1976 على ثلاث أهداف رئيسية لبناء وتجسيد الثورة الثقافية وهي:

1- التأكيد على الهوية الوطنية الجزائرية وتقويتها.

2- تحقيق التنمية الثقافية بجميع أشكالها.

3- رفع مستوى التعليم المدرسي، واعتماد أسلوب حياة ينسجم ومبادئ الثورة الاشتراكية.

وهذه الأهداف، تبين مدى اهتمام النظام السياسي الجزائري بدور العناصر الوطنية في تحقيق مفهوم الثورة الثقافية، وتحقيق التنمية الثقافية بمختلف أشكالها.

كما أن الميثاق الوطني لعام 1986، ركز على فكرة التنويه بالعناصر الوطنية، لما لها من أهمية في رسم ملامح الدولة الجزائرية، التي حددها كالآتي: "... اللغة العربية، الإسلام، التراث التاريخي والاختيار الاشتراكي". (الميثاق الوطني 1986)، غير أن اعتبار الاختيار الاشتراكي من دعائم الهوية الوطنية آنذاك، يرجع حسب الميثاق إلى أن هذا النهج نابع من صميم الشخصية الوطنية، وبما تحمله هذه الأيديولوجية من قيم إنسانية، أخلاقية اجتماعية واقتصادية.... تتماشى والقيم التي يقوم عليها المجتمع الجزائري.

أما عن الدساتير، فهي الأخرى تعرضت إلى أهمية اللغة في إثبات الشخصية الوطنية واعتبارها من الثوابت المكونة للانتماء الحضاري للشعب الجزائري. فالمادة 5 من دستور 1963 اعتبرت أن اللغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة والمادة 3 من دستور 1976 أكدت ذلك كالتالي: " اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية "، ونفس المادة من دستور 1989 رددت نفس العبارة، وأكدت نفس المعنى،

وحتى في دستور 1996 وفي نفس المادة وهذا ما يدل على أهمية اللغة العربية كمقوم من مقومات توحيد الأمة الجزائرية، وربط ماضيها بحاضرها وضمان استمراريتها مستقبلا.

كما أن التعديل الدستوري لعام 2008 جاء ليعزز مكانة مقومات الهوية في الجزائر، فقد جاء في المادة 12: تعدل المادة 178 من الدستور وتحرر كالآتي: "

لا يمكن لأي تعديل دستوري أن يمس الطابع الجمهوري للدولة، النظام الديموقراطي القائم على التعددية الحزبية، الإسلام باعتباره دين، الدولة العربية باعتبارها اللغة الوطنية والرسمية الحريات الأساسية وحقوق الإنسان والمواطن، سلامة التراب الوطني ووحدته، العلم الوطني والنشيد الوطني، باعتبارهما من رموز الثورة والجمهورية. (مشروع تعديل الدستور الجزائري 2008)

لذلك، فإن اللغة هي أبرز ما تتميز به الأمم، وترك الأمة لغتها يعني فناءها وزوالها ككيان متميز، بالرغم من أن أفرادها قد يبقون كما أن اللغة هي وعاء الفكر ومظهر الثقافة، والوسيلة التي يتم بها التفاهم مع الأفراد، وهي أبرز مظهر لهويتهم، وأقوى عامل في توحيدهم، وأكبر أداة في استيعاب حضارتهم وفكرهم.

3-الأمازيغية:

البعد الأساسي الثالث من الأبعاد الكبرى لهويتنا الوطنية، هو البعد الأمازيغي البربري، فانتماؤنا إلى هذا البعد يحمل معنيين: المعنى العرقي والسلالي، والمعنى الثقافي واللغوي. وهما معنيان متكاملان متداخلان، ولا يمكن أن يكون لأمازيغيتنا معنى إذا أهملنا أيا منها.

وقد أكد الميثاق الوطني لعام 1976 على أن: " الجزائر، أمة، والأمة ليست تجمعا لشعوب شتى أو خليطا من أعراق متنافرة،(الميثاق الوطني لعام 1976)، وجاء في الميثاق الوطني لعام 1986 على أنه: "... لم يكن من محض الصدفة أن يطلق سكان البلاد على أنفسهم تسمية الأمازيغ أي الأحرار ...".

إضافة إلى هذا، يعتبر التراث التاريخي هو الآخر من المقومات الأساسية لبناء الشخصية الوطنية، كما جاء في الميثاق الوطني لعام 1986، الذي حدد دعائم الشخصية الوطنية في: الإسلام، اللغة الوطنية (العربية) والتراث التاريخي (الميثاق الوطني لعام 1986)

والدساتير الجزائرية هي الأخرى أعطت للتراث أهمية بالغة، واعتبر كمقوم من مقومات الشخصية الوطنية، كما جاء في المادة 18 من دستور 1976، التي تنص على: " التأكيد على الشخصية الوطنية وتحقيق التطور الثقافي ". وفي المادة 7 من دستور 1989 التي أكدت بدورها على ضرورة: "المحافظة

على، الهوية والوحدة الوطنية ودعمها، وهو الشيء نفسه بالنسبة للتعديل الدستوري لعام 1996 الذي ردد نفس العبارة في المادة 8 منه، وهذا يعني أن الهوية الوطنية، ودعائمها شيء مؤكد عليه من طرف الدساتير والمواثيق الوطنية. وتنبغي الإشارة إلى أنه لم يتم ترسيم الأمازيغية إلا في عهد الرئيس بوتفليقة، غير أن التعامل مع هذه القضية لا بد أن يخضع إلى عدة ضوابط أهمها:

– ضرورة التأكيد على أن إحياء و ترقية اللغة الأمازيغية لا ينبغي أن يتصادم مع تعميم اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية للدولة، وباعتبارها اللغة الأولى والأساسية في العمل والتعليم والإدارة والإعلام، ولا ينبغي أيضا أن يعتبر بديلا لها.

– ضرورة الرفض بشكل حاسم وقاطع لأي دعوى للتمييز العرقي أو الاثني أو الجهوي بين أبناء الشعب، أو بين مناطق وجهات الوطن لأنها دعاوي خطيرة على وحدة الوطن والشعب. يتضح من خلال ما سبق، أن اللغة العربية، الدين الإسلامي، الأمازيغية، تعتبر من مقومات الهوية الوطنية في الجزائر، وهي تمثل الثوابت الوطنية التي لا تقبل النقاش ولا التبديل، وقد سعى الشعب الجزائري والدولة الجزائرية إلى الحفاظ عليها بالغالي والنفيس، وعلى مدى قرون من الزمن.

خلاصة:

لقد سعت الدراسة في هذا الفصل إلى تناول واقع المجتمع المدني في الجزائر و علاقته بالسلطة انطلاقا من معالجة ثلاثة محاور، كان أولها تحديد المكانة الدستورية – القانونية للمجتمع المدني في الجزائر، ثم التطرق بالتفصيل لهيكلته و أهم مكوناته، في ظل التحول الديمقراطي و إقرار التعددية السياسية في الجزائر، كان لمفهوم المجتمع المدني نصيب من هذا التحول و ذلك بإقراره في كل من دستوري 1989 و 1996، حيث اكتسب مكانة قانونية حددت معالمه الأساسية، وضبطت حدود تفاعلاته، وتم استتباع ذلك بقوانين تنظيمية لهيئاته و تنظيماته نوع كل تنظيم. وقد ساهمت هذه الوضعية القانونية في تشكل عدد كبير من منظمات المجتمع المدني (نقابات جمعيات منظمات حقوق، صحافة ...).

تم الكشف عن هيكلة ا لمجتمع المدني في الجزائر و بنيته الأساسية من) تنظيمات نقابية جمعيات مدنية، إعلام ...)، مع الوقوف على حقيقة وأبعاد التطور الذي لحق بهذه البنية الأساسية، وارتباط هذه المؤسسات بالمناخ القانوني السياسي السائد، و صور التفاعل مع السلطة.

وكذلك تطرقنا لإشكالية الهوية في الجزائر تعد إشكالية الهوية في الجزائر موضوع ذو أبعاد متعددة نظرا لتعقد المفهوم وأهميته، فالهوية الجزائرية هي حقيقة الشخصية الجزائرية المتضمنة للصفات الجوهرية التي تميز الجزائري عن غيره وتجعل له ذات مستقلة، فأهميتها تكمن في القسمات الثابتة للعناصر التراثية الخاصة والمميزة.

لقد أسهمت التطورات التاريخية والعوامل الاجتماعية المتراكمة والموروث الثقافي والحضاري إلى التأسيس لهوية ترتكز على ثلاث مقومات ألا وهي الإسلام، العربية، والأمازيغية.

كانت مقومات الهوية الوطنية في الجزائر محددة، وقد حدد تها الدساتير ومواثيق الثورة، فإن الواقع الاجتماعي اليوم يعبر عن وجود أزمة للهوية الوطنية، وهذا بحكم تجاهل السلطة السياسية القائمة في توضيح هذه المقومات وتكريسها، وهو ما أدى إلى بروز أزمات عديدة.

الفصـل الرابـع:

منـهجيـة الدراسـة

تمهـــيد:

في أي دراسة علمية لا يمكن الوصول إلى نتائج موثوقة إلا إذا اتبعت إجراءات منهجية مضبوطة، وخطوات علمية صحيحة؛ فوضوح المنهج وما يبنى في إطاره من تصميم محكم، وتجانس العينة، وسلامة طرق تحديدها وحصرها، ومناسبة أدوات البحث وما تتميز به من خصائص سيكومترية تدل على الصلاحية، وملائمة الأساليب الإحصائية التي يستدل بها على صحة أو عدم صحة الفرضيات التي سبق للباحث وأن صاغها، كل هذه الإجراءات تساعد في الوصول إلى نتائج ذات قيمة علمية.

وهذا ما سنحاول مراعاته من خلال الحرص على إتباع خطوات صحيحة ومنظمة، انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية وختاما بالأساليب الإحصائية المناسبة لهذه الدراسة.

أولا: الدراسة الاستطلاعية

"يعتبر البحث العلمي واحداً من أهم الأدوات العلمية التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات الدقيقة الكفيلة بتسليط الضوء بشكل مفصل على قضية معينة، ولغرض حل مشكلة من خلال التعرف على كافة العوامل الداخلية والخارجية المحيطة بها، وذلك من خلال اللجوء إلى الطرق الحديثة في الحصول على المعلومات من مصادرها المتعددة، وتحليلها، ودراستها بعمق للوصول إلى النتائج المختلفة. وقبل البدء في الدراسة الميدانية لابد من التطلع على الظروف والإجراءات التي سيتم فيها إجراء هذا البحث الميداني لهذا جاءت الدراسة الاستكشافية التي مهدت له، والتي اعتبرت مرتكز للبحث الميداني و ذلك نظرا لأهميتها في مساعدة الباحث على تطبيق أدوات البحث.

وفي هذه المرحلة قمت بجمع المعلومات والاطلاع على البحوث والدراسات السابقة والمذكرات التي لها صلة بموضوع البحث، من أجل توفير المعلومات والمعطيات الكافية والإلمام بالموضوع من جميع النواحي حتى يتسنى لنا تكوين فكرة شاملة وكاملة وبالتالي تكوين أسس وخلفية نظرية لهذا الموضوع ، وقبل توزيع الاستمارات المتعلقة بالبحث قمت بإجراء دراسة استطلاعية على عينة البحث قصد الاطلاع على الممارسة الميدانية في المؤسسات التعليمية المختارة للدراسة والاتصال ببعض الأساتذة من أجل جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات التي يمكن من خلالها معالجة المشكل المطروح.

1-1 الدراسة الاستطلاعية

1-1-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية: إن من أهداف إجراء الدراسة الاستطلاعية هو :

قبل أي دراسة ميدانية لابد على الباحث من القيام بدراسة استطلاعية للمكان الذي ستجرى فيه دراسته الأساسية.

لذلك فنحن إذ أقدمنا على مثل هذه الخطوة فذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن ذكرها فيما يلي :

1- ضبط عنوان الدراسة ومتغيراتها.
2- معرفة صعوبات التطبيق التي من شئنها تحديد قيمة البحث العلمي ومكانته العلمية وذلك قصد التقليل من تلك الصعوبات في الدراسة الأساسية أو محاولة تفاديها.
3- التدريب على خطوات البحث العلمي.
4- الوقوف على حيثيات مجال الدراسة، من حيث الوقوف على الحدود المكانية التي يشغلها مجتمع الدراسة.

1-1-2 الخصائص السيكومترية لاستبيان المنهاج الدراسي:

قام الطالبان بتطبيق المقياس على عينة من (20) أستاذ تعليم ابتدائي من المدرسة الابتدائية المجاهد لكحل محمد بسيدي عامر ولاية المسيلة من العينة الأصلية لدراسة الصدق والثبات لاستبيان المنهاج الدراسي والهوية الوطنية.

صدق المقياس :«اشار بارلو واخرون (1984) الى ان استبيان المنهاج الدراسي توافق داخلي جيد باستعمال معامل ألفا، حيث قدر الثبات بـ (0.86) للمقياس ككل.»

أ- دراسة الثبات والصدق لاستبيان المنهاج الدراسي:

الثبات هو قدرة الأداة على التوصل إلى نتيجة القياس نفسها مهما تكرر استخدامها في دراسة الظاهرة نفسها، أو هو خاصية من خواص المقياس الجيد، وهو يعبّر عن الاتساق في الأداة من بند، إلى آخر، أي إن الاختبار يعطي تقديرات ثابتة.

"وهو اتساق درجات الأشخاص أنفسهم عند فحصهم بالاختبار نفسه في ظروف مختلفة، أو باستخدام مجموعات مختلفة من المفردات المتكافئة، أو تحت ظروف فحص أخرى مغايرة"

- الثبات بالإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ:

إن إعادة تطبيق الاختبار يدل على الاستقرار عبر الزمن لذلك تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية مرتين متتاليتين بفارق زمني مدته أسبوعان، وتم حساب معامل الارتباط سبيرمان بين استجابات الأفراد حسب الإعادة، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما في الجدول رقم (1):

الجدول (01) معاملات الثبات لاستبيان المنهاج الدراسي

أبعاد مقياس المنهاج الدراسي	ثبا الإعادة	التجزئة النصفية	ألفا روميخ
محتوى المخططات	0,792	0,724	0,783
العملية التعلمية	0,741	0,741	0,701
تكوين الأساتذة	0,761	0,705	0,748
الدرجة الكلية	0,764	0,723	0,744

يلاحظ من الجدول (1) أن جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة وتدل على ثبات الأداة، وتسمح باجراء الدراسة.

ب- دراسة الصدق لاستبيان المنهاج الدراسي:

- صدق المحكمين :

عرضت الصورة الأولية للأداة على ثلاثة من الأساتذة في قسم علم الاجتماع، وذلك لإبداء الرأي في محاور الاستبيان، ومدى صلاحية ومناسبة العبارات الموضوعة لدى الفئة المدروسة، وكذا إضافة بعض العبارات والبنود التي من شأنها إثراء الاستبيان.

- الصدق الذاتي :

ويقصد به الصدق الداخلي للاختبار، وهو عبارة عن الدرجات التجريبية للاختبار منسوبة للدرجات، الحقيقة الخالية من أخطاء القياس، ويقاس عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الأداة.

الجدول رقم (02): يبين معامل الارتباط والصدق الذاتي لاستبيان الاستقرار الوظيفي

المحاور	معامل الارتباط
محتوى المخططات	0.862
العملية التعلمية	0.842
تكوين الأساتذة	0.854
أداة القياس ككل	0,852 **

(**) دال عند 0.01

وبما أن معامل ثبات الاستبيان يساوي : 0,852 ، فإن معامل الصدق الذاتي يكون كالتالي:

معامل الصدق الذاتي = الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

ومنه فالصدق الذاتي = 0,923.

واستنتاجا من دراسة معاملي الصدق والثبات (الصدق = 0,923 و الثبات= 0,744)، نستطيع القول أن هناك دلالة إحصائية بين كل عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور الذي يمثلها، كما أن كل محاور الاستبيان الثلاث مرتبطة مع الدرجة الكلية للاستبيان، كما يتميز الاستبيان بدرجة مقبولة من الثبات، وبالتالي نستطيع الحكم على أن الاستبيان يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والثبات.

1-1-3الخصائص السيكومترية لاستبيان الهوية الوطنية:

أ- دراسة الصدق لاستبيان الهوية الوطنية :

ويعني أن الدرجات التي يتم الحصول عليها دقيقة وخالية من الخطأ، وهذا يعني أنه في حالة تطبيق نفس أداة القياس (الاختبار أو الاستبيان) على نفس الفرد أو الشيء أي عدد من المرات بنفس الطريقة والشروط، فإننا سوف نحصل على نفس القيمة في كل مرة.

ويكون الاستبيان جيدا وصالحا إذا اتصف بمقدار كبير من الثبات عند الحصول على معامل الارتباط، ويمكن حساب ثبات الاختبار بالطرف التالية:

-إعادة الاختبار.

-طريقة التجزئة النصفية.

-الثبات عن طريق الصور المتكافئة.

وفي بحثنا هذا قمنا بتطبيق الاختبار و إعادته.

الجدول رقم (03): معامل الارتباط بيرسون بين التطبيق الاول و الثاني لمحاور اداة القياس (ن = 20) لاستبيان الهوية الوطنية

المحاور	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		معامل الارتباط	مستوى الدلالة
	التطبيق	اعادة التطبيق	التطبيق	اعادة التطبيق		
أداة القياس ككل	22.98	18.154	3.835	4.617	0,784	0.00

(**) دال عند 0.01

وقد بلغت قيمة معامل الثبات للاستبيان**0,784**

ب- دراسة الصدق لاستبيان الهوية الوطنية:

- صدق المحكمين :

عرضت الصورة الأولية للأداة على ثلاثة من الأساتذة في قسم علم الاجتماع، وذلك لإبداء الرأي في محاور الاستبيان، ومدى صلاحية ومناسبة العبارات الموضوعة لدى الفئة المدروسة، وكذا إضافة بعض العبارات والبنود التي من شأنها إثراء الاستبيان.

- الصدق الذاتي :

ويقصد به الصدق الداخلي للاختبار، وهو عبارة عن الدرجات التجريبية للاختبار منسوبة للدرجات، الحقيقة الخالية من أخطاء القياس، ويقاس عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الأداة.

جدول رقم (04): يبين معامل الارتباط والصدق الذاتي لاستبيان الهوية الوطنية

المحاور	معامل الارتباط	الصدق الذاتي
أداة القياس ككل	0,784 **	0,885

(**) دال عند 0.01

وبما أن معامل ثبات الاستبيان يساوي : 0,769 ، فإن معامل الصدق الذاتي يكون كالتالي:

معامل الصدق الذاتي = الجذر التربيعي لمعامل الثبات.

ومنه فالصدق الذاتي = 0,855.

واستنتاجا من دراسة معاملي الصدق والثبات (الصدق = 0,817 و الثبات= 0,669)، نستطيع القول أن هناك دلالة إحصائية بين كل عبارات المحور والدرجة الكلية للمحور الذي يمثلها، كما أن كل

محاور الاستبيان الثلاثة مرتبطة مع الدرجة الكلية للاستبيان، كما يتميز الاستبيان بدرجة مقبولة من الصدق والثبات، وبالتالي نستطيع الحكم على أن الاستبيان يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والثبات.

ثانيا: المنهج المستخدم

حين يريد الباحث أن يدرس ظاهرة ما فإن أول خطوة يقوم بها هي وصف الظاهرة التي يريد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها، **والمنهج الوصفي** يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقيما يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

وإذا كان المنهج كما يقال هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من اجل الكشف عن الحقيقة عندما نكون بها جاهلين، وإما من اجل البرهنة عليها للآخرين عندما نكون بها عارفين، وإذا كانت المناهج او طرق البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف طبيعة الموضوع (بوحوش، 1995)؛ فان موضوعنا قد فرض علينا منهجه الخاص والمتمثل في المنهج الوصفي الارتباطي؛ والذي يمكننا أن نقدم له التعريف التالي :

يعرفه عبيدات ذوقان على أنه : «أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من اجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة »(عبيدات، 1999)

كما يعرفه محمد شفيق بأنه: «طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة » (شفيق، 1985)

ومن بين مميزات هذا المنهج يمكننا أن نذكر :

1- يوفر هذا المنهج بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة موضوع الدراسة من خلال جمع البيانات الكافية عنها.
2- يقدم تفسيراً واقعياً لعوامل مرتبطة بموضوع الدراسة تساعد على قدر معقول في التنبؤ المستقبلي بالظاهرة من خلال التعرف على العوامل المكونة لها والمؤثرة فيها.
3- يقوم بدراسة متغيرات البحث كما هي لدى أفراد العينة دون تدخل للباحث في ضبط المتغيرات موضوع الدراسة.

ثالثا: عينـــة الدراسة

تعتبر خطوة العينة من أهم الخطوات المنهجية حيث أن الاختيار الأمثل للعينة يضمن للباحث النجاح في باقي خطوات دراسته مما يؤدي إلى مصداقية أكبر، وهذا ما أدى بنا إلى مراعاة مجموعة من الجوانب الهامة والمساعدة؛ لتمثل عينتنا المجتمع الأصلي في مختلف نواحيه.

شروط اختيار العينة:

بعد إجراء الدراسة الاستطلاعية وجمع بعض من المعلومات عن عينة الدراسة تم اقتراح جملة من الشروط تمثلت في محاولة عزل المتغيرات الدخيلة ومن بين تلك الشروط ما يلي :

1- أن تكون العينة من أساتاة التعليم الابتدائي.

2- أن يتم تحديد المؤسسات الابتدائية.

3- أن تمثل العينة نسبة 10% إلى 20% على الأقل من المجتمع الأصلي و ذلك لتحقيق عنصر التمثيل.

4- بالنظر إلى كل ما سبق لابد من المحافظة على الاختيار العشوائي لأفراد العينة.

خطوات استخراج العينة:

إن أي عينة يرتجي منها الوصول إلى تعميمات حقيقية، و تمثيل صداق للمجتمع ككل بالإضافة إلى محاولة تبني الموضوعية من طرف الباحث لا يمكن اختيارها إلا بمراعاة جملة من الخطوات تكون بمثابة تطبيق لما سبق من شروط، و قد تم في دراستنا اعتماد هذه الخطوات وفقا للاتي:

1. بما أن ظروف العملية البحثية لا تمكننا من اعتماد **الحصر الشامل**
2. وبما أن مجتمع البحث **معروف ومحدد المعالم**
3. وان الأفراد **متساوون** في بعدهم عن الموضوع
4. فقد اعتماد ***العينة العشوائية البسيطة***
5. تم الحصول على قائمة كاملة لمجتمع الدراسة والمكون من 120أستاذ.

بعد الخطوات السابقة تم ضبط قائمة اسمية لإفراد العينة بغية تفادي الوقوع في الخطأ وعلى العموم فقد مثلت عينة دراستنا المجتمع تمثيلا محترما فقد قدر عدد أفرادها بـ "80أستاذ، أي بنسبة 66.66% من المجتمع الصالح للدراسة وهي عينة ممثلة جدا لمجتمع البحث.

حدود الدراســة

من البديهي أن يختار الباحث مكاناً مناسباً لدراسته يكون بمثابة الأرضية التي يطبق فيها أدواته، بالإضافة إلى مراعاة زمن محدد يكون كافياً لتطبيق تلك الأدوات، وهذا ما دفعنا إلى اختيار حدود مكانية وزمنية نرى أنها مناسبة، والتي يمكن عرضها فيما يلي :

1.4- الحدود المكانية: جرت الدراسة ببعض ابتدائيات بلدية سيدي عامر وهي كالتالي:

- ابتدائية المجاهد لكحل محمد
- ابتدائية زياد أحمد
- ابتدائية بوصيلة بن هني "

2.4- الحدود البشرية: أساتذة التعليم الابتدائي.

3.4- الحدود الزمنية: جرت الدراسة خلال الموسم الدراسي 2024/2023.

أهمية مكان الدراسة : إن كل ما تم عرضه من خصائص عن مكان الدراسة؛ يجعل منه الوسط الملائم لاحتضان مثل هذه الدراسة وذلك من خلال توفره على الخصائص التالية :

- توفره على عينة الدراسة المناسبة.
- توفره على مجموعة هياكل تسمح بإجراء الدراسة بكل حرية.
- قربه من مكان إقامة القائم على هذه الدراسة.

خامسا: أدوات الدراسة

إن أي دراسة علمية لا يمكن التأكد من مصدقة نتائجها إلا إذا تم تطبيق الأدوات المناسبة لها، وهذا ما حاولنا تحقيقه بالاعتماد على أداتين هما :

- استبيان المنهاج الدراسي.
- استبانة الهوية الوطنية.

1.5. استبيان المنهاج الدراسي:

- وصف الاستبيان:

قام الطالب بمراجعة أدبيات البحث المتعلقة المنهاج الدراسي، واطلع على العديد من المقاييس والدراسات النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، والاستفادة منها في وضع بنود، وعبارات المقياس.

الجدول رقم (08): توزع بنود استبيان المنهاج الدراسي

أبعاد استبيان المنهاج الدراسي	عدد البنود	أرقام البنود
محتوى المخططات	07	.1.2.3.4.5.7

العملية التعلمية	07	8.9.10.11.12.13.14
تكوين الأساتذة	08	15.16.17.18.19.20.21.22

2.5. استبانة الهوية الوطنية:

على ضوء المعلومات المنتقاة من بعض البحوث والكتب والمقاييس التي عالجت وتطرقت إلى موضوع الهوية الوطنية، تم وضع الصورة الأولية للأداة "الاستبيان"، والتي تكونت من 25 عبارة، وقد روعي في صياغة عباراتها ما يلي:

- أن تكون العبارات واضحة ومفهومة .
- أن لا تشمل العبارة أكثر من معنى .

الجدول رقم (09): توزع بنود استبيان الهوية الوطنية

أبعاد استبيان المنهاج الدراسي	عدد البنود	أرقام البنود
الهوية الدينية	09	.1.2.3.4.5.7.8.9
الهوية الثقافية	08	10.11.12.13.14..15.16.17
الهوية الاجتماعية	08	18.19.20.21.22.23.24.25.

سادسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

إن طبيعة طرح الفرضيات تستوجب استخدام أساليب إحصائية معينة يمكن من خلالها التحقق من إثبات أو نفي هذه الفرضيات، وعلى هذا الأساس تم استخدام أسلوب نرى أنه الأنجع لمثل هذه الدراسة وهو : **معامل الارتباط بيرسون** *PEARSON* الذي يعتبر من أهم المعاملات و أكثرها شيوعا و أدقها جميعا إذ أنه يتأثر بجميع القيم، كما يمثل قوة العلاقة الخطية بين متغيرين دون التعرض لدراسة العلاقة السببية بينها،(عبد الحفيظ، 1993). وقد تم الاعتماد على برنامج المعالجة الإحصائية المعروف بالحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

خلاصـــة

من خلال كل ما سبق في هذا الفصل يمكن لنا أن نستفيد منه في فهم، واستيعاب المنهج المستخدم في هذه الدراسة، والأدوات والوسائل العلمية التي تم الاستعانة بها في جمع المعلومات والبيانات،كما تعرفنا على حدود دراستنا المكانية والبشرية كل هذا بما يكفي حتى نتمكن من إجراء الدراسة بصورة مدققة ومفهومة.

الفصل الخامس:

تحليل وتفسير النتائج

تمهيـــد

تكتسي عملية عرض وتوضيح النتائج المتوصل إليها من خلال المناقشة والتحليل أهمية بالغة في الحكم على مدى صحة أو خطأ الفرضيات، ومن كل ما تقدم في الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج النظرية، والتي سنحاول فيما يلي من هذا الفصل إثباتها أو نفيها ميدانياً بتحليل ومناقشة البيانات على ضوء الفرضيات، وبالتالي الخروج ببعض الاقتراحات من خلال نتائج الدراسة.

الخصائص العامة للمبحوثين:

تضمن الاستبيان مجموعة من الخصائص العامة : السن، المستوى التعليمي، عدد سنوات الخبرة.

1- توزيع مفردات العينة حسب متغير السن:

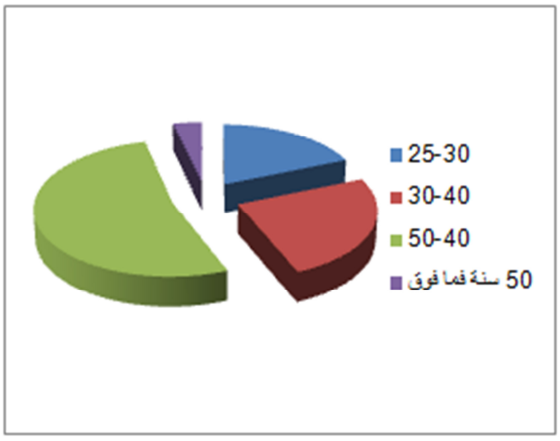

شكل رقم () يبين توزيع المبحوثين حسب السن

السن	التكرارات	النسبة
30-25	15	18.75
40-30	20	25.00
50-40	42	52.05
50 سنة فما فوق	03	03.75
المجموع	80	100

جدول رقم (05) يبين توزيع المبحوثين حسب السن

نلاحظ من الجدول والشكل أعلاه أن 52.05% الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 40 و 50 سنة يحتلون **أكبر** نسبة أي 42 من المستجوبين، بينما يأتي في **المرتبة الثانية** الفئة مابين 30 و 40 سنة وذلك بنسبة 25 % ، في حين أن الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 25 – 30 سنة بنسبة18.75% ، و في **المرتبة الأخيرة** الأفراد الذين يبلغون 50 سنة فما فوق بنسبة 3.75%.

يُعد تحديد السن من أهم محددات خصائص العينة المدروسة، وذلك راجع إلى أن كل مرحلة عمرية لها اهتمامات وحاجات محددة.

عرفت الجزائر في البدايات القرن الواحد والعشرون عمليات كبيرة لتوظيف خريجي الجامعات، وكان قطاع التربية والتعليم من أهم القطاعات المستوعبة لهم، وبما أن اغلب الشباب المتخرج من الجامعة يكون في سن العشرينات إلى بداية الثلاثينات وتم توظيفهم آنذاك فأن أعمارهم اليوم في الأربعينيات، الأمر الذي يفسر النسبة العالية لهذه الفئة العمرية.

تليها فئة الثلاثينات وهو مجموع الشباب الذي تم توظيفه عقب الفترة السابقة (العشرية الأولى من القرن الواحد والعشرون) أين استمرت الدولة في توجهها نحو التوظيف بطريقة الأرضية الوطنية.

بعد القضاء على النسبة العالية من بطالة خريجي الجامعات كأساتذة عرف القطاع نوعا من التشبع وبالتالي نقص عمليات التوظيف، الأمر الذي يفسر نسبة الأساتذة عشرينو العمر المتدنية نوعا ما.

أما الأساتذة فوق 50 سنة فترجع نسبتهم إلى استثناء التقاعد المسبق الذي خُص به القطاع العمومي بشكل عام، فأحال العديد منهم على التقاعد.

2- توزيع مفردات العينة حسب متغير المستوى التعليمي:

المستوى التعليمي	ت	%
ليسانس	51	63.75
مدرسة عليا	14	17.05
ماستر	13	16.25
دكتوراه	02	02.05
المجموع	**80**	**100**

جدول(06) يبين التوزيع حسب المستوى التعليمي

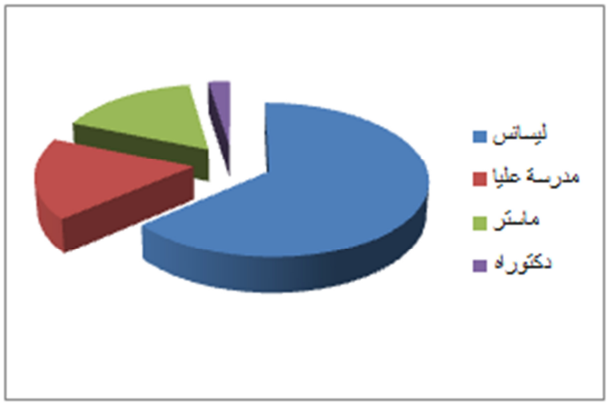

الشكل() يبين توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

نلاحظ من الجدول والشكل أعلاه أن الأساتذة خريجي الجامعة الجزائرية بمستوى ليسانس مثلوا المرتبة الأولى بنسبة **63.75%**، بينما قدرت نسبة خريجي المدرسة العليا ب**17.05%** ونسبة الماستر **16.25%** ، وأخيراً الأساتذة حاملو شهادة دكتوراه **2.05%**.

يتوزع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي إلى أربعة فئات رئيسية؛ حاملو الليسانس الاكاديمي، خريجو المدارس العليا، حاملو شهادة الماستر وحاملو شهادة الدكتوراه.

والنسب أعلاه تمثل للباحث فهماً واضحاً لها، فهي متناسبة ومتناسقة مع نسب التخرج السنوية للطلبة الجامعيين، فالمستوى الأول (ليسانس) يمثل مرحلة أولى في النظام الجامعي الجزائري من 03 سنوات تنتهي بشهادة ليسانس أكاديمي، وهي مرحلة تخص كل الطلبة دون استثناء، إذ لا يُعتبر الطالب قد أنهى دراساته الجامعية إلا بعد حصوله على هذه الشهادة لأنها ملزمة، لذا فاغلب الشهادات على الإطلاق هي شهادة الليسانس.

نظام التدريس في المدارس العليا يماثل إلى درجة كبيرة النظام السابق غير أن المنتمين إليها يتم اختيارهم من ذوي المعادلات العليا في البكالوريا، لذا فهي مجموعة نخب والنخب في أي مجموعة يمثلون القلة.

يسمح قانون الوظيفة العمومية للموظف بإكمال دراساته –إن أراد– مع بعض التسهيلات كالترخيص بالغياب و الترخيص بالمشاركة في المسابقات الأكاديمية، لذا ترى العديد من الموظفين يتابعوا الدراسات ما بعد التدرج ماستر(سنتين بعد الليسانس) أو الدكتوراه (ثلاث سنوات على الأقل بعد سنتي الماستر)، وهما شهادتان لا تمنح إلا من كان ترتيبه عالي في الليسانس أي نخبة الليسانس ليلتحق بالماستر، والدكتوراه هي عن طريق خوض مسابقة وطنية لحاملي الماستر، الأمر الذي يفسر العدد المتدني للأساتذة حاملي الماستر والدكتوراه.

3– توزيع مفردات العينة حسب متغير سنوات الخبرة:

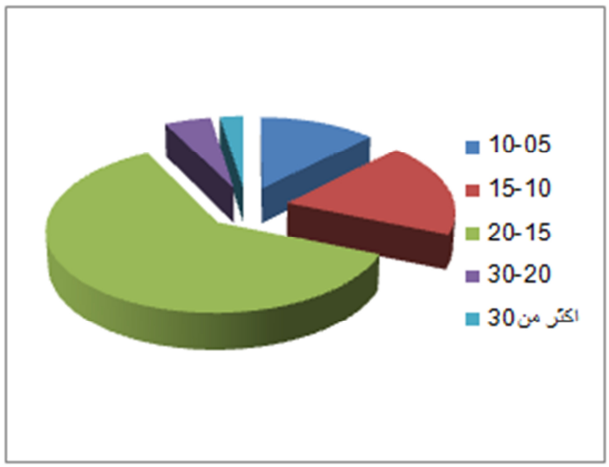

الشكل() يبين توزيع المبحوثين حسب سنوات الخبرة

الأقدمية بالسنوات	ت	%
10–5	10	12.50
15–10	15	18.75
20–15	49	61.25
30–20	04	05.00
أكثر من 30	02	02.50
المجموع	**80**	**100**

الجدول()يبين التوزيع حسب سنوات الخبرة

نلاحظ من الجدول والشكل أعلاه أن هناك أقدمية من ناحية خبرة الأساتذة لصالح 15- 20 وذلك بنسبة **61.25%** ، تليها مباشرة الفئة الثانية المحصورة من 10 إلى 15 بنسبة **18.75%** ثم فئة 5-10 بنسبة **12.50%**أما باقي أساتذة المدرسة فتنحصر مدة خبرتهم في من 20 إلى 30 وذلك بنسبة **5.00%** سنة، وأكثر من 30 سنوات بنسبة **2.50 %**.

يمكننا حمل هذه النتائج على التفسيرات السابقة للجدول- قبل السابق- الذي يُحدد توزيع المبحوثين حسب السن، فعمليات التوظيف التي شهدها القطاع تدرجت تنازلا منذ بدايات القرن الواحد والعشرين إلى اليوم، في حين التقاعد المسبق قد أحال العديد من ذوي الخبرة الطويلة إلى التقاعد.

أولا: عرض وتحليل النتائج:

1.1. عرض وتحليل نتائج الفرضيات:

1.1.1. عرض نتائج الفرضية الأولى:

نص الفرضية الأولى:

– توجد علاقة دالة إحصائياً بين محتوى المخططات والبعد الديني لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

الجدول رقم (10): يبين العلاقة بين محتوى المخططات والبعد الديني

الارتباط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال المعنوية	مستوى الدلالة
محتوى المخططات	37.6500	5.48915	0.377 (*)	0.017	0.05
البعد الديني	46.5500	4.80358			

(*) معامل الارتباط دال عند 0.05

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10) الذي يبين العلاقة بين محتوى المخططات والبعد الديني أن المتوسط الحسابي لتوفير محتوى المخططات قدر بـ (37.6500) والانحراف المعياري قدر بـ (5.48915)، أما المتوسط الحسابي للبعد الديني فقد قدر بـ (46.5500) والانحراف المعياري قدر بـ (4.80358)، أما فيما يخص قيمة معامل الارتباط فتساوي (0.377) عند مستوى الدلالة (0.05)، وقيمة الاحتمال المعنوية (0.017) وهي أقل من 0.05 هذا معناه أنه توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين محتوى المخططات والبعد الديني لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

2.1.1. عرض نتائج الفرضية الثانية:

نص الفرضية الثانية:

– توجد علاقة دالة إحصائيا بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

الجدول رقم (11): يبين العلاقة بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي

الارتباط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال المعنوية	مستوى الدلالة
العملية التعليمية	38.875	4.52451	(*) 0.321	0.045	0.05
البعد الثقافي	45.550	4.78512			

(*) معامل الارتباط دال عند 0.05

نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) الذي يبين العلاقة بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي أن المتوسط الحسابي للعملية التعليمية قدر بـ (37.5750) والانحراف المعياري قدر بـ (4.90885)، أما المتوسط الحسابي للبعد الثقافي فقد قدر بـ (45.550) والانحراف المعياري قدر بـ (4.78512)، أما فيما يخص قيمة معامل الارتباط فتساوي (0.321) عند مستوى الدلالة (0.05)، و قيمة الاحتمال المعنوية (0.022) وهي أقل من 0.05 هذا معناه أنه توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

3.1.1. عرض نتائج الفرضية الثالثة:

نص الفرضية الثالثة:

-توجد علاقة دالة إحصائيا بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

الجدول رقم (12): يبين العلاقة بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي

الارتباط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال المعنوية	مستوى الدلالة
تكوين الأساتذة	36.2451	4.70488	(*) 0.362	0.021	0.05
البعد الاجتماعي	48.4712	4.71358			

(*) معامل الارتباط دال عند 0.05

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) الذي يبين العلاقة بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي أن المتوسط الحسابي لتكوين الأساتذة قدر بـ (36.2451) والانحراف المعياري قدر بـ (4.70488)، أما المتوسط الحسابي للبعد الاجتماعي فقد قدر بـ (48.4712) والانحراف المعياري قدر بـ (4.71358)، أما فيما يخص قيمة معامل الارتباط فتساوي (0.318) عند مستوى الدلالة (0.05)، و قيمة الاحتمال المعنوية (0.021) وهي أقل من 0.05 هذا معناه أنه توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

4.1.1. عرض نتائج الفرضية الرئيسية:

نص الفرضية الرئيسية:

-توجد علاقة إحصائيا بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية حسب اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي لبلدية سيدي عامر بالمسيلة -الجزائر-

الجدول رقم (13): يبين العلاقة بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية

الارتباط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	قيمة الاحتمال المعنوية	مستوى الدلالة
المنهاج الدراسي	153.5500	17.72865	(*) 0.380	0.016	0.05
الهوية الوطنية	47.8745	4.94521			

(*) معامل الارتباط دال عند 0.05

نلاحظ من خلال الجدول رقم (13) الذي يبين العلاقة بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية أن المتوسط الحسابي للمنهاج الدراسي قدر بـ (153.5500) والانحراف المعياري قدر بـ (17.72865)، أما المتوسط الحسابي للهوية الوطنية فقد قدر بـ (47.8745) والانحراف المعياري قدر بـ (4.94521)، أما فيما يخص قيمة معامل الارتباط فتساوي (0.335) عند مستوى الدلالة (0.05)، وقيمة الاحتمال المعنوية (0.016) وهي أقل من 0.05 هذا معناه أنه توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية حسب اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي لبلدية سيدي عامر بالمسيلة -الجزائر-.

ثانيا: تفسير النتائج

في ضوء الدراسة ومن خلال الأساليب الإحصائية المعتمدة للتحقق من هذه الفروض، وبعد استعراض نتائج الدراسة يحاول الطالب الباحث مناقشتها وتفسيرها في ضوء التراث النظري والدراسات السابقة كما يلي:

لقد بينت المعالجة الإحصائية للنتائج المتحصل عليها على وجود علاقة المنهاج الدراسي والهوية الوطنية، والتي شملت ما يلي:

الفرضية الأولى:

والتي نصت على:

-توجد علاقة دالة إحصائيا بين محتوى المخططات والبعد الديني لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

ومن المعلوم أن تراثنا الثقافي الذي تقوم على أساسه علاقاتنا هو عبارة عن ديننا، ولغتنا، وآدابنا، أي هو كل ما يجعلنا نعرف أنفسنا على حقيقتها ونعرف حريتنا وإنسايتنا، ونرى من أجلها الحياة جديرة بأن نحياها، وهو من أهم ما يكون شخصيتنا وينمي ثقافتنا، ويحدد معالم ذاتيتنا بين الأمم.

هناك تيارات عصرية تنادي بنظرة حديثة إلى الهوية وتدعو إلى إلغاء الهوية الدينية، تعبّر الهوية الدينية عن حقيقة الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، كما تعبّر عن خاصية المطابقة أي مطابقة الشيء لنفسه أو لمثيله، وبالتالي فالهوية الدينية لأي شعب هي القدر الثابت والجوهري والمشترك من السمات العامة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات.

وإذا كان إجماع الباحثين حول فكرة أنه لا وجود لشعب دون هوية، فإنهم اختلفوا في الشكل الذي يحدد الهوية. وفي هذا السياق انتقد كثير من الباحثين ما أسماه بالشكل الميتافيزيقي الذي يحدد هوية الأمم والشعوب، ويقدم شخصيتها في إطار نماذج مثالية، دون الرؤية إليها كمجموعات حية تتميز باحتمالات تكشف عن ذاتها في عملية تحققها، ويطرح مقابل ذلك مقاربة سوسيولوجية ترى أن الهوية تتغذى بالتاريخ وتشكل استجابة مرنة تتحول مع تحول الأوضاع الاجتماعية ، فتغير منها، دون أن تشكل ردّا طبيعيا، وبذلك فهي هوية نسبية تتغير مع حركة التاريخ وانعطافاته.

وقد اتفقت نتائج هذه الفرضية مع دراسة نبيل يعقوب سمارة حيث تناولت هذه الدراسة موضوع قيم الانتماء و الولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية وكانت تهدف إلى:

1. تحديد قيم الانتماء والولاء الواجب توافرها في مقررات التربية الوطنية.

2. التعرف إلى مدى توافر قيم الانتماء والولاء في كتب مادة التربية الوطنية المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا.

تمحورت إشكالية الدراسة حول:

1. ما قيم الانتماء والولاء الواجب توافرها في مقررات التربية الوطنية؟

2. ما مدى توافر قيم الانتماء والولاء في كتب مادة التربية الوطنية المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين (محافظة غزة) ؟

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وشملت العينة كتب التربية الوطنية التي تدرس بطلبة الصفوف الأساسية الدنيا تم اختيارها بطريقة قصدية ولجمع البيانات من الميدان تم استخدام أداة تحليل المحتوى لمنهاج التربية الوطنية لمرحلة التعليم الأساسي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن ذكرها كما يلي:

– أن هناك تسعة أبعاد لقيم للانتماء والولاء يجب أن تتضمن في كتب التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا هي: البعد الديني، البعد الوطني، البعد التاريخي، البعد الاجتماعي، البعد المهني (الحرفي)، البعد البيئي، البعد الأسري، البعد الثقافي، البعد السياسي.

– أن إجمالي القيم المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا بلغ (1048) قيمة توزعت على الصفوف من الأول للرابع حيث تضمن كتاب الصف الرابع الأساسي (315) مثلت (30) من إجمالي القيم، تلاه الصف الأول حيث تضمن (272) قيمة مثلت (26.0) من إجمالي القيم، وجاء الصف الثاني في المرتبة الثالثة حيث تضمن (252) قيمة مثلت (24.0%) من

إجمالي القيم، وجاء الصف الثالث في المرتبة الرابعة والأخيرة متضمناً (209) قيمة تمثل ما نسبته (20.0% من إجمالي القيم، وأن أكثر القيم تضمناً في كتب المرحة الأساسية الدنيا القيم الثقافية حيث تضمنت الكتب (200) قيمة تمثل (19.1) من إجمالي القيم المتضمنة في كتب المرحلة الأساسية الدنيا، وأن أقل القيم تضمناً في كتب المرحلة الأساسية الدنيا القيم الأسرية حيث كان عددها

(22) قيمة تمثل (2.1) من إجمالي القيم المتضمنة في كتب المرحلة الأساسية الدنيا.

بالنظر إلى الجداول السابقة وبعد مناقشة النتائج نستنتج ما يلي توجد علاقة دالة إحصائيا بين محتوى المخططات والبعد الديني لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي. ومنه يمكن القول أن الفرضية الفرعية الأولى قد تحققت أي توجد علاقة دالة إحصائيا بين محتوى المخططات والبعد الديني لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

الفرضية الثانية:

والتي نصت على:

-توجد علاقة دالة إحصائيا بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

إن العلاقة بين المجتمع والثقافة علاقة قوية ومتماسكة نظرا لأن كل مجتمع له ثقافته وكل عصر له ثقافته إذن لا توجد الثقافة في غير المجتمع، كما أنه لا يوجد مجتمع بدون الثقافة ومن ثم فكلاهما لا ينفك عن الآخر، إن الثقافة هي جزء من البيئة التي قام الإنسان بإيضاح معالمها بفكره وعمله، وهي عبارة عن مجموعة من الأنماط السلوكية المختلفة داخل المجتمع ومن شأنها إحداث التكامل في ثقافة المجتمع، فكلما كانت الثقافة أكثر تكاملا ومرونة كانت الأنماط السلوكية أكثر تعزيزا، أما إذا كانت الثقافة أكثر انغلاقا كانت مقاومتها لغيرها أكبر، فإذا أقحم عليها أي تغيير فان الثقافة قد تتأثر بشدة وقد تصل إلى حد الانهيار.

وقد اتفقت نتائج هذه الفرضية مع دراسة النوي بالطاهر تناولت هذه الدراسة موضوع المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ، وكانت تهدف إلى تحليل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط لتخريج القيم ذات الصلة بمفهوم المواطنة من وجهة نظر المشرع المدرسي، وكشف ما يتأتى منها في المستوى العملي التطبيقي من نتائج على تشكيل شخصية التلميذ في اتجاه تمثله لها، أي استدماجه لها وانخراطه في التصرف انطلاقا من دلالتها بالنسبة له، تمحورت إشكالية الدراسة حول ما هي المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط التي تشكل إطارا لتشكيل صور المواطنة لدى التلميذ ؟ للإجابة على التساؤلات المطروحة صاغ الباحث الفرضيات.

الفرضية العامة:

تمثل التربية المدنية في المناهج المدرسية المادة التعليمية الاستراتيجية لكونها تهتم بتكوين شخصية الفرد تكوينا شاملا ومتوازنا في الجوانب الفكرية والاجتماعية والسلوكية يجعله واعيا بالتزاماته شاعرا بمسؤولياته كعضو له حقوقه في المجتمع الذي يساهم في بنائه ، متكيفا مع الوضعيات المحلية والدولية . الفرضيات الجزئية:

- تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد الشعور بالانتماء للوطن.

– تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد الاعتزاز بمقومات الهوية الوطنية.

– تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد الانفتاح على الآخر والتشارك معه في إطار قيم الحوار والتسامح.

– تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد التفكير بطريقة علمية والتمتع بالروح النقدية.

– تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد التحكم في استخدام وسائل الاتصال الحديثة.

– تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد المحافظة على سلامة البيئة.

– تشتمل المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط على بعد معرفة الحقوق والواجبات

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تحليل المضمون وشملت العينة كتاب التربية المدنية المقرر لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط تم اختيارها بطريقة قصدية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن ذكرها كما يلي:

1. غرس حب الوطن في نفوس الناشئة ، وتنمية روح الولاء للكيان الجزائري العربي الإسلامي، و ارساخ الروح الوطنية في نفوس المتعلمين، وتعميق شعور هم بحقوق الوطن ، وإثارة الإحساس لديهم للتفاعل مع قضاياه، من خلال تمييز مقومات المجتمع الجزائري وانتماءاته الحضارية والتمس ك بها، ومعرفة خصائص الدولة الجزائرية والاعتزاز بها. وتنمية معرفة واحترام المؤسسات الوطنية والهيئات الدولية والإقليمية، لتثبيت فهم حقيقي للحياة الوطنية في سياق العولمة لدى التلميذ، وتنشئته على حب الوطن والانتماء لموروثه الحضاري الممتد مدى آلاف السنين، وتزويده وهو في طور التكوين بالصورة المشرقة للشعب الذي ينتمي إليه، وجعله يتخذ مواقف ايجابية تسمح بالمحافظة عليه، وصيانته والدفاع عنه.

2. تنشئة التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط على الاعتزاز بهويته الوطنية، وانتماءه العربي الإسلامي، وعلى الوفاء لوطنه أرضا وتاريخا ومصالح مشتركة، ذلك أن تكوين الوعي لدى المتعلم ين يس تمد عصارته المغذية من المبادئ المؤسسة للأمة الجزائرية التي هي الإسلام والعروبة والامازيغية، فاللغة

العربية على غرار الإسلام، تشكل مع اللغة الامازيغية اسمنت الهوية الثقافية للشعب الجزائري وعنصرا جو هريا لوعيه الوطني.

3. تربية التلميذ على الانفتاح على الآخر والتشارك معه في إطار قيم الحوار والتسامح، ومنح تربية تنسجم مع حقوق الإنسان وتنمية ثقافة ديمقراطية لدى المتعلمين بإكسابهم مبادئ النقاش والحوار وقبول الآخر، وحملهم على نبذ العنف والتطرف، ومساعدة التلميذ المواطن على فهم الحياة الديمقراطية و أهمية التعايش مع الآخر ، والعيش في ظل قيم الحوار والسلم والمصالحة، ونبذ العنف والتطرف بكل أشكاله.

4. ضمان اكتساب التلاميذ معارف في مختلف المجالات التعليمية، وتحكمهم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات التعلم والتحضير للحياة والعيش في فضاء المواطنة. وتزويدهم بكفاءات ملائمة يمكن توظيفها بتبصر في وضعيات تواصل حقيقية وحل المشكلات، بما يتيح لهم التعلم مدى الحياة، والمساهمة الفاعلة في الحياة الاجتماعية.

5. تحضير التلاميذ للعيش في عالم تكون فيه كل الأنشطة ذات صلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، حيث تشكل هذه التكنولوجيات خيارا استراتيجيا في مشروع مدرسة الغد، ويعد التحكم فيها احد الوسائل الناجعة لتحضير الأجيال الجديدة لمواجهة المستقبل ورفع التحديات التي يحملها في طياته، فإدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في محيط التلميذ وفي أهداف التعليم وطرائقه، والتأكد من قدرة التلاميذ وتمكنهم من هذه الوسائط والثقافية والاقتصادية، وكذا التكيف مع المتغيرات.

6. ترسيخ الثقافة البيئية في عقول الناشئة من المتعلمين، وتمكينهم من اكتساب المعارف وتطوير الكفاءات الضرورية للحفاظ على سلامة المحيط البيئي والتوعية والتبصير بأهمية المحافظة على سلامة البيئة، وعدم إتلاف المرافق العامة، أو تخريب المحيط والحاق مختلف الأضرار به، باعتبارك لذلك، يشكل مساسا بالملكية العامة لكافة أبناء الوطن والأمة.

7. تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة والتحضير للحياة الاجتماعية ومعرفة وفهم الحقوق والواجبات، وتربية التلميذ المواطن الجزائري المؤمن ليكون لبنة صالحة فيبناء وطنه وأمته، ويشعر بمسؤولياته لخدمة بلاده والدفاع عنها.

بالنظر الى الجداول رقم () وبعد مناقشة النتائج نستنتج ما يلي توجد علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي. ومنه يمكن القول ان الفرضية الفرعية الثانية قد تحققت أي توجد علاقة دالة إحصائيا بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

الفرضية الثالثة:

والتي نصت على:

-توجد علاقة دالة إحصائيا بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

لا يمكن المحافظة على الهوية الاجتماعية أو التراث القومي إلا بوسيلتين الأولى هي العلم بالثقافة القومية والثانية تعليمها للأجيال، وكلتا الوظيفتين العلم بالثقافة.

ومن هنا كانت خطورة المدرسة في المجتمع، فهي التي تعد الأطفال الصغار لأن يكونوا أفرادا صالحين في مجتمعهم عن طريق تزويدهم بالثقافة الاجتماعية، وهي التي تعمل على إدماجهم في مجتمعهم عن طريق تطبيعهم بالطابع الاجتماعي لأمتهم، ولذلك كانت الوظيفة الأساسية للمدرسة في جميع المجتمعات الإنسانية هي المحافظة على القيم الاجتماعية، فالمدرسة هي التي تعلم لغة الأمة، وتاريخها وآدابها، وثقافتها، وفنونها، وعاداتها، وتقاليدها، لأبناء الأمة منذ نعومة أظفارهم، إلى أن يشبوا عن الطريق. والمدرسة هي التي تغرس في نفوس الأطفال الصغار، حب التراث الثقافي والتمسك به، والاعتزاز به، وبهذه الطريقة يبقى للجماعة الإنسانية كيانها وتماسكها، وشخصيتها المتميزة بها عن بقية المجتمعات الإنسانية الأخرى.

ويتفق ذلك مع ما ذكره دراسة النوي بالطاهر تناولت هذه الدراسة موضوع المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ.

4. ضمان اكتساب التلاميذ معارف في مختلف المجالات التعليمية، وتحكمهم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عمليات التعلم والتحضير للحياة والعيش في فضاء المواطنة. وتزويدهم بكفاءات ملائمة يمكن توظيفها بتبصر في وضعيات تواصل حقيقية وحل المشكلات، بما يتيح لهم التعلم مدى الحياة، والمساهمة الفاعلة في الحياة الاجتماعية.

5. تحضير التلاميذ للعيش في عالم تكون فيه كل الأنشطة ذات صلة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، حيث تشكل هذه التكنولوجيات خيارا استراتيجيا في مشروع مدرسة الغد، ويعد التحكم فيها احد الوسائل الناجعة لتحضير الأجيال الجديدة لمواجهة المستقبل ورفع التحديات التي يحملها في طياته، فإدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة في محيط التلميذ وفي أهداف التعليم وطرائقه، والتأكد من قدرة التلاميذ وتمكنهم من هذه الوسائط والثقافية والاقتصادية، وكذا التكيف مع المتغيرات.

6. ترسيخ الثقافة البيئية في عقول الناشئة من المتعلمين، وتمكينهم من اكتساب المعارف وتطوير الكفاءات الضرورية للحفاظ على سلامة المحيط البيئي والتوعية والتبصير بأهمية المحافظة على سلامة البيئة، وعدم إتلاف المرافق العامة، أو تخريب المحيط والحاق مختلف الأضرار به، باعتبارك لذلك، يشكل مساسا بالملكية العامة لكافة أبناء الوطن والأمة.

7. تنمية الحس المدني لدى التلاميذ وتنشئتهم على قيم المواطنة والتحضير للحياة الاجتماعية ومعرفة وفهم الحقوق والواجبات، وتربية التلميذ المواطن الجزائري المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء وطنه وأمته، ويشعر بمسؤولياته لخدمة بلاده والدفاع عنها.

بالنظر الى الجداول السابقة وبعد مناقشة النتائج نستنتج ما يلي توجد علاقة ارتباطية طردية دالة احصائيا بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي. ومنه يمكن القول ان الفرضية الفرعية الثالثة قد تحققت أي توجد علاقة دالة إحصائيا بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

الفرضية الرئيسية:

والتي نصت على: توجد علاقة إحصائيا بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية حسب اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي لبلدية سيدي عامر بالمسيلة –الجزائر–.

يتضح من الجداول السابقة وجود علاقة إحصائيا بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية حسب اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي لبلدية سيدي عامر بالمسيلة –الجزائر–ببوسعادة.

ثالثا: استنتاج عام:

بناء على مجريات البحث من خلال جانبيه النظري والتطبيقي لموضوع الدراسة حاولنا التطرق إلى إيجاد العلاقة بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية حسب اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي لبلدية سيدي عامر بالمسيلة –الجزائر–.

من خلال دراستنا لطبيعة العلاقة بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية، وبعد صياغة إشكاليات الدراسة المتمثلة في التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين محتوى المخططات والبعد الديني لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي؟
- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي؟

وبعد اختبار الأسئلة المعتمدة في البحث بجمع المعطيات وإجراء التحليلات والمعالجات الإحصائية، تم التوصل إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة دالة إحصائيا بين محتوى المخططات والبعد الديني لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.
- توجد علاقة دالة إحصائيا بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.
- توجد علاقة دالة إحصائيا بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

خاتمـــة

خاتمــة:

إن التربية تسعى دوماً إلى إعداد إنسان قادر على التكيف مع الواقع الاجتماعي والثقافي المحيط به، حيث أصبحت محط أمال الأمة وتطورها، وكونها تعكس الحاضر وتسمو بالمستقبل إلي آفاق رحبه، فهي تقوم على أساس تربية الانسان – نواة المجتمع الأولية – تربية صحيحة وشاملة، وتحرص على تنشئته وفق مبادئ وقيم مجتمعه ووطنه، ومؤثرة في تعديل سلوكه، مع التأكيد والاحتفاظ على هويته وكيانه الثقافي. وأن للفكر التربوي دور أساسي ومهم في تقويم العقول وتوجهها نحو السلوك السليم، أجل ولا شك أن حماية عقول الشباب كانت ولازالت مكفولة من قبل التربويون، من إعداد جيل من بناة الأمة وحماتها، وهذا الدور لا يكتمل إلا من خلال التعاون بين مؤسسات باختلاف أدوراها ووظائفها من الأسرة والمدرسة وتسخير الامكانات التي يحتاجها التربويون لبذل جهودهم في تحصين الشباب، وتوجيهه نحو الفكر الذي يخدم دينه وأمته والحفاظ على هويته والاعتزاز بها.

التوصيات:

بناء على ما توصل إليه الطالب من استنتاجات يوصي بالآتي:

– اخراج الكتب المدرسية وكل الوثائق المدرسية الصبغة الحديثة من حيث الألوان ونوع الصفحات والتجليد.

– ادخال طرق التدريس الحديثة والوسائل التقنية المتطورة وتطبيقها في الدروس والمحاضرات التي تقدم للتلاميذ، مع الاعتزاز بكل ما هو جزائري عربي إسلامي.

– ادراج أسماء الشخصيات الوطنية كنماذج للشخصيات العالمية الرائدة في الجانب العلمي أو السياسي. حذف كل الصور التي لا تعبر عن مجتمعنا العربي المسلم من الكتب المدرسية.

– إسهام المؤسسات التربوية والتعليمية مع المجتمع ككل في التأسيس لمجتمع ذي مواطنة صالحة من خلال مشروع قومي عن المواطنة يشارك فيه نخبة من أساتذة التربية والاخذ في الاعتبار عده آليات للمحافظة على الخصوصية الثقافية للمجتمع الجزائري، والتأكيد على القيم الاجتماعية والوطنية السائدة والتكيف مع تحديات العولمة.

– إعطاء اللغة العربية الحجم الزمني الأكبر في المقررات الدراسية خاصة في المراحل التعليمية الدنيا.

– الاهتمام بالتكنولوجية الرقمية ومحاولة تعميمها لتصل لكل التلاميذ في القطر الوطني.

– العمل على تشجيع فلسفة التعليم الوطنية التي تركز على إنعاش الهوية الوطنية الجامعة والشاملة.

– العمل على تعميق وتعزيز النشاط الاجتماعي، من خلال حث المتعلمين على المشاركة في الفاعليات والمناسبات الوطنية؛ التي تساهم في تنمية روح الانتماء والولاء للوطن.

– العمل على تفعيل برامج الثقافة المدنية وتدريسها للمتعلمين في جميع المراحل التعليمية حول قيم الهوية الوطنية، وضرورة تفعيل مقررات حقوق الانسان، وأن تركز هذه المقررات على ضرورة تغيير ثقافة الصمت والتلقين والالقاء في أسلوب التعامل مع المتعلمين إلى أسلوب حواري يحقق فيه المتعلم ذاته ويتدرب على حرية الرأي، وتقبل الرأي الآخر وينشأ على الحوار والمناقشة والنقد الايجابي البناء.

– أن يتيح المناخ المدرسي الفرصة لدعم الثقافة الوطنية دون الانغلاق عليها، ودون الرفض لما هو جديد من نتاج التطور المعرفي الذي قد يسهم في تطوير ثقافتنا ويتفق مع عقيدتنا، ويعود بالنفع على الوطن، فنحافظ على هويتنا الوطنية وبنفس الوقت نساير عملية التطور والتغيير.

– توعية أفراد المجتمع حول مهددات الهوية الوطنية، عبر وسائل الاعلام المختلفة.

– دعم المؤتمرات والملتقيات والفاعليات ذات الطابع الوطني الجمعي، التي تهدف إلى ترسيخ قيم المواطنة والوحدة الوطنية والمصالحة الوطنية بين أفراد المجتمع الجزائري الواحد.

– ضرورة ربط المتعلمين أثناء تدريسهم لموضوعات التربية الوطنية بما يدور في المجتمع من قضايا ومشكلات التي قد تؤثر علهم شخصياً، أو على أوطانهم بشكل مباشر أو غير مباشر.

– محاولة تجسيد الصبغة الجزائرية العربية الأمازيغية الإسلامية في المناهج التعليمية لكل المستويات، من خلال الاطلاع على كل الأدبيات والنظريات المنبثقة من البيئة الجزائرية، وتدعيمها ببعض التكنولوجيا الحديثة حتى نواكب التطورات الحاصلة في العالم.

تعقد دورات تدريبية للمشرفين التربويين والمعلمين أثناء الخدمة، يتم من خلالها اكسابهم المهارات والاتجاهات اللازمة وتجعلهم على وعي وفهم، وإدراك جميع أبعاد الهوية الوطنية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

المراجع:

1. ابن هدية، مفتاح. (2009). القيم الوطنية في المناهج التعليمية: دراسة تحليلية بكتاب التربية المدنية للسنة أولى متوسط. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خيضر، بسكرة.
2. أحمد، شادية. (2001). مناهج تعليمية في المرحلتين الأساسي والثانوي في الجزائر. مجلة كلية أصول الدين، الصراط، 2.(4)
3. أحمد، شادية. (2001). مناهج تعليمية في المرحلتين الأساسي والثانوي في الجزائر. مجلة كلية أصول الدين، الصراط، 2.(4)
4. أوشن، سمية. (2010). دور المجتمع المدني في الأمن الهوياتي في العالم العربي: دراسة حالة الجزائر. (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة الحاج لخضر، باتنة.
5. برو، محمد. رحموني، دليلة. (د.ت) المناهج التعليمية بين التطورات وتحديات المستقبل.
6. بغاغة، بشرى. (2020). قراءة في مناهج الجيل الثاني. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، 9(5)، 95-113.
7. بكار، عبد الكريم. (2011). حول التربية والتعلم، ط3، دمشق: دار القلم.
8. بمحسين، رحوي عباسية. (2012). النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي: دراسة ميدانية في أوساط المدارس الابتدائية ببعض ولايات الغرب الجزائري. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة محمد بن أحمد – وهران 2.
9. بن بوزيد، بوبكر. (2009). إصلاح التربية في الجزائر. الجزائر: دار القصبة.
10. بن زينة، صفية. (2019). فاعلية المناهج التعليمية في الجزائر – التعليم بالمقاربة النصية نموذجا –. التعليمية، 9(4)، 67-75
11. بن مسعود، الطاهر محمد. (2010). استراتيجية تطوير المناهج التعليمية من منظور واقعي. معارف، 5(8)، 339-360.
12. بن نعمان، أحمد. (1995). الهوية الوطنية. ط1. الجزائر: دار الأمة.
13. الجاسور، ناظم عبد الواحد. (2004) موسوعة علم السياسة. القاهرة: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
14. الجسمي، عبد الله. (2005). الهوية وثقافة العولمة. مجلة العربي، عدد 560، 01 يوليو.
15. الحاوري، محمد عبد الله. (2016). محمد سرحان علي قاسم: مقدمة في علم المناهج التربوية. ط1. صنعاء، اليمن: دار الكتب.

16. الحضور، محمد محفوظ. (2000). والمثاقفة المثقف العربي وتحديات العولمة. بيروت: المركز الثقافي العربي.
17. الخوالدة، ناصر أحمد. حمي، إسماعيل عيد. (2014). تحليل المحتوى في المناهج والكتب الدراسية. الأردن.
18. الدعليج، إبراهيم بن عبد العزيز. (2007). المناهج "المكونات – الأسس – التنظيمات – التطوير". ط1، القاهرة: دار القاهرة للنشر والطباعة والتوزيع.
19. الدقشي، أحمد. (2017) المناهج التربوية. ط1. عمان، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي.
20. حثروبي، محمد الصالح. (2012). الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية. الجزائر: دار الهدى عين مليلة.
21. حمتو، نبيل يعقوب سمارة. (2009). قيم الانتماء والولاء المتضمنة في منهاج التربية الوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
22. حمو، لبيك. (2018). مناهج الكفاءات في المدرسة الجزائرية: الواقع والمأمول. دراسات لسانية، 2(9)، 382–392.
23. خالد بن عبد الله القاسم العولمة وأثرها على الهوية تم التصفح يوم www.islamtoday.net.10/04/2024
24. خلف، بشير. (2006) www.ahewar.org الهوية والعولمة. تم التصفح يوم 22/03/2024
25. رزق، باسم عدلي مرزوق. (2015) الهوية الإفريقية في الفكر السياسي الإفريقي: دراسة مقارنة. القاهرة، مصر: المكتب العربي للمعارف .
26. رعد، عبد الجليل رعد. (2002). التنمية السياسية مدخل التغيير. ليبيا: دار الكتب الوطنية.
27. زرهوني، الطاهر. (1994). التعليم في الجزائر قيل وبعد الاستعمار. الجزائر: دار موفم للنشر.
28. شفيق، محمد. (1985). البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث. الإسكندرية: المطبعة العصرية.
29. الشيخي، هاشم بن سعيد بن أحمد. (2006). أنموذج مقترح لتقويم المناهج الدراسية. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى، السعودية.
30. صبري، ماهر إسماعيل. (2009) المدخل للمناهج وطرق التدريس مصر: سلسلة الكتاب الجامعي.
31. طعيمة، رشدي أحمد. مناع، محمد السيد. (د.ت). تدريس العربي في التعليم العام، تعريفات وتجارب.

32. عبد الرحمن، برهان حافظ. (2010). دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين: جامعة النجاح أنموذجا. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
33. عبد الغني، ومالي. (2016). تعليمية أنشطة اللغة العربية في التعليم الابتدائي: مقاربة نصية. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الحاج لخضر، باتنة.
34. عشاب، جمال. (2017). الثقافة الرياضية في منهاج التربية البدنية والرياضية لمرحلة التعليم المتوسط. (رسالة ماستر غير منشورة). جامعة محمد خيضر، بسكرة.
35. عطية، محسن علي. (2013): المناهج الحديثة وطرائق التدريس، عمان، الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
36. علي، سعيد اسماعيل. (2005). الهوية والتعليم. القاهرة: دار عالم الكتاب.
37. العلي، صالح أحمد. (1996). مكانة العقل في الفكر العربي : بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي العراقي.. ط2. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العر بية،.
38. علي، محمد سيد. (2011) اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس. ط1 عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
39. غالم، محمد. بكادي، محمد. (2019). إصلاح عملية التقويم في مناهج التعليم المتوسط من خلال المستندات التربوية. آفاق علمية، 11(4)، 580–598.
40. غروان، حسين أحمد. (2005). التنمية والتحديث في الوطن العربي. صنعاء، اليمن: مطابع التفوق.
41. كحيلي، فتيحة. (2019). عناصر العملية التعليمية ودورها في نقل المعرفة الصحيحة: التعليم الثانوي أنموذجا. (مذكرة ماستر غير منشورة). جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم.
42. لبيض، سالم. (2009). الهوية الإسلام العروبة. بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
43. لورسي عبد القادر. (2015). المناهج التربوية ومساعي إنماء الشخصية "التجربة الجزائرية من أجل تربية ذات نوعية لصالح الطفولة". مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 8(1)، 162–178.
44. لونيس، فارس. (2013). سياسات الهوية لدى الأحزاب السياسية في الجزائر 1989–2012. (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة الطاهر مولاي، سعيدة.
45. محمد عبد الرؤوف، عطية. (2009). التعليم وأزمة الهوية الثقافية. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
46. محمد، مخالدي. (2019). واقع تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية التربية الفنية التشكيلية نموذجا. المجلة الجزائرية التربية والصحة النفسية، 13(1)، 101–108.

47. محمود حسن، شرقي حساني. (2009). تطوير المناهج رؤية معاصرة. ط1. القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب النشر.
48. المسيري، عبد السلام. (2014) الهوية والأمن اللغوي. بيروت، لبنان: المركز العربي للأبحاث السياسية.
49. مشروع تعديل الدستور الجزائري 2008، تم تصفح الموقع يوم 17 أفريل 2016.
50. معداوي، سامية، داب، دليلة. (2019). المقارنة بين مناهج التدريس في الجزائر: الجيل الأول والجيل الثاني السنة الأولى ابتدائي أنموذجا. (مذكرة ماستر غير منشورة). جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة.
51. مواقع الكترونية:
52. موسى، فؤاد محمد. (2002). المناهج: مفهومها، أسسها، عناصرها، تنظيماتها. جامعة المنصورة.
53. الميثاق الوطني لعام 1976.
54. الميثاق الوطني لعام 1986.
55. نحناح، محفوظ. (2004). الهوية. الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع.
56. النوي، بالطاهر. (2014). المضامين المعرفية لمنهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط كإطار لتكوين مفهوم المواطنة لدى التلميذ. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة محمد خيضر، بسكرة.
57. هندي، صالح. عليان، هشام. مصلح، عدنان. الدبعي، جمال. عارف، عبد الرحيم. (1999) تخطيط المنهج وتطويره. عمان، الأردن: دار الفكر للطباعة.
58. هوانة، وليد عبد اللطيف (1988). المدخل في إعداد المناهج الدراسية. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار المريخ للنشر.
59. هياق، إبراهيم. (2011) اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الإصلاح التربوي في الجزار "أساتذة متوسطات أولاد جلال وسيدي خالد نموذجا"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة منتوري، قسنطينة.
60. ويل كيميلكا، أوديسا. ترجمة إمام عبد الفتاح إمام (2011). التعددية الثقافية سبر السياسات الدولية الجديدة في التنوع. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. الجزء 2.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

"استمارة تحكيم"

في إطار إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص : تربوي.

تحت عنـوان:

المنهاج الدراسي وعلاقته ببناء الهوية الوطنية

حسب اتجاهات أساتذة التعليم ا بتدائي لبلدية سيدي عامر

نرجو منكم التكرم بالإجابة عن أسئلة هذا الاستبيان وذلك باستعمال المعلومات المطلوبة لغرض البحث العلمي.

ملاحظـة :ضع علامة " × " أمام الإجابة المختارة.

شكـرا مسبقـا على صدق مساهمتـك ومساعدتـك.

المحور الأول: البيانات العامة

من العبارة رقم 01 إلى العبارة رقم 04.

المحور الثاني: المنهاج الدراسي

- محتوى المخططات: من العبارة رقم 01 إلى العبارة رقم 08.

- العملية التعلمية: من العبارة رقم 09 إلى العبارة رقم 16.
- تكوين الأساتذة: من العبارة رقم 17 إلى العبارة رقم 24.

المحور الثالث: الهوية الوطنية

- الهوية الدينية: من العبارة رقم 01 إلى العبارة رقم 09.
- الهوية الثقافية: من العبارة رقم 10 إلى العبارة رقم 17.
- الهوية الاجتماعية: من العبارة رقم 18 إلى العبارة رقم 25.

الفرضية العامة:

– توجد علاقة إحصائيا بين المنهاج الدراسي وبناء الهوية الوطنية حسب اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي لبلدية سيدي عامر بالمسيلة –الجزائر–

الفرضيات الجزئية (الفرعية):

1. توجد علاقة دالة إحصائيا بين محتوى المخططات والبعد الديني لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

2. توجد علاقة دالة إحصائيا بين العملية التعليمية التعلمية والبعد الثقافي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

3. توجد علاقة دالة إحصائيا بين تكوين الأساتذة والبعد الاجتماعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي.

إعداد الطلبة: **إشراف الأستاذ:**

– حميد بن العيطر * **بن الطاهر حمزة**

– نجاة عبدو

أولا: البيانات العامة

1.السن

- من 25-30 ☐ - من 30 الى 40 ☐

- من 40 الى 50 ☐ - أكبر من 50 ☐

2.المستوى التعليمي

ليسانس ☐ ماستر ☐ دكتوراه ☐

3.الخبرة المهنية بالسنوات

- من 5 إلى 10 ☐ - من 10-15 ☐ - من 15-20 ☐

- من 20- ☐30 أكثر من 30 فما فوق

ثانيا: المنهاج الدراسي

العـــــــــبارات	نعم	نوعا ما	لا
محتوى المخططات:			
1. المحتوى التعليمي مفهوم وواضح بالنسبة للتلاميذ			
2. يستطيع التلميذ التمكن من دروس المحتوى التعليمي			
3. المحتوى التعليمي هادف ويحقق متطلبات تربوية وتعليمية وتدريسية			
4. يساعد المحتوى التعليمي على تخطيط التعلمات واقتراح المساعي البيداغوجية والموارد التعلمية			

5. يحقق المحتوى التعليمي مختلف متطلبات نمو التلميذ			
6. يحقق المحتوى التعليمي المتطلبات المتنوعة لكل مرحلة زمنية مناسبة.			
7. المحتوى التعليمي أداة رئيسة للتحكم في نجاعة مختلف التعلمات المعرفية والمنهجية			
العملية التعلمية:			
8. تستخدم التقنيات التعليمية في التدريب على النطق السليم للمفردات			
9. تستخدم التقنيات التعليمية في توضيح مدلول المفردات والتراكيب			
10. توظف التقنيات التعليمية المعنى العام للجمل والفقرات.			
11. توظف التقنيات التعليمية في تقريب المجرد في صورة محسوسة.			
12. تستخدم التقنيات التعليمية في إنماء ثروة المفردات وفي مماسة القواعد النحوية.			
13. تستخدم التقنيات التعليمية في مساعدة المتعلم على تطوير مهاراته في اللغة والانتقال من مرحلة إلى أخرى.			
14. تستخدم التقنيات التعليمية في تدرب المتعلمين على تطبيق وممارسة ما تعلموه.			
تكوين الأساتذة:			
15. الدورات التكوينية تساعد الاستاذ على الرفع من كفاءته التعليمية			
16. الدورات التكوينية التي تلقيتها قبل الخدمة أكسبتك القدرة على التنويع في طرائق التدريس			
17. الدورات التكوينية التي تلقيتها أكسبتك القدرة على تحديد الكفاءة المستهدفة من المنهاج			
18. زودتك الدورات التكوينية بكيفية تحليل الكفاءة عند التلاميذ لبناء النشاط التعليمي المناسب لهم			
19. محتوى الدورات التكوينية تضمنت كيفية تصميم وضعية تعليمية يكون التلميذ فيها نشطا			
20. أكسبتك الدورات التكوينية الذي تلقيتها القدرة على إدماج مكتسبات التلاميذ			
21. الدورات التكوينية التي تلقيتها أكسبتك القدرة على تحضير الدرس انطلاقا من اهتمامات التلاميذ			

22. الدورات التكوينية من التربصات والتكوينات الطارئة تساهم بشكل مباشر في توضيح المتاهج الدراسة الطارئة التيي تحددها الوزارة			

ثالثا: الهوية الوطنية

العـــــــــبارات	نعم	نوعا ما	لا
الهوية الدينية:			
1. أشعر بالفخر والعزة بالانتماء إلى الهوية العربية والاسلامية.			
2. أعرف مواقع المكتبات والمنصات التعليمية.			
3. أقتدي بالسلوكات والقيم العربية والاسلامية.			
4. أقدر مدى إسهامات الثقافة العربية والإسلامية في بناء الحضارة الإنسانية.			
5. أقوم بممارسة الشعائر الإسلامية.			
6. أعتز بتاريخ الأمة العربية والإسلامية.			
7. أعتز باللغة العربية كرمز للمسلمين.			
8. أشعر بالغيرة على الهوية العربية والإسلامية عند محاولة المساس بها.			
9. أدافع عن القيم العربية والإسلامية أمام كل من يقلل من شأنها.			
الهوية الثقافية:			
10. احترام القيم والعادات والتقاليد الموروثة			
11. الاعتزاز بتاريخ الدولة وتراثها			
12. المحافظة على المعالم التاريخية والحضارية			
13. الاعتزاز بالكرامة وحماية الفرد من أشكال التميز			
14. احترام مبدأ التعايش وحرية الأديان			
15. نبذ التعصب والإنغلاق وتقبل الرأي الآخر			
16. نبذ العنف والتطرف والإرهاب رفض العنصرية والمذهبية			
17. الاعتزاز بالهوية الدينية والحضارية			
الهوية الاجتماعية:			
18. تأدية الحقوق والواجبات والموائمة بينهما			
19. تفعيل ثقافة العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية			
20. تعزيز قيمة التكافل الإجتماعي والتنوع والعيش المشترك			
21. التمسك بالقيم المجتمعية الحميدة كالمروءة والكرم، الصدق، الأمانة المحبة والوئام...			

22. إحترام حريات وحقوق الآخرين وإستثمار الوقت لمصلحة الوطن			
23. المحافظة على المرافق والممتلكات العامة والإستخدام الأمثل لها			
24. الإخلاص في أداء الواجب والمشاركة في الحياة العامة			
25. الحرص على تماسك المجتمع وترابطه واستقراره			

الملحق رقم 02: مخرجات برنامج SPSS

Descriptive Statistics

	Mean	Std. Deviation	N
محتوى	37,6500	5,48915	80
ديني	46,5500	4,80358	80

Correlations

		محتوى	ديني
محتوى	Pearson Correlation	1	,377*
	Sig. (2-tailed)		,017
	N	80	80
ديني	Pearson Correlation	,377*	1
	Sig. (2-tailed)	,017	
	N	80	80

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

Descriptive Statistics

	Mean	Std. Deviation	N
العملية	38,8750	4,52451	80
الثقافي	45,5500	4,78512	80

Correlations

		العملية	الثقافي
العملية	Pearson Correlation	1	,321*
	Sig. (2-tailed)		,045
	N	80	80
الثقافي	Pearson Correlation	,321*	1
	Sig. (2-tailed)	,045	
	N	80	80

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

Descriptive Statistics

	Mean	Std. Deviation	N
تكوين	36,2451	4,70488	80
اجتماعي	48,4712	4,71358	80

Correlations

		تكوين	اجتماعي
تكوين	Pearson Correlation	1	,362*
	Sig. (2-tailed)		,021
	N	80	80
اجتماعي	Pearson Correlation	,362*	1
	Sig. (2-tailed)	,021	
	N	80	80

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

Descriptive Statistics

	Mean	Std. Deviation	N
المنهاج	153,5500	17,72865	80
الهوية	47,5500	4,94521	80

Correlations

		المنهاج	الهوية
المنهاج	Pearson Correlation	1	,380*
	Sig. (2-tailed)		,016
	N	80	80
الهوية	Pearson Correlation	,380*	1
	Sig. (2-tailed)	,016	
	N	80	80

*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).

الملحق رقم 03: وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: المنهاج الدراسي وعلاقته ببناء الهوية الوطنية
دراسة اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي لمدينة سيدي عامر

إعداد الطلبة:

1- بن العيطر حميد رقم التسجيل: 28012023085102111
2- عيدو نجاة رقم التسجيل: 28012023230541080084

القسم: علم الاجتماع الشعبة: التخصص علم اجتماع التربية
إشراف: بن طاهر حمزة الرتبة: دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

أ.د/ بن خالد جمال

الملحق رقم 04: تصريح شرفي خاص با لتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بن العيطر حميد

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100965783

الصادرة بتاريخ : 2016.09.27 عن دائرة : سيدي عامر

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية تحت رقم التسجيل: 29012023085102121

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: المنهاج الدراسي وعلاقته ببناء الهوية الوطنية

دراسة اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي لبلدية سيدي عامر

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 30 ماي 2024

امضاء المعني (ة):

للتصديق على إمضاء السيد
بتاريخ
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
عون الإدارة المختص

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): عيدو نجاة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206612178

الصادرة بتاريخ : 2021-04-01 عن دائرة : سيدي عامر

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية تحت رقم التسجيل: 230541080840

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: المنهاج الدراسي وعلاقته ببناء الهوية الوطنية

دراسة اتجاهات اساتذة التعليم الابتدائي لبلدية سيدي عامر

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

2024 ماي 30

المسؤول في

امضاء المعني (ة):

المصادقة على صحة الإمضاء
بتاريخ: 2024 ماي 30
رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
عون الإدارة الإقليمية

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.